تأليف:
جاسم محمد حاتم العزاوي

العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١



رقم التسجيل: VR . 33697.B

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

جاسم محمد حاتم العزاوي العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١







Turkish-Iranian relations After 2011



Germany:
Berlin 10315
Gensinger.Str: 112
http:// democraticac.doc

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١

العنوان بالإنجليزية

Turkish-Iranian relations After 2011

تأليف: جاسم محمد حاتم العزاوي

اللجنة الفنية والمراجعة

- ✓المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي. برلين _ألمانيا
- ✓كريمة الصديقي، المركز الديمقراطي العربي. برلين _ألمانيا
- ✓زيار حاميد، المركز الديمقراطي العربي. برلين _ ألمانيا
- ✓دنيا فوزي، المركز الديمقراطي العربي. برلين _ ألمانيا.

الطبعة الأولى

2019

المؤلف: جاسم محمد حاتم العزاوي

عنوان المؤلف: العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١

رقم تسجيل الكتاب: VR. 33697. B

عدد صفحات الكتاب: ٢١٣ صفحة

الطبعة : الأولى 2019

تصميم الغلاف وترتيب صفحاته : المصطفى بوجعبوط

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

برلين _ألمانيا

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

:Germany

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail: book@democraticac.de

﴿ قَالُواْ سُبحَنَكَ لَا عِلمَ لَنَآ إِلَا مَا عَلَمتَنَا إِنَكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة

آية ٣٢

الإهداء

أهدي جهدي المتواضع إلى ....

شهداء العراق الذين قدموا أنفسهم الزكية دفاعاً عن بلدنا العزيز

وإلى سر نجاحي في هذه الحياة ....

والدي العزيز الذي هو سند لي في كل مفاصل حياتي

وإلى الشمس المضيئة في دربي....

ومنبع الحنان أمي العزيزة جوهرة الحياه بالنسبة لي

والى من أعطاني طعم الحياة....

أخوتي وأخواتي الأعزاء فخري واعتزازي

أهديكم هذا الجهد المتواضع.

الفهرست

قائمة الجداول

قائمة المخططات



المقدمة

المقدمة

تحتل العلاقات التركية الإيرانية أهمية كبيرة وذلك لأن تركيا وإيران تمتلكان ثقلاً كبيراً في المنطقة ناتجاً عن الخصائص الجيوسياسية المستند عليها موقعهما الاستراتيجي وكذلك قدراتهما العسكرية والبشرية والمادية، فهذا يمنح هاتين الدولتين قوة تستطيعان من خلالها التأثير على مختلف أحداث منطقة الشرق الاوسط.

الا أن العلاقات التركية الايرانية شهدت العديد من التقلبات؛ وذلك بسبب المتغيرات التي طرأت داخل البلدين فضلاً عن المتغيرات الإقليمية والدولية، فقد أدى قيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ إلى تغير نظام الحكم في إيران والذي بدء يأخذ منهجاً اسلامياً، في حين كان النظام التركي مغايراً لذلك إذ تهيمن عليه الأحزاب العلمانية الأمر الذي أدى إلى تصادم في التوجهات في بداية الأمر فمن الطبيعي أن يؤدي إلى حدوث خلل في العلاقات بين البلدين، لكن سريعاً ما عادت العلاقات الى طبيعتها.

ظلت تلك العلاقات يشوبها نوع من التقلبات حتى وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة عام ٢٠٠٢، إذ رحب الجانب الإيراني في هذا التحول الذي شهدته تركيا على المستوى الداخلي الآمر الذي أدى إلى جعل العلاقات تتحسن من جديد وفق الرؤية التي يحملها كلا الطرفين تجاه الآخر، لكن حصل هنالك متغير جديد في المنطقة والذي ألقى برحاله على العلاقات التركية الإيرانية، ألا وهو الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، الذي جعل العراق محطةً للتنافس

التركي الإيراني القائم على أساس تحقيق مكاسب سياسية، اقتصادية، أمنية من أجل توسيع النفوذ الإقليمي .

إذ شكل المتغير العراقي دور مهم في العلاقات بين البلدين بدءت الدولتان تتنافسان على العراق بعد الإنسحاب الأمريكي منه عام ٢٠١١، وهذا الإنسحاب مثل الفرصة الجوهرية لكلا الدولتين من أجل السيطرة على العراق، إذ يشكل العراق محل جدل في العلاقات التركية الإيرانية حتى أصبح تدخل هاتين الدولتين في العراق أمام أنظار المجتمع الدولي وهذا يأتي من كونهما القوة الإقليمية التي لها الدور المهم في منطقة الشرق الأوسط.

وبعد أن حدثت في المنطقة متغيرات عديدة بعد عام ٢٠١١ وما تعرف ((بثورات الربيع العربي)) التي ألقت بضلالها على العلاقات بين البلدين، إذ زاد التنافس التركي الإيراني على المنطقة من أجل توسيع النفوذ وكذلك تحقيق الزعامة الإقليمية التي تتطلب ذلك.

بسبب اختلاف المصالح بين تركيا وإيران اختلفت اجندات السياسة الخارجية لهذه الدول، وأثرت المتغيرات الإقليمية في العلاقات التركية الإيرانية إذ تزايدت حدة المنافسة بين الدولتين فقد شكلت سوريا القضية المحورية المهمة في كل التغُيرات التي حدثت بعد عام ٢٠١١، وعليه فأنها أبرزت المنافسة الحقيقية في العلاقات التركية الإيرانية وذلك بسبب اختلاف التصورات لهذه القضية.

فضلاً عن أنه كان لكلا الدولتين موقف في الأزمة الخليجية التي حدثت في عام ٢٠١٧ من أجل القيام بدور مؤثر في هذه الأزمة، لكن هذه الأزمة مختلفة تماماً عن الأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط من ناحية العلاقات التركية الإيرانية، فهي لم تُحدِثْ أيَ تأثيرٍ على مستوى العلاقات التركية الإيرانية بل ولدت نوعاً من توحيد الرؤية في وجهات نظر الدولتين من أجل إنقاذ قطر من أزمتها وكسبها كحليف مهم في هذه المنطقة، وهذا يعني أن المنافسة كانت مخفية أما التعاون فكان ظاهراً على مستوى العلاقات التركية الإيرانية.



الفصل الاول

العوامل المؤثرة في العلاقات التركية الإيرانية

المقدمة

يتناول هذا الفصل عوامل العلاقات التركية الإيرانية ضمن فترة ما بعد الثورة الإيرانية من أجل الوقوف على أبرز المشكلات التي أثرت في مسار العلاقة بين البلدين، فقد تم دراسة هذه العوامل وفق مجموعتين: المجموعة الأولى فهي عبارة عن تمهيدي يضم العوامل من عام ١٩٧٩ حتى عام ٢٠١١، أما المجموعة الثانية فهي من عام ٢٠١١ حتى الوقت الحالي، عندما اندلعت **الثورة الإيرانية** عام ١٩٧٩ سببت تغيراً في التوجهات الايديولوجية السياسية الإيرانية التي ما لبثت أن تقاطعت مع التوجه العلماني التركي، إذ شهدت العلاقات تبادل الاتهامات بين الجانبين، وبالرغم من ذلك، فقد ظل عامل المصلحة بجوانبه الاقتصادية والسياسية والأمنية حاضراً بقوه في العلاقات التركية الإيرانية، إذ كانت فترة التسعينات قد تميزت بنوع من الاختلاف والتعاون تجاه الكثير من القضايا.

كان العامل الاقتصادي يشكل جانباً مميزاً في العلاقات التركية الإيرانية وهذا لا يعني أن هذا الجانب لم يتأثر بالمتغيرات الخارجية والداخلية المؤثرة في العلاقات بين الدولتين، على الرغم مما شهدته تلك العلاقات من متغيرات خلال هذه المدة الأمر الذي زاد من حده المنافسة بين البلدين رغم ذلك تبقى العلاقات محكومة بقاعدة "كلمُا كانت العلاقات الظاهرة قوية فِان العلاقات الخفية تكون متوترة وعلى العكس من ذلك".

شهدت تركيا حدثٌ مهمٌ ألا وهو صعود **حزب العدالة والتنمية** إلى السلطة عام٢٠٠٢ الذي أدى إلى تقارب في سياسة البلدين، ولاسيما أنه يتمتع بمقبولية من قبل الجانب الإيراني كونه يحمل طابعاً اسلامياً، على الرغم من تحسن

العلاقات في هذه المدة لكن حدث بعد ذلك متغير مهم وهو الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣فقد ساهم في إزدياد حدة المنافسة بين تركيا وإيران على العراق كلاً منهما يريد ان يكون هو اللاعب المؤثر في العراق، كانت هذه المدة تشهد منافسة في الحصول على المكاسب والنفوذ الواسع في العراق.

أما فيما يخص المدة الثانية فهي تدرس العوامل بعد عام ٢٠١١ إذ شهدت هذه المدة العديد من المتغيرات في المنطقة الإقليمية، إذ أتسمت المنطقة في هذه المدة بالفوضى وعدم الاستقرار التي كان لها دور في إزدياد حدة المنافسة بين الدولتين على مناطق النفوذ وكذلك لعب دوراً إقليمي، شهدت هذه العوامل التي تستند أليها العلاقات بين البلدين تأثراً كبيراً بأوضاع المنطقة ، لكن على الرغم من المنافسة الشديدة بين تركيا وإيران فأن هذا لم يؤدي الى الصراع بينهما حول قضايا المنطقة.

استفادت تركيا وإيران من المتغيرات التي شهدتها المنطقة ، إذ استطاعتا توسيع نفوذهما وتمكنتا من تحقيق أجندتهما في المنطقة، لكن المنافسة الشديدة على المنطقة بين تركيا وإيران بسبب الاختلاف في التوجهات فأن هذا الأمر أدى إلى تلاقي سياسات تلك الدولتين في المنطقة وعمل ذلك إلى حصول بعض التدهور في العلاقات نتيجة لهذا الخلاف لكن هذا لم يكن ظاهراً، على الرغم من التوترات التي شهدتها العلاقات التركية الإيرانية لكن نجد أن سياسة الطرفين تجاه الآخر مرنة والذي مكن سهوله تلافي الخلافات، وكل هذا سوف يتم تناوله في المباحث الآتية:

المبحث الأول

العلاقات التركية الإيرانية من ١٩٧٩ - ٢٠١١

شهدت العلاقات التركية الإيرانية في هذه المدة العديد من المتغيرات التي أدت إلى إحداث تحول في العلاقات بين البلدين التي تراوحت ما بين التوتر والتعاون، إذ شهد البلدان حالة تقبل أحدهما للآخر وذلك بسبب إدراكهما لمصالحهما ألأمر الذي أدى إلى تجاوز الخلافات بينهما من أجل الحفاظ على ديمومة هذه المصالح وهذا ما سنتناوله في المطالب الآتية:-

المطلب الأول: عوامل العلاقات التركية ألإيرانية من ١٩٧٩ حتى عام ٢٠٠٢

أولا:- العامل السياسي

أدت العلاقات التركية الإيرانية منذ قرون عديدة ولازالت دوراً أساسياً ومؤثراً في منطقة الشرق الأوسط بحكم دور هاتين الدولتين في توازنات المنطقة، لقد جاءت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ لتؤدي الى إحداث تغييراً أساسياً في العلاقات التركية الإيرانية بعد إن كانت العلاقات قوية في عهد الشاه[١].

---

(١) أيمان دني، **الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة**، ط١،(الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ٢٠١٤) ص١٦٠.

إذ كان للثورة الإيرانية الأثر الكبير في توتر العلاقات بسبب الاختلاف في الآراء والتوجهات، ففي الوقت الذي كانت فيه تركيا تنتهج منهجاً علمانياً كانت إيران قد اتخذت منهجاً إسلامياً مناقضاً لها، مما زاد من احتمال نشوء صراع حقيقي بين تركيا العلمانية وإيران الإسلامية إلا أن ذلك لم يحدث نتيجة لعدة أمور وذلك بسبب التدابير الحكيمة التي اتخذتها تركيا **أولاً**، وكذلك قيام الحرب العراقية الإيرانية **ثانياً**، واما **العامل الثالث** فيتمثل في تقبل تركيا تغيير النظام السياسي في إيران وتوجهاته الجديدة[1].

بادرت تركيا الى الاعتراف بالنظام الجديد في إيران وكانت تركيا من أولى الدول التي اعترفت بالنظام الإيراني، ففي شباط ١٩٧٩م صرح رئيس الوزراء التركي "بولند أجاويد"* قائلاً (**لقد حدث مؤخراً في الدولة الجارة والصديقة إيران فصل جديد وبدورنا نهنئ الشعب الإيراني ما حدث وأتمنى لهم الخير والموفقيه في مسيرتهم هذه، وكانت تركيا تراقب الأحداث التي جرت في إيران بشكل دقيق وانطلاقاً من قاعدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة كانت تنظر بعين الحذر وتراقب الإحداث بحساسية،**

---

*__بولند أجاويد__: ولد مدينة أسطنبول في العام ١٩٢٥، تخرج من كلية روبرت الامريكية سنة ١٩٤٤، سياسي تركي شغل منصب رئيس الوزراء التركي لعدة فترات زمنية، كان من أشد المدافعين عن العلمانية، دخل السياسة وأصبح وزيرا للعمل للفترة من ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٥ وبهذا أكتسب شهرة كونه المدافع عن حقوق العمال، كان أخر فترة في توليه رئاسة الوزراء من ١٩٩٩ حتى عام ٢٠٠٢، توفي في عام ٢٠٠٦.
- المعرفة، شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط:
https://www.marefa.org/%D8%A8%D9%84%D9%86%D8%AF_%D8%A3%D8%AC%D8%

[1] فيليب روبنس، **تركيا والشرق الأوسط**، ترجمة : ميخائيل نجم خوري، (الرياض: دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، ط١، ١٩٩٣) ص٦٨.

وإن إيران صاحبة تجربة كبيره في معرفتها في شؤون الدولة الداخلية وهي قادرة على فهم شعبها وحل المشاكل بجدية)[١].

وبين رئيس الوزراء التركي أنذاك أهمية العلاقات بين البلدين والتي سيكون لها دور مؤثر في المنطقة وأضاف قائلاً:**(وان حكومتنا بدورها سوف تولي أهمية كبيرة للعلاقات التركية الإيرانية الجديدة والصداقة التقليدية الملائمة سوف تظهر للإيرانيين أهمية هذه العلاقات وأن تعزيز العلاقات ما بين البلدين حسب معرفتي سيكون عاملاً مؤثراً للسلام الإقليمي)**[٢].

مما اسهم في تحقيق تقارب تركي إيراني من خلال الزيارات المتبادلة للمسؤولين ففي ٩ حزيران ١٩٧٩ عملت إيران على تقديم دعوه لوزير الخارجية التركي "كندوزاوكجين" من أجل زيارة إيران والعمل على تطوير العلاقات، إذ كان لهذه الزيارة الدور الكبير في تطبيع العلاقات الثنائية وحتى اعتبرت الزيارة الأولى لبحث تطوير العلاقات الثنائية فقد قام الطرفان في بحث القضايا المشتركة بينهما وكذلك أسس العلاقات القادمة، أما تركيا تكون قد أتبعت جملة من الأهداف التي تحكم علاقتها بإيران[٣]:-

١- استطاعت الحفاظ على مسالة التعايش مع إيران.

٢- الحياد هو الموقف المميز لتركيا من الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م كان له الدور الكبير في تطبيع العلاقات بين البلدين.

٣- انتهزت تركيا الفرصة الأساسية من أجل توسيع علاقاتها التجارية والاقتصادية مع إيران.

---

(١) نقلا عن: منهل الهام عبدال عقراوي ، **العلاقات التركية الإيرانية ١٩٢٣ - ٢٠٠٣ دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية**، (عمان: دار غيدا للنشر و التوزيع ، ٢٠١٤) ص١٨٦-١٨٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٨٧.

(٣) منهل الهام عقراوي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٨.

ما تميزت به العلاقات التركية الإيرانية خلال فترة الثمانينات الدقة في التعامل مع الأحداث إذ كان هنالك حدث مهم في تلك المدة ألا وهو دخول إيران في حرب مع أحد جيرانها بينما تركيا اتخذت موقفا محايد من تلك الحرب، لأنها كانت ترى بأن تلك الحرب العراقية الإيرانية تهدد الاستقرار في المنطقة لذلك شاركت تركيا في مساعي السلام الإسلامية لإنهاء الحرب وكان لها دور مميز في تلك المساعي لأن هذه الحرب تشكل عامل تأثير على تركيا ولاسيما أن كلتا الدولتين المتحاربتين مجاورتين لتركيا[١].

لذلك فضلت تركيا انتهاج سياسة متوازنة في علاقاتها مع العراق وإيران عندما نشبت الحرب بينهما كانت تصريحات المسؤولين الأتراك قد بينت تلك (الحيادية)، ولاسيما رئيس الوزراء التركي "توركت اوزال" قائلاً (**إننا ننتهج سياسة محايدة إزاء دولتين متحاربتين، وهذا الأمر من أصعب الأمور، لأن كلاً الدولتين تريدان وقوف تركيا إلى جانبها ويجب إن نعد ذلك أمراً طبيعياً، إننا اعتمدنا هذا الموقف المحايد لحد الآن، وهذا الأمر غير سهل، وحتى لو فكرنا بان أحد الأطراف محق، فإننا لن نتصرف بشكل آخر، وإذا وقفنا إلى جانب أحد الأطراف، فماذا ستستفيد تركيا من ذلك؟ رغم ضغوط ومطاليب الدولتين المتحاربتين، فإن تركيا لن تغير موقف الحياد الذي تنتهجه**) في حين لابد أن نؤكد بأن موقف تركيا من الحرب قائم لأجل الحفاظ على مصالح تركيا ومنفعتها

(١) أميرة إسماعيل العبيدي، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٤٥-١٩٩٦، **مجلة دراسات إقليمية**، العدد٤، (جامعة الموصل: ٢٠٠٥) ص٢٧٢.

على الرغم مما تمتلكه من مميزات كونها تتميز بالجوار الجغرافي لكلا الدولتين و غيرها من المميزات[1].

شهدت العلاقات تدهوراً حاداً بعد عام ١٩٨٨م نتيجة لحدوث الكثير من الأمور التي أثرت في العلاقة بين البلدين، إذ حدث في تلك المدة المزيد من الأفعال التي ولدت نوعاً من التوتر بينهما، بفعل حادثتين **اولهما**: رفض السفارة الإيرانية في انقره ان تنتهج نهج السفارات الاجنبية بتنكيس الإعلام بذكرى وفاة "مصطفى كمال اتاتورك" فقد عبرت عنه الصحف التركية عن هذا الموقف بأنه غير مقبول، **والحالة الثانية** في عام ١٩٨٩م عندما قامت إيران بتشبيه الرئيس التركي "كنعان أيفرن" بصاحب كتاب آيات شيطانية* مما سبب المزيد من الاستياء لدى المسؤولين ولاسيما في اوساط الجيش، وعند مجيء "هاشمي رفسنجاني" الى السلطة في عام ١٩٨٩م ، بدأ هنالك تحسن تدريجي في

---

[1] نقلا عن: سعد رزيج ايدام سعيد ، **العلاقات التركية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠٠٦**،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨، ص٢٤٦-٢٤٧.

***آيات شيطانية:** وهي رواية من تأليف الكاتب البريطاني الذي ينحدر من أصول هندية (**سلمان رشدي**) صدرت الرواية في لندن بتاريخ ٢٦ سبتمبر عام ١٩٨٨ بعد ٩ أيام من إصدار هذا الكتاب تلقى دار النشر الذي طبع الكتاب العديد من رسائل التهديد والاتصالات التلفونية للمطالبة بسحب الكتاب من دور بيع الكتب، والحادثة الثانية هي صدور فتوى من الخميني في ١٤ فبراير ١٩٨٩ بإباحة دم سلمان رشدي وهاتان الحادثتان لفتتا نظر وسائل الإعلام الغربية بشدة.

_ **آيات شيطانية، موضوع، شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط:**

http://www.mamnoo3ah.com/BooksList/ShowBook/Novels/%D8%A2%D9%8A

العلاقات التركية الإيرانية إذ قام الرئيس الجديد بالمزيد من التغييرات كان من بينها إبعاد الاسلاميين المتشددين عن المراكز المهمة في الدولة[1].

بدأت العلاقات التركية الإيرانية في التطور الايجابي وذلك بسبب حصول الكثير من المستجدات الإقليمية، وبذلك شهدت مرحلة متقدمة خلال فترة التسعينات، أما فيما يخص موقف البلدين من حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١م) فقد كان موقفهما مضاداً من الحرب لأن فيها إخلال في التوازن الاستراتيجي في المنطقة[2].

وسبب ذلك أثارة القلق لدى المسؤولين الأتراك والإيرانيين حول هذه الحرب، إذ كانت هنالك زيارات من قبل الطرفين لبحث قضايا المنطقة ولاسيما ما حدث في تلك المدة إذ قام الرئيس الإيراني بإرسال مبعوثة الخاص "علي رضا آموري" إلى تركيا للتشاور حول الخطر الكردي، بعد حرب الكويت في شباط (١٩٩١م) بدأت تركيا وإيران تعملان على توثيق علاقاتهما السياسية مع بعضهما البعض فان كل دولة منهما أخذت ترى بأن الدولة الأخرى حليفاً لها لمواجهة القوة المركزية العربية، وفي ٢٩ نيسان ١٩٩١م قام الرئيس الإيراني "هاشمي رفسنجاني" في زيارة له إلى تركيا والتقى خلالها بالرئيس التركي "توركت أوزال" إذ بحث الجانبان أسس العلاقات المشتركة بينهما، وكذلك نالت

---

(١) حسن علي خضر علاوي ، **تركيا و دول الجوار الشرق اوسطي ١٩٨٨-١٩٩٨ دراسة في العلاقات السياسية**، أطروحة دكتوراه (غير منشرة)، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ ، ص٩٠-٩١.

(٢) أميرة إسماعيل العبيدي، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٣.

مسألة الأمن الإقليمي عـاملاً مهمـاً وكذلك قضـية اللاجئين العراقيين والعلاقـات الثنائية [١].

نجد بأن الموقف التركي الإيراني من حرب الخليج الثانية قائم على أساس تحقيق المكاسب والأهداف التي تسعى تركيا وإيران إلـى تحقيقهـا كمـا هو الحـال بالنسبة للمكاسب الاقتصـادية لتركيـا، فضـلا عن الأهداف السياسـية التـي تسـعى تركيا وإيران إلى تحقيقها والتي كـان لهـا تـأثير علـى العلاقـات التركيـة الإيرانيـة ولاسيما أنها كشفت تعاظم نفوذ الدور التركي الذي يتنـاقض مع توجهـات إيـران السياسية والذي يعد عاملاً في اختزال الدور الإيراني[٢].

وعند مجي حكومة "نجم الـدين أربكـان" السلطة عـام ١٩٩٦، قـام بزيـارة إيران وجرى مباحثات مع الرئيس الإيراني "هاشمي رفسنجاني" والـذي أعـرب عن رغبة بلادة في تطوير العلاقات التجارية مع إيران[٣].

كان هنالـك لقـاء بين الـرئيس التركـي "سـليمان ديمريـل" والمرشـد الاعلـى الإيراني "علي خامنئي" عن طريق زيـارة الـرئيس التركـي لإيـران عـام ١٩٩٦ وعبر بقولـة: (**أن الهدف من هذه الزيارة العمل علـى اعـادة النظـر فـي العلاقـات الثنائيـة بيـن البلـدين وكـذلك زيـادة مسـتوى التعـاون**)، وأخـذت العلاقـات تسـير بشـكل طبيعـي، لكـن مـع أحـداث ١١ أيلـول ٢٠٠١ فقـد قربـت إيـران مـن تركيـا ولاسـيما أن الجانـب الإيرانــي الــذي بــدء يتخــوف مــن أن تطــال هــذه الحملــة

(١) لقمان عمر ألنعيمي، العلاقـات التركيـة الإيرانيـة بين التعـاون و التنـافس ١٩٩١-٢٠٠١، **دراسـات إقليمية**، العدد٦،(جامعة الموصل: ٢٠٠٨) ص١٩٦-١٩٧.

(٢) سعد رزيج ايدام ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩١.

(٣) أميرة إسماعيل العبيدي، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٣.

الأمريكية على الارهاب في التوجه صوب إيران بعد العراق وهذا شكل تخوف كبير لدى إيران وسهم في التقاربين البلدين[١].

ثانيا:- العامل الاقتصادي

يشكل الاقتصاد عامل مهم في العلاقات التركية الإيرانية إذ شهد البلدان علاقات اقتصادية قوية وذلك بسبب إدراك صناع القرار بالموقع الجيوسياسي للدولتين والذي سبب حاجة البلدين أحدهما للآخر.

أن تركيا استطاعت كسب علاقات اقتصادية كبيرة مع إيران ويرجع ذلك إلى السياسة التي أتبعتها تركيا تجاه إيران بعد قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م فأن عدم انضمام تركيا مع الغرب في فرض الحظر على إيران عزز من مكانة تركيا في العلاقات الاقتصادية مع إيران والتي تطورت خلال فتره الثمانينات بشكل كبير[٢].

ففي عام ١٩٨٠م تنامت العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران والمتمثلة في زيادة حجم التبادل التجاري، بينما تم توقيع اتفاقية التبادل التجاري في العام نفسه والتي نصت على ضرورة تسهيل المعاملات للمؤسسات والشركات التي تعمل على تطوير التبادل التجاري كافة وكان من نتائج ذلك زيادة الصادرات التركية عام ١٩٨٠ إلى ٧٠١مليون دولار وزيادة استيرادات إيران في العام نفسه إلى ٢٥٧ مليون دولار[٣].

(١) رواء زكي يونس الطويل ، **مستقبل العلاقات العراقية - الإيرانية – التركية (١٩٢٣-٢٠٠٧)** ، (جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية ، الندوة العلمية ((٢٥)) حول علاقات العراق الاقتصادية بدول الجوار وإمكانية تطويرها ، ٢٠٠٧) ص٤٣.
(٢) لقمان عمر ألنعيمي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٩.
(٣) منهل الهام عبدال عقراوي، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥٦.

إذ كـان للحـرب العراقيـة الإيرانيـة الـدور الكبيـر فـي زيـادة التعـاون الاقتصادي بين تركيا وإيران الأمر الذي جعل إيران واحدة من أكبر الأسواق لتصريف المنتجات التركية، وعلى اثر الزيارة التي قام بها تورکت أوزال في عام ١٩٨٣م على راس وفد ضم ٢٠٠ شخصية من مختلف الوزارات ذات الاتصال المباشر مع إيران فبلغ حجم التبادل التجاري إلى (١,١)مليار دولار وهذا يعطي انطباع بتطور العلاقات[١].

فبلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا وإيران خلال عقد الثمانينات إلى (١,٥-٢)مليار دولار وهذا ما يعكس مدى تحسن العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران[٢].

شهدت المدة ما بين ١٩٨٨-١٩٩٤م تراجعاً في التعاملات التجارية بسبب وجود بعض العوامل المؤثرة في العلاقة بين البلدين الأمر الذي أدى إلى جعل علاقات البلدين يشوبها بعض التوتر، فقد ادركت تركيا وإيران في ضرورة العمل على تحسين علاقاتهما الاقتصادية، وفي هذا الصدد قام رئيس الوزراء التركي "نجم الدين إربكان" بزيارة الى إيران في أب ١٩٩٦م بهدف توسيع اتفاقية التجارة التركية الإيرانية إذ تضمنت هذه الاتفاقية على بنود عدة من بينها شراء الغاز من إيران بمبلغ قدره (٢٣ مليون دولار) والعمل على تشييد أنابيب الغاز التي تمتد من تبريز الى تركيا وتعد اتفاقية الغاز التي وقعت العام ١٩٩٦م وهي تمثل اتفاقية العصر، وأن توسيع التعاملات الاقتصادية بين تركيا و إيران في منتصف التسعينات اسهم في نمو الميزان التجاري لكلا البلدين غير أن

---

(١) أميرة إسماعيل العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٢.

(٢)Fatima SARIASLAN ,**'Lİ YILLARDA TÜRKİYE-İRAN EKONOMİK İLİŞKİLERİ** , Uludağ Üniversitesi, Uluslararası İlişkiler Bölümü Doktora Öğrencisi, **2000** ,p73.

انخفاض أسعار النفط أثر بشكل كبير مما أدى إلى جر إيران لأزمات اقتصادية حتى انخفضت الصادرات التركية في عام ١٩٩٩م (١٥٧,٨١٥ مليون دولار) وهذا الانخفاض لم يكن بسبب التأثير التوتر أنما بسبب المتغيرات الخارجية(١).

كان سبب زيارة "نجم الدين اربكان" هو توجه حزبه الاسلامي تجاه العالم الاسلامي تظافر مع ذلك وصول التيار المعتدل في إيران بفوز "محمد خاتمي" بالرئاسة الذي سعى لانهاء عزلة إيران مع الأسرة الدولية(٢).

العلاقات التركية الإيرانية توترت بسبب المناورات البحرية التي أجريت بين تركيا و(اسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني ١٩٩٨ وهذا أمراً يثير من غضب إيران، بدأت إيران تعبر عن غضبها وذلك عن طريق وسائل الاعلام التي بدأت تؤكد انضمام تركيا الى كتل معادية للإسلام وأنه على تركيا الرجوع للدول الاسلامية الانها شريك مهم بالنسبة لهذه الدول(٣).

بعد أحداث ايلول ٢٠٠١ كان هنالك تقارب تركي إيراني وذلك بسبب كون إيران التي أخذت تدرك مخاطر ما تحمله هذه الاحداث على المنطقة، ولاسيما في ظل التهديدات التي بدأ بها صناع القرار في التوجه الجديد للسياسة الأمريكية(٤).

---

(١) لقمان عمر ألنعيمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٠١.
(٢) رواء زكي يونس الطويل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.
(٣) حسن علي خضير علاوي، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٥.
(٤) ينظر: ابراهيم خليل العلاف، السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، **دراسات اقليمية**، العدد٥،(جامعة الموصل: ٢٠٠٦) ص٥.

ثالثا:- العامل الأمني

يعد الأمن في واجهة العلاقات التركية الإيرانية إذ أنه يبرز بوصفة عامل أساسي بالنسبة للسيادة الوطنية لكلا الدولتين بسبب كون هاتين الدولتين يوجد فيهما أقليات مشتركة مما يستدعي العمل على تطوير الجانب الأمني بشكل مشترك، وكان هنالك اتفاق بين الجانبين حدث في تشرين الثاني ١٩٨٤م والذي نص على منع اي نشاط يتخذ من أراضي طرف يهدد الطرف الآخر[١].

كما تم في عام ١٩٩٢م قيام تركيا وإيران بتوقيع اتفاقية أمنية وتم الاتفاق على تقاسم البلدين الجهود الأمنية المشتركة عبر الحدود الا أن هذا لم يقلل الاتهامات بين الطرفين حول القيام بدعم جهات داخلية تزعزع الأمن والاستقرار لكلا الدولتين[٢].

من أجل احتواء التهديدات المؤثرة على أمن الدولتين بدأت هنالك لقاءات مكثفة بين لجنة الأمن المشتركة حول امكانية الحفاظ على الأمن الوطني وتبادل الطرفان المعلومات الأمنية إذ جرى هنالك اتفاقيات مشتركة، عملت إيران على تسليم بعض عناصر حزب العمال الكردستاني الى انقرة بينما قامت تركيا بخطوة مماثلة من خلال حظر نشاطات حزب مجاهدي خلق الإيرانية[٣].

---

(١) ينظر: فليب روبنس، مصدر سبق ذكره ، ص٧٠.

(٢) رائد مصباح أبو داير، **استراتيجية تركيا شرق أوسطيا و دوليا في ضوء علاقتها بإسرائيل، ط١ (٢٠٠٠-٢٠١١)**، (لبنان: مركز الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٣)، ص٣٢٣.

(٣) كاظم هاشم نعمة ، **تركيا القوى الوسطى من أتاتورك الى أر دوغان**، ج٢ (عمان: دار أمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص٤٧٦.

شكل قيام طائرات تركية في تموز ١٩٩٩م بقصف قرية إيرانية حدودية إذ كان رد إيران على ذلك، قامت باستدعاء القائم بالأعمال التركي في إيران فقد قدمت له مذكرة احتجاج على هذا الفعل الذي قامت به حكومته، وبعد ذلك عقدت اللجان الأمنية التركية الإيرانية اجتماعاً مشتركاً لبحث القضايا الأمنية وأسفر عن ذلك توقيع اتفاقية للتعاون في مكافحة الارهاب في ١٣ اب من نفس العام ١٩٩٩ ونصت على ضرورة تبادل المعلومات المشتركة من اجل التخلص من اي تهديد يضر بالأمن القومي لكلا البلدين(١).

بعد احداث ايلول ٢٠٠١ بدأ حزب العمال الكردستاني بالتعاون مع (حزب الحياه الحرة) الموجود في إيران للقيام بنشاطات ضد مراكز الشرطة على الحدود التركية الإيرانية الأمر الذي أدى الى زيادة التعاون بين تركيا وإيران ولأول مره تشهد العلاقات بين البلدين عمليات مشتركة(٢).

(١)محمد عبد العاصي التلوي ، **السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا ٢٠٠٢-٢٠٠٨** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الازهر- كلية الآداب، فلسطين، ٢٠١١، ص٩٢.

(٢) حقي أغور ، "تركيا و إيران... البعد عن حافة الصدام"، في: محمد عبد العاصي(محرر): **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠) ص٢١٤.

المطلب الثاني: العلاقات التركية الإيرانية من عام ٢٠٠٢- ٢٠١١

أولاً :- العامل السياسي

مثل فوز حزب العدالة والتنمية* وقيامة بتشكيل الحكومة منفرداً عاملاً إيجابياً في تطور العلاقات التركية-الإيرانية ويمكن أن نلتمس ذلك من خلال ما عرضته وسائل الأعلام الإيرانية والمتمثل باحتفال الشعب الإيراني بفوز هذا الحزب وقيامهم بتوزيع الحلوى في الشوارع ويأتي ذلك بسبب كون هذا الحزب ذو توجه إسلامي والذي سوف يخلف العلمانية وراءه، ألا أن المسؤولين الإيرانيين لم يفرحوا بذلك تحسباً لردود الأفعال التي تحدث في المستقبل ومراعاة الوضع الداخلي في تركيا[١].

كان لحزب العدالة والتنمية الرؤية الجديدة التي أستطاع من خلالها أقامه علاقات جيدة مع جيرانه وكذلك تحقيق التوازن ما بين الشرق والغرب وهذه تعد مرحلة من مراحل الانفتاح ألاقتصادي والسياسي على العالم الخارجي[٢].

***حزب العدالة والتنمية:** هو حزب سياسي تركي يصنف نفسه بأنه يتبع مسار معتدل، غير معادٍ للغرب، يتبنى رأسمالية السوق يسعى لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، يقول البعض أنه ذو جذور إسلامية وتوجه إسلامي علماني لكنه ينفي أن يكون "حزباً إسلامياً" ويحرص على ألا يستخدم الشعارات الدينية في خطاباته السياسية ويقول أنه حزب محافظ ويصنفه البعض على إنه يمثل تيار "الإسلام المعتدل"، وهو الحزب الحاكم حاليا في البلاد، يرأس الحزب حالياً رجب طيب أردوغان منذ ٢١ ايار ٢٠١٧. وصل الحزب إلى الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢. (https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%

(١) ينظر: محمد عبد العاصي التلوي ، مصدر سبق ذكره ،ص٩٣.

(٢) عماد قدوري و أخرون، **حزب العدالة و التنمية التركي دراسة في الفكرة و التجربة** ، (بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والبحوث، ٢٠١٦) ص٢٢٥.

أن جملة التغييرات التي حدثت في السياسة التركية ساهمت في تحسن العلاقات التركية الإيرانية، ولاسيما أن هذه التغيرات التي حصلت في السياسة التركية لم تكن شخصية بل أنها كانت سياسات وقرارات صادرة من قبل هيئات الدولة[١].

أن التوجه الجديد لحزب العدالة والتنمية بعد عام ٢٠٠٢ جعله على تامة الاستعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة للعمل على زياده التقارب التركي الإيراني، إذ كان هنالك تقبل إيراني لتركيا وهذا يتمحور من خلال أن إدارة أحمد نجاد تنظر إلى تركيا من منظور أيديولوجي إسلامي، فأن حزب العدالة والتنمية لم يكن خصماً لإيران بسبب الأيديولوجية التي انتهجها نظامها بل على العكس سوف يكون صديقاً وحليفًا استراتيجياً في المنطقة[٢].

([١]) حقي أغور، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٤ .

([٢])كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص٤٨٠.

بدأت العلاقات التركية الإيرانية تتحسن بعد عام ٢٠٠٣م وذلك من خلال التعاون ضد التنظيمات الكردية التي لها صلة بحزب العمال الكردستاني P.K.K* و النسخة الإيرانية منه PJAK* إذ شكل ذلك تهديداً للأمن القومي لكلا الدولتين الا أن هذا التعاون يعكس تنامي التعاون على مستويات جديدة تم أحياؤها بموجب اللجنة الأمنية المشتركة التي تم الاتفاق عليها ١٩٨٨م وبعد ذلك بدا التعاون في مجال الطاقة وغيرها من مجالات التعاون الأخرى[١].

---

* **حزب العمال الكردستاني**: تأسس حزب العمال الكردستاني "بي كاكا (PKK) "في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٨ بطريقة سرية على يد مجموعة من الطلاب الماركسيين غير المؤثرين في الساحة السياسية الكردية، بينهم عبد الله أوجلان الذي اختير رئيسا للحزب، لكنّ عدد عناصر الحزب تجاوز في التسعينيات عشرة آلاف مقاتل، منذ عام ١٩٨٤ بدأ الحزب نشاطه العسكري، واتخذ مقاتلوه من كردستان العراق منطقة لممارسة نشاطاتهم.
_ قناة الجزيرة، حزب العمال الكردستاني، متاح على الرابط:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/2/12/%D8%AD%

* **حزب الحياة الحرة**: نشأ حزب الحياة الحرة الكردي (PJAK) كقوةً عسكرية عام ٢٠٠٤ في مناطق نفوذ حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل في أقصى شمال العراق، بمحاذاة المحافظات الإيرانية الغربية ذات الغالبية الكردية، ويضم "الحياة الحرة" جناحا سياسيا وآخر عسكريا ويسمى الجناح العسكري "قوات شرق كردستان"، يظم نحو ثلاثة آلاف عنصر، إضافة إلى أكثر من ٢٥ ألف عضو ينتظمون ضمن خلايا العمل السرّي داخل إيران.
_ عبد الرحمن حاجي أحمدي، بيجاك حزب يتحدث بأسم أكراد إيران، الجزيرة، متاح على الرابط:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2017/7/4/%D8%A8%D

(١) محمد حسين شذر الوحيلي، **العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي**،(بيروت : دار الجنان للنشر و التوزيع، ٢٠١٦)، ص٧٩.

هنالك العديد من العوامل التي ساهمت في الارتياح الإيراني لتركيا وكان ذلك متمثلاً في عدم سماح تركيا للولايات المتحدة الأمريكية في استعمال أراضيها او بالأحرى القواعد العسكرية الموجودة على أراضيها من أجل القيام بشن الهجمات على العراق واحتلاله[١].

أجرى رئيس الوزراء التركي رجب طيب آردوغان في جولة ميدانية لة في المنطقة ثم توجه في أول زيارة له الى إيران في اذار من العام ٢٠٠٣م والتي تزامنت مع الغزو الامريكي للعراق، وتنبع أهمية زيارة آردوغان الى إيران من أجل بحث العلاقات الثنائية وسط بيئة إقليمية ودولية تشهد تطورات سريعة استهدفت بحث القضايا المشتركة بين البلدين وهي[٢]:

١- الوضع العراقي الذي يعد عاملاً أكثر حساسية في العلاقات.
٢- سعى الطرفان إلى منع قيام دولة كردية.
٣- العمل على تطوير العلاقات الاقتصادية والسعي لتطوير كافة العلاقات المشتركة.

---

(١)بكر البدور، **العلاقات التركية الإيرانية**، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١١/٦، متاح على الرابط:
http://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/3/10/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%84%8

(٢) محمد عز العرب، العلاقات التركية الإيرانية الدوافع-والمنافع، **مختارات إيرانية**، العدد٥١، ٢٠٠٤، متاح على الرابط:

http://albainah.net/index.aspx?function=Item&id تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١١/١٢

استثمرت إيران حالة التوتر بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية بسبب رفض تركيا بعدم استعمال الاراضي التركية كقاعدة لانطلاق العملية العسكرية على العراق، أخذت إيران تسعى الى استغلال ذلك من أجل تقوية علاقاتها مع تركيا، الذي لاقى ترحيبا من جانب تركيا، إذ كانت هنالك زيارة رسمية لوزير الخارجية الإيراني كمال خرازي الى تركيا في نيسان من العام ٢٠٠٣م والذي تم التباحث في مختلف قضايا المنطقة وكانت القضية الكردية حاضرة بقوة في هذه الزيارة وتأتي الزيارة لمنع قيام دولة كردية[١].

وهنالك العديد من التحديات المشتركة التي تواجه الدولتين والتي يمكن إيجازها وفق الآتي[٢]:

١- تعد القضية الكردية من أهم القضايا في العلاقات بين البلدين وذلك بسبب وجود أقليات تشكل نسبة كبيرة إذ يوجد في تركيا ما يقارب (١٢ مليون كردي)، أما في إيران(٧مليون كردي) أيضاً، بعد احتلال العراق شكل ذلك خطرا على وحدة الدولتين وأمنها القومي إذ وقعت كلا من تركيا و إيران في تموز ٢٠٠٤ اتفاقية للتعاون لمواجهة نشاط الجماعات الكردية التي تهدد أمن الدولتين.

٢- إشعال المنطقة بالصراعات الطائفية التي ساهمت فيها أمريكا ترجمت ذلك بالدمار الذي شهده العراق وأفغانستان، فأن تأثير ذلك على سياسة البلدين في منطقة الشرق الاوسط.

---

(١) هدى نبيل كاظم، **السياسة الخارجية الأمريكية حيال تركيا استمرار للتحالف أم تحول نحو الشراكة ؟**، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) ص١٤٢.
(٢) رائد مصباح أبو داير، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٦.

٣-شكل احتلال العراق تحدي للدولتين لاسيما مع بوادر تغيير الخريطة السياسية للمنطقة وهذا يعبر تهديد لأمن إيران وتركيا.

كان الموقف التركي رافضاً استخدام الولايات المتحدة لأراضيها من أجل شن هجمات على إيران وهذا ما عبر عنهُ وزير الخارجية التركي في تلك المدة "عبدالله غول" عند زيارته القاهرة في كانون الاول ٢٠٠٥م وأعرب على عدم التدخل في الشؤن الداخلية الإيرانية وهذا يعكس مدى التقارب في العلاقات بين البلدين[١].

يعد الموقف التركي من (اسرائيل) من أهم العوامل التي ساهمت في إحداث تقارب بين تركيا وإيران، فكان هنالك موقفان إيجابيان لتركيا، **الأول** عند ما قامت الحكومة التركية بالتدخل في وقف أطلاق النار أثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان في عام ٢٠٠٦م، **بينما الثاني** موقف آردوغان رئيس الحكومة التركية من العدوان الاسرائيلي في منتدى دافوس ٢٠٠٩ تكلل ذلك بالسمعة الإيجابية لتركيا إذ قام الطلبة الإيرانيون بإلقاء الورود على السفارة التركية ويعد هذا موقفاً مهماً بالنسبة للبلدين[٢].

---

(١) سعد رزيج ايدام، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٥.

(٢) علي محاضة، **تركيا بين الكمالية والاردوغانية (١٩١-٢٠١٤)**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥)، ص٢٥٠.

ثانيا:- العامل الاقتصادي

إن أهم ما تتسم به العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران فهي تحسن دائم بسبب وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة عام ٢٠٠٢ إذ سعى الى تبني سياسة خارجية جديده قائمة على جملة من الأمور من بينها الانفتاح على الخارج، دخلت العلاقات الثنائية مرحلة جديدة تميزت في التعاون مع العالم الاسلامي، في عام ٢٠٠٤ عندما قام رئيس الوزراء التركي انذاك رجب طيب ارد وغان بزياره إيران لحضور اجتماع الثامن عشر للجنه الاقتصادية المشتركة بين تركيا وإيران إذ كان لهذه الزيارة دور ايجابي في العلاقات الثنائية، إذ ارتفع حجم التجارة بين تركيا وإيران نسبة (١٩ %) اي (٤.٢مليار دولار) وتمكنت الشركات التركية من الحصول على استثمارات في إيران وأثمرت تلك الزيارة أيضاً في الاتفاق على تصدير الغاز الى تركيا[١].

أن حجم التبادل التجاري بين تركيا وإيران في عام ٢٠٠٥ بلغ (٤.٤ مليار دولار)، بزياده بلغت (٥٧%) عن عام ٢٠٠٤ نجد بان محور التقارب التركي الإيراني يأتي بسبب حاجة إيران لتركيا كون تركيا يعد الجسر الذي يربط بين أوربا وإيران على الصعيد الاقتصادي، وهذا يظهر من خلال أن السلع والبضائع الأوربية التي تصل الى إيران تمر عن طريق تركيا ومن هنا تأتي أهمية هذا المحور[٢]، لاسيما في مجال الطاقة ففي شباط ٢٠٠٧ وقع البلدان اتفاقيتين تتعلق الاولى بالسماح لشركات تركية كان من بينها شركة بتروليوم كوربوريشن في

([1])Geçmişten günümüze, **Türkiye-İran ilişkileri**, Bağlantıda mevcut, 6/11 2017'yi 7: 9'da görme vakti, http://www.aljazeera.com.tr/dosya/gecmisten-gunumuze-turkiye-iran-iliskileri

(٢) رائد مصباح ابو داير، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٨.

التنقيب عن النفط والغاز ضمن الأراضي الإيرانية، بينما تسمح الاتفاقية الثانية بنقل الغاز من تركمانستان إلى تركيا عبر أنابيب تمر عن طريق إيران، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين في عام ٢٠٠٦ الى(٦.٧ مليار دولار) وضمن ذلك الجانب أعلن وزير التجارة التركي في منتصف عام ٢٠٠٧ ان بلاده تسعى الى توقيع اتفاقية تفاضل تجاري يتم فيه خفض التعريفة لجمركية بين تركيا وثماني عشرة دولة من بينها إيران ودول إسلامية أخرى[١].

تصاعد حجم التبادل التجاري بين البلدين حتى أنه وصل في عام ٢٠٠٨ الى (١٠,٢٢) مليار دولار، إذ كانت واردات تركيا من إيران في عام ٢٠٠٨ تصل الى أكثر من (٩٠%) من النفط، وان اجمالي صادرات تركيا الى إيران في عام ٢٠٠٨ ارتفعت بنسبة(٦,٢) % ، اما اجمالي واردات تركيا من إيران وصل الى(٣,٥٣) % بهذه الطريقة تعد تركيا وإيران من اهم الشركاء التجاريين[٢].

(١) أحمد محمد وهبان، **السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط**، الجمعية السعودية للعلوم السياسية، العدد١١(جامعة الملك سعود: ٢٠١٣)، ص٢٨-٢٩.

(2)Kemal İnat , **Türkiye-İran Ekonomik İlişkileri** , (İstanbul,Bu yayının tüm hakları SETA Siyaset, Ekonomi ve Toplum Araştırmaları Vakfı'na aittir,2015) P19.

جدول رقم (١) والذي يوضح التبادل التجاري بين تركيا وإيران

السنة	٢٠٠٢	٢٠٠٤	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠١٠
القيمة بالمليار دولار	١,٢٥	٢,٧٧	٦,٦٩	١٠,٢٢	١٠,٦٨

(١) محمد جابر ثلجي، التقارب الإيراني الامريكي والعلاقات التركية الإيرانية الفرص والتحديات المحتملة، مركز الجزيرة ، ٢٠١١، متاح على الرابط، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/٢٢:

www.aljazeera.net/fileiranfuturerole

أن هذا الجدول يبين لنا أن الاقتصاد يشكل محور أساسي في العلاقات التركية الإيرانية ويأتي ذلك نتيجة للتزايد المستمر على مستوى حجم التبادل التجاري بين البلدين، وبذلك فأن هذا يأتي بسبب حاجة البلدين أحدهما للأخر.

وبموجب هذا الجدول يتبين لنا أن العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران في حالة تزايد، عززتها إجراءات سهلت تحقيق التعاون بين البلدين تمثلت برفع القيود الجمركية بين البلدين وغيرها من هذه الاجراءات، إذ أعلن "محمد رضا رحيمي" النائب الاول للرئيس الإيراني طموح إيران في الوصول الى حجم تبادل تجاري يبلغ (٣٠ مليار دولار) في السنوات المقبلة، وكان هنالك عامل مهم ساهم في حاجة تركيا لإيران متمثل في انفجار خط غاز أذربيجان الذي جعل تركيا في حاجة للغاز الايراني مما يفتح إقامة التحالف الاستراتيجي بين

الدولتين وتشكيل محور تركي إيراني بدوافع اقتصادية من خلال مشاريع انابيب الطاقة[١].

تركيا من أكبر مستوردي الغاز الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وفي نيسان ٢٠٠٧ أعلنت كلٌ من تركيا وإيران في العمل على إقامة تحالف استراتيجي في مجال الطاقة، إذ تسعى إيران إلى مد مشروع أنابيب الطاقة إلى أوربا عن طرق تركيا وذلك من خلال ميناء جيهان التركي الى البحر المتوسط أضافة الى ذلك بدأت هنالك بوادر توجه نحو الاتحاد الاوربي واردات الطاقة الإيرانية والاستغناء عن الطاقة الروسية وكل هذا جعل حاجة البلدين أحدهما للآخر وذلك بسبب تشابك المصالح والأهداف[٢].

إيران سوف توفر لتركيا احتياجاتها من النفط والغاز في المستقبل وهذا سوف يجعل تركيا قادره على مواجهة سياسات الطاقة الدولية، فأنه لابد أن ننوه بأن تركيا سوف تكون الطريق المهم لإيصال النفط والغاز الإيراني الى الغرب[٣].

---

(١) الحافظ النويني ، **العلاقات التركية الإيرانية بين التعاون و التنافس و انعكاساتها على منطقة الشرق الاوسط**، الحوار المتمدن، العدد٤٠١٨، ٢٠١٣، وقت الاطلاع ٢٠١٧/١١/٢٣، متاح على الرابط

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347764

(٢) جراهام فولر، **الجمهورية التركية الجديدة**، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩)، ص١٥٦.

(٣) ايمان دني، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٣.

ثالثاً:- العامل الأمني

يكتسب البعد الأمني أهمية في العلاقات التركية الإيرانية ولاسيما بعد عام ٢٠٠٢م إذ شهدت تلك الحقبة متغيرات عده التي كان من الممكن بذل الجهود المشتركة لموجهتها، نجد أن الوضع الناشئ بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م ونتيجة لتطور الاحداث في المنطقة بدأت الدولتان في التعاون ضمن الجوانب الأمنية وبالتالي من غير المرجح أن يتم أتفاق بين الدولتين على جوانب أخرى دون أن يخلو ذلك الاتفاق من التحدث في الجانب الأمني لكلٍ من الدولتين وهذا أمر محتمل بسبب أهمية الأمن في العلاقات بين البلدين[١].

وتعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي "رجب طيب آردوغان" لإيران في تموز ٢٠٠٤م لتركز على زيادة التعاون الأمني وبالفعل تم توقيع اتفاقية التعاون الأمني والحفاظ على أمن حدودهما إذ تعاني الدولتان من مشاكل أمنية حدودية إذ يقوم حزب العمال الكردستاني بالمزيد من النشاطات على لحدود بين البلدين مما يؤدي الى تهديد الأمن القومي لكلا الدولتين[٢].

([١]) عمران عيسى حمود، العلاقات التركية-الإيرانية والمتغيرات في المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد٥٣، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية: ٢٠١٤)، ص٢٦٤.

([٢]) نفس المصدر السابق، ص٢٦٤.

تتمتع تركيا وإيران بعلاقات قوية في مختلف المجالات السياسية والاقتصاد والتجارة بينما يعد الجانب الأمني العامل الأساسي الذي حقق جزءاً كبيراً من هذا التقارب، ولاسيما أن كلا البلدين لديهما أقليات كردية وكل دولة تعمل على مواجهة التهديدات الخارجية من أجل منع قيام دولة كردية مجاورة[١].

إذ وقعت تركيا و إيران في عام ٢٠٠٤م اتفاقية أمنية والتي تم بموجبها اعتبار حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية[٢].

ففي عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧م قامت تركيا وإيران بتعاون عسكري مشترك ضد حزب العمال الكردستاني ونظيره الإيراني PJAK، حتى نشرت العديد من التقارير تؤكد على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحركات انفصالية داخل إيران ومنهم الاكراد الإيرانيون وإن هذا التعاون الذي أجرته تركيا مع إيران يعد مصدر ازعاج للولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ادراك تركيا ممانعة الولايات المتحدة الأمريكية لاتخاذ أي قرار ضد حزبِ العمالِ الكردستاني ويشكل تهديداً لتركيا، مما عمل على توجه تركيا لبناء علاقات مع إيران لمواجهة خطر الأكراد في المنطقة[٣].

وقد أكد وزير الداخلية الإيراني (صباح الدين هاربت) للسلطات التركية قائلا :" **أستطيع أن أؤكد بأننا متفقين تماما فيما يتعلق بتعاوننا الوثيق و**

---

(١) زيا ميرال، ترجمة: سميرة ابراهيم عبد الرحمن، **سياسة تركيا الخارجية وسر الصمود**، العدد ٤٧،(جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية، ٢٠١١) ص٢٠٣.

(٢) أحمد محمد وهبان، مصدر سبق ذكره ، ص٢٨.

(٣) جراهام فولر، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٦.

الكامل ضد حزب العمال الكردستاني ونقاتل سويا ضد نشاطات هذا الحزب في المنطقة "[١].

ويرى الكاتب: أن أهم المتغيرات المؤثرة في العلاقات التركية الإيرانية متمثلة في متغيرين، المتغير الأول وهو متمثلا في الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ فقد كان لها دور كبير في علاقات البلدين ولاسيما في بداية الثورة أخذت العلاقات بين البلدين تشهد توتراً على العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية كافة وكان يرجح الباحثين في العلاقات التركية الإيرانية بأن العلاقات سوف تكون نحو الأسو لكن حدث المغاير لذلك بدأت العلاقات تكون نحو الافضل بسبب التدابير الحكيمة التي اتخذتها تركيا تجاه إيران.

أما المتغير الثاني فهو يكون متمثلاً في صعود حزب العدالة والتنمية الى السلطة في عام ٢٠٠٢ فقد شهد ذلك ترحيباً من قبل الجانب الإيراني حتى أنه ما نقلته الصحف الإيرانية بقيام الشعب الإيراني بتوزيع الحلوى في الشوار وهذا يبين مدى مقبولية هذا الحزب من قبل إيران، لكن هنالك حدث ساهم في زيادة المنافسة بين الدولتين إلا وهو الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ فقد شهدت العلاقات بين البلدين نوعا من التوتر لكن هذا التوتر كان ضمنياً مما ادى إلى بقاء العلاقات على حالها.

أن العلاقات التركية الإيرانية تكون محكومة في عامل مهم وهو عامل الجوار الجغرافي، جعل كلا الدولتين توجد فيهما أقليات وهذه الاقليات ساهمت في تشارك كلا الدولتين الاثار الأمنية الناتجة عن المتغيرات الدولية.

---

(١) نقلا عن: أبراهيم خليل العلاف، **النظام السياسي العربي والاقليمي التغيير و الاستمرارية**، ط١،(جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية ، ٢٠٠٩) ص٨٨-٨٩.

مهما حدثت خلافات بين هاتين الدولتين فأن صناع القرار قادرين على القضاء على هذا الخلاف وإعادة الامور إلى أوضاعها بسبب السياسة المرنة التي تنتهجها الدولتان أحدهما تجاه الآخر.

المبحث الثاني

العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١

تأثرت العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١ بالعديد من المتغيرات التي جعلت من هذه العلاقات تتميز بنوع من التعاون والاختلاف وذلك بسبب المتغيرات التي أظهرت ما تقوم علية توجهات وسياسات تلك الدولتين، كانت المُنافسة بين الدولتين حول مناطق النفوذ هي السمة الغالبة في تلك المدة لكن المصالح المشتركة بين الدولتين خلفت سياسة قائمة على اساس التوازن، ولاسيما أن العلاقات التركية الإيرانية كانت قائمة على أساس الفهم والإدراك، والسياسة الايجابية التي أنتهجها الطرفان احالت دون وقوع صدام مباشر.

المطلب الأول :- العامل السياسي

اولاً : التوافق السياسي في العلاقات التركية - الإيرانية

مع أحداث المنطقة العربية(**الربيع العربي**) التي حدثت عام ٢٠١١، إذ شهدت تلك المدة تفاعل تركي إيراني في أعلى مستوياته بسبب التوافقات التي أتسمت بها المصالح الاستراتيجية لكلا البلدين، لاسيما إن العلاقات التركية الإيرانية تميزت في تلك المدة بنوع من التوافق تجاه بعض قضايا المنطقة [1].

وبالرغم مما تشهده العلاقات من توتر لكن هنالك زيارات متبادلة إذ قام وزير الخارجية التركي السابق "احمد داود أوغلوا" بزيارة إيران الذي تحدث مع نظيرة الايراني وبين خلال هذا المؤتمر الذي عقد في إيران في كانون الثاني ٢٠١٢ وعبر عن ذلك بقوله (**ان تركيا لن تتخذ اي خطوة من شأنها أن تؤثر**

([1]) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٠.

سلباً في علاقاتنا مع جيراننا لاشك اننا لانقبل بأي هجوم على أي دولة من دول الجوار ... ولانريد لفكرة وجود تهديد ضد إيران أن يشكل اصلاً)[١]**.**

كانت تركيا قد انتهجت دبلوماسية نشطة مع إيران وذلك من خلال الوقوف مع الجانب الإيراني في أزمته النووية وحتى الموقف التركي من البرنامج النووي الإيراني كان اكثر إيجابيه، وذلك عندما زار الرئيس الإيراني السابق "احمدي نجاد" تركيا إذ قام "رجب طيب آردوغان" بزيارة مماثلة الى إيران، وعبر رجب طيب آردوغان عن استعداد تركيا للقيام بدور الوساطة بين إيران والولايات المتحدة، فقد رحب الجانب الإيراني واعدها خطوه مهمة في تحسين العلاقات بين البلدين وأضافه لذلك[٢].

كان الموقف التركي من البرنامج النووي الإيراني دور مهم في تعزيز العلاقات الثنائية، إذ كانت تصريحات المسؤولين مؤيدةً للبرنامج النووي الإيراني وحتى بعد اعلان الاتفاق، وبالتالي فأن الموقف التركي لا يختلف عن السياسة السابقة تجاه الملف النووي الإيراني من جهة أخرى كان هنالك تأكيد من قبل الجانب التركي على حق إيران في الحصول على البرنامج النووي لأغراض سلمية[٣].

---

(١) نقلاً عن: قاسم حسين الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٠.

(٢) علي محاضة، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٠.

(٣) مثنى فائق العبيدي، **الرؤية التركية للبرنامج النووي الإيراني...التطورات و المحددات**، مجلة أراء حول الخليج، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/١، متاح على الرابط :
http://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=4302%3A2017-11-30-07-57-43&catid=3463&Itemid=172

أن ما قام به وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في أول زيارة لـه الـى تركيـا فـي ١تشـرين الثـاني ٢٠١٣م بعـد تـولي الحكومـة الجديـدة مهامهـا، وجاءت هذه الزيارة بناء على دعوه رسمية من قبل نظيره التركي أحمد داود أوغلوا إذ قام بالتباحث في هذه الزيارة حول العلاقات الثنائية بين البلدين وكذلك تبادل وجهات النظر حول المستجدات الإقليمية والدولية[١].

وقد عبر حسين أمير عبد الهيان مستشار مجلس الشورى الاسلامي فـي لقاء خاص له مع وكالة "سبوتنيك الروسية" وبين على أن العلاقة بين تركيا وإيران تحمـل طبيعـة اسـتراتيجية، وبـين بقولـه ان تركيـا وإيـران ادارتـا علاقاتهمـا الدبلوماسـية بطريقـة بارعـة الأمـر الـذي أدى الـى الحفـاظ علـى شـراكتهما الاستراتيجية[٢].

أن المصالح المشتركة بين البلدين شكلت ترابطاً وثيقاً في العلاقات التركية الإيرانيـة، وهـذا يـتم أدراكـة مـن خـلال الخطابـات التـي يلقيهـا الطرفـان إذ عبـر آردوغان بقولة **"اننا ننطلق في علاقاتنا مع إيران وفق مصالحنا، ولا تسترعينا مصالح الآخرين"**[٣].

([١]) بيان **وزارة الخارجية التركية** حول" زيارة السيد محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني لتركيا "، الرقم ٢٨٩، التاريخ ٢٠١٣/١٠/٣١، متاح على الرابط:
http://www.mfa.gov.tr/no_-289_-31-october-2013_-press-release-regarding-the-visit-of-iranian-foreign-minister-mohammad-javad-zarif_ar.ar.mfa

([٢]) "عبدا لهيان: العلاقات الثنائية مع تركيا تحمل طبيعة استراتيجية"، **وكالة مهر الإيرانية**، رمز الخبر ٣٧٥٠٥٦، ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/٩: https://ar.mehrnews.com/print

([٣]) نقلاً عن: صوفيا بوعلي، الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الراهنة ٢٠١٠ – ٢٠١٥، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة العربي التبسي– كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٦، ص٤٣.

كانت السياسة الواقعية التي اتبعتها تركيا تجاه إيران عاملاً مهماً في تعزيز العلاقات الثنائية، ولاسيما أن إيران يعد من أهم الدول المجاورة لتركيا وتربطهم علاقات مشتركة مهمة إذ تمد تركيا احتياجاتها من الغاز الطبيعي، وبالتالي فان السياسة التي اتخذتها تركيا تجاه إيران فهي قائمة في الحفاظ على علاقات ثنائية في ظل بيئة مستقرة ويأتي ذلك من خلال التصرف بحكمة تجاه التجاوزات الإيرانية(١).

أن الزيارات التي يجريها الطرفان لمناقشة أوضاع المنطقة تأتي كنتيجة لإجراء بعض التفاهمات، بينما قام الرئيس الإيراني "حسن روحاني" بزيارة تركيا في حزيران ٢٠١٤م وهي الزيارة الاولى والتي جاءت عن طريق دعوة رسمية تقدم بها الرئيس التركي الى نظيره الإيراني وتعد عاملاً مهماً في تعزيز العلاقات الثنائية وكذلك البحث في مختلف قضايا المنطقة، بينما أجرى الرئيس "حسن روحاني" زيارة ثانية قام بها الى تركيا في نيسان ٢٠١٦م وهي تعد خطوة هامة في العلاقات الثنائية، وقد زادت من التعاون بين البلدين حتى جرى توقيع ثماني مذكرات تفاهم بين البلدين، وعبر عن ذلك السفير الإيراني في تركيا "محمد ابراهيم طاهري" كان دور هذه الزيارة من أجل تعميق العلاقات الثنائية وزيادة فرص التعاون الإقليمي(٢).

---

(١) شريف سعد الدين تبغيان، **الشيخ الرئيس رجب طيب ارد وغان مؤذن إسطنبول ومحطم الصنم الاتاتوركي**، ط١، (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١١) ص٢٢٧.

(٢) "زيارة ارد وغان الى طهران فصل جديد في العلاقات الإيرانية التركية"، **وكالة مهر الإيرانية**، رمز الخبر٤١٠٤٩٠٣، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/٩:

https://ar.mehrnews.com/print/1876741/%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A

أما عامل التوافق في السياسة التركية تجاه إيران يتجسد ذلك من خلال تبادل المجاملات الدبلوماسية بين الطرفين، عندما قام الرئيس آردوغان بزيارة إيران في ٢ نيسان ٢٠١٥ إذ كانت هذه الزيارة مهمة بشكل كبير لدى الطرفين من خلال الشكر الذي قدمه الرئيس الإيراني حسن روحاني الى تركيا من خلال وقوفها مع إيران في برنامجها النووي[١].

أن تبادل الزيارات بين البلدين **(تركيا وإيران)** عاملاً مهماً في توحيد الجهود المشتركة والقضاء على الخلافات إذ أجرى الرئيس التركي "رجب طيب آردوغان" في زيارة له الى إيران في ٤ اذار ٢٠١٦م وجاءت هذه الزيارة من اجل تعزيز العلاقات الثنائية، وأكد أوزير الخارجية التركي السابق "حمد داود أوغلوا" أنه من الضروري إجراء الحوار مع إيران من أجل البحث في القضايا الخلافية ذات الطبيعة الإقليمية ووضع حدا لها وتحدث قائلا **(لاينبغي ان يترك مصير المنطقة لقوى خارج المنطقة" وانه كان قلقاً بشأن السياسات التي تتبعها روسيا والولايات المتحدة، وبعد ذلك أجرى الرئيس الإيراني في زيارة له إلى أنقره في ١٦نيسان٢٠١٦ وكانت مجمل الزيارة قائمة على أساس البحث في قضايا المنطقة وكذلك القضايا الإقليمية ذات التأثير على مصالح البلدين وكان الرئيس التركي قد عبر بقوله "أن البلدين يجب أن يقلصا الخلافات)**[٢].

(١) قاسمي عبد القادر ، **الدور الاقليمي التركي في منطقة الشرق الاوسط من ١٩٩٠- ٢٠١٤** ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الجيلالي خميس بومليانة– كلية الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٥، ص١١٤.

(٢) نقلا عن: بيرم سينكأ، **العلاقات التركية الإيرانية بعد الاتفاق النووي**، ترجمة احمد عيشة ، مركز حرمون للدراسات ، ٢٠١٧ ، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/٨: https://harmoon.org/archives/7218

كان هنالك تقارب آخر في وجهات النظر التركية الإيرانية حول قرار الرئيس الأمريكي في العام ٢٠١٧ باعتبار (القدس) عاصمة (لإسرائيل)، إذ قام الرئيس الإيراني "حسن روحاني" بإجراء اتصال هاتفي مع نظيره التركي "رجب طيب آردوغان" حول ذلك القرار، وأكد من جانبه على ضرورة انعقاد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الاسلامي فهذا يعبر عن التقارب في وجهات النظر حول مختلف قضايا المنطقة[١].

كان الموقف التركي من الاحتجاجات التي حدثت في إيران في نهاية عام ٢٠١٧ ويرتكز على عدة عوامل أساسية كان من بينها، مساندة الرئيس الإيراني "حسن روحاني" من أجل التعامل مع الأزمة التي اجتاحت إيران، أما العامل الآخر فهو ضرورة المحافظة على استقرار إيران، والتأييد لأي دعم يؤدي الى مساندة النظام ضد المظاهرات المدعومة خارجياً[٢].

---

(١) **موقع وزارة الخارجية الإيرانية** ، العدد: ٤٩٠١٧٩، ٢٠١٧، متاح على الرابط، تاريخ الاطلاع٢٠١٧ :
http://ar.mfa.ir/?siteid=2&fkeyid=&siteid=2&pageid=138&newsview=490179

(٢) عمر كوش، **تركيا والحراك الاحتجاجي في إيران**، العربي الجديد، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/٢٣، متاح على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2018/1/10/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A

ثانيا:- الاختلاف السياسي في العلاقات التركية - الإيرانية

شهدت العلاقات التركية الإيرانية العديد من الخلافات ولاسيما بعد عام ٢٠١١م ويرجع ذلك بسبب التغيرات التي شهدتها المنطقة، الامر الذي ادى الى اختلاف في السياسات وكذلك التنافس الاستراتيجي حول مناطق النفوذ فهذا عاملٌ ساهم في حدوث الخلافات بين الدولتين.

كان لأحداث المنطقة العربية وموقف تركيا وإيران من الثورة في تونس، ومصر، وليبيا، وسوريا سبب في تولد الخلافات بين تركيا وإيران ولاسيما أن كلا الدولتين لهما مطامع في هذه المنطقة الأمر الذي تسبب في تفجر حدة الخلافات بينهما، حاولت كل منهما استعمال تلك الثورات من أجل أعادة رسم خريطة النفوذ في المنطقة بما يملي عليهما دوافع استراتيجية لكل من هاتين الدولتين[١].

قام الرئيس التركي "عبدالله غول" بزيارة الى إيران في ٥ شباط ٢٠١١م من أجل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين، لكن التوتر هو السمة الغالبة على العلاقات بين البلدين في ضوء الاحداث التي شهدتها المنطقة ونجد بان هنالك تحذير تركي من دعم إيران للنظام السوري وقمعة للاحتجاجات المطالبة بالتغيير[٢].

---

(١) ينظر: عطا عبد الغني خميس، **السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية ٢٠١١-٢٠١٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، ٢٠١٥، ١٤٢.
(٢) أيمان دني، مصدر سبق ذكره، ص١٦٤.

شكلت موافقة تركيا على نشر قوات الناتو على الحدود مع سوريا توتر في العلاقات السياسية وعبر عن ذلك التوتر الكثير من المسؤولين الإيرانيين، إذ قام "علي لأرجاني" رئيس البرلمان الإيراني بزياره الى تركيا وعبر عن عدم الرضا من جانب المسؤولين الإيرانيين حول ذلك القرار، واستطرد قائلاً:(**يعد ذلك عملاً استفزازياً من تركيا ليس لسوريا فحسب بل للمنطقة بشكل عام**)، الا ان هذا لا يخلو من الرد التركي حول الانتقادات التي عبر عنها "علي لأرجاني" فقد كان الرد التركي عن طريق وزير الداخلية "ادريس نعيم شاهين" الذي اكد على ان السلطات الإيرانية تقوم بدعم حزب العمال الكردستاني الذي صنفته تركيا ضمن المجاميع الارهابية[1].

نجد بان نقطة الخلاف في العلاقات التركية الإيرانية هو السياسات الإيرانية تجاه قضايا المنطقة والتي تفسرها تركيا بأنها تقويض للنفوذ التركي مقابل زيادة النفوذ الإيراني، تمكنت إيران من الاعتماد على القوة الصلبة وذلك من خلال بناء جيوش غير نظامية خارج حدودها الامر الذي يثير مزاعم تركيا تجاه الكثير من قضايا المنطقة، كان التدخل التركي في قضايا منطقة الشرق الاوسط من أجل موازاة النفوذ الإيراني والحفاظ على المكانة الإقليمية[2].

(1) نقلاً عن: محمد السلمي، قراءة في التقارب السياسي بين إيران و تركيا، **شؤون إيرانية**، ٢٠١٣، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/٥:
http://iranianaffairs-alsulami.blogspot.com/2013/11/blog-post_3632.html

(2) بسام ضويحي وأخرون، **استراتيجيات عمل ولاية الفقيه الإيراني في الوطن العربي والعالم الاسلامي –المرئيات – و النتائج**، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) ص١٧٧.

أن لغة الحوار بين تركيا وإيران لا تخلو من لغة الصراع الايديولوجي وذلك يمكن أن نشاهده من خلال الكثير من خطابات المسؤولين لكلا الطرفين، ومن هذه الخطابات ما أدلى به وزير الخارجية التركي السابق "احمد داود أوغلوا" اثناء عودته من إيران في٥ كانون الثاني ٢٠١٢م كانت لهجة هذا الخطاب يغلب عليها صفة الطائفية وتحدث عن "**أحياء تكتل سني عربي تركي**"، ضد "**تكتل شيعي**"، وهذا يعزز مذهبية السياسة الإقليمية[١].

كانت هنالك زياره من قبل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الى تركيا في اب ٢٠١٥م لكن هذه الزيارة ألغيت في اللحظة الأخيرة، وكان سبب إلغاء هذه الزيارة عدم توفر الوقت للقاء بكافة المسؤولين الاتراك لآن الرئيس التركي كان موجوداً في اسطنبول في حين وزير خارجيته في انقرة، وسبب الغاء الزيارة عدم موافقة الرئيس التركي على لقاء ظريف بسبب السلوك غير الملائم الذي اتخذته وسائل الاعلام الإيرانية، إضافة للتوتر السياسي يأتي بسبب زيادة الهجمات التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني وتتهم إيران من قبل تركيا بدعم هذا الحزب من أجل زعزعة الأمن والاستقرار فيها[٢].

شهدت العلاقات بين الدولتين توتراً مكتوماً ويتضح هذا عندما اشار وزير الخارجية التركي أمام مؤتمر ميونخ، وتحدث عن الدور الإيراني قائلاً: **"إنه يزعزع الاستقرار في المنطقة، ولاسيما أن إيران تسعى لنشر مبادئها في العراق وسوريا وهذا يأتي عن طريق التحول الذي تشهده السياسة الخارجية الإيرانية من خلال الاعتماد على القوة الناعمة في ذلك"** وأن هذا تصريح قد

---

(١) نقلاً عن: عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣٨.
(٢) بيرم سينكأ، مصدر سبق ذكره.

أثار مزاعم المسؤولين الإيرانيين ولاسيما في ظل أتهام إيران بأنها مصدر التهديد الإقليمي [1].

إيران تصرفت بحكمة حول ذلك الموضوع برد رسمي وذلك من خلال استدعاء السفير التركي في إيران وإعطاءه مذكرة احتجاج حول التصريح الذي قام به الوفد الدبلوماسي في مؤتمر ميونخ، وبذلك شهدت العلاقات بين الطرفين حالة عدم الرضا تجاه الاتهامات التي يلقيها طرف على أخر، لكن هذا لم يدوم طويلاً لأن البلدين يدركان مصلحتهما[2].

كانت الزيارة التي أجراها رئيس الوزراء التركي "رجب طيب آردوغان" الى منطقة الخليج ضمن جولة ميدانية في تلك المنطقة وعند وصوله الى البحرين وأثناء تصريحاته أتهم إيران بإشعال حروب طائفية في المنطقة، كان الرد الإيراني متميز وبأسلوب دبلوماسي وذلك عن طريق استدعاء السفير التركي في يوم الاثنين ٢٠١٧/٢/٢١م وتسليمة مذكرة احتجاج على تلك التصريحات، إلا أن هذا لم يقف عند ذلك بل كان هجوماً اخر من جانب تركيا تجاه إيران في يوم الاربعاء ٢٠١٧/٢/٢٣م وردت إيران حول ذلك في اليوم الثاني المصادف ٢/٢٤ رداً قوياً وهذا ما عبر عنه "علي اكبر ولايتي" مستشار المرشد الإيراني بقوله:(**إن تركيا تريد أن تصلي في الجامع الأموي في دمشق**

[1] نقلاًعن: سعيد عبد الرزاق، انقرة: إيران تحاول مد نفوذها خارج حدودها... ولأتريد التصعيد معها، **جريدة الشرق الاوسط**، العدد١٣٩٦٧، ارشيف جامعة بغداد، ٢٠١٧.

[2] مدح الفاتح، تركيا وإيران أو الواقعية في العلاقات الدولية، **وكالة القدس العربي**، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١٢/١: http://www.alquds.co.uk/?p=797576

وإنها فشلت في ذلك ، وعليها سحب قواتها من العراق و سوريا شاءت أم أبت) أهم هذه الاتهامات الأخيرة التي شهدها البلدان[١].

المطلب الثاني: العامل الاقتصادي

اولاً :- التوافق الاقتصادي في العلاقات التركية - الإيرانية

يعد الاقتصاد عامل مهم في العلاقات التركية الإيرانية إذ أصبحت العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران تشهد حالات متقدمة، وتمكنت تركيا من الحصول على الكثير من المكاسب في الجانب الاقتصادي وذلك بسبب ارتفاع حجم التبادل التجاري أكثر مما شهدته الاعوام السابقة[٢].

من جملة الامور التي يجب الاخذ بها في العلاقات الاقتصادية بين البلدين هو الموقع الجيوسياسي فأن لكلا البلدين حدود مشتركة، وهذا ساهم في بناء علاقات اقتصادية متطورة فضلاً عن ذلك عمل على إيجاد نوعاً من التوافق في الصادرات والواردات بين الطرفين[٣].

إذ أخذت إيران تعمل على تعزيز علاقتها الاقتصادية مع تركيا وذلك من أجل الاستفادة من موقع تركيا للقيام بعملية تصدير بضائعها الى الأسواق الاوربية، وذلك بسبب اخفاقها بما كانت تطمح الية إيران بعد أن تعذر النقل عن

---

(١) نقلاً عن: شروان الشمراني، الصراع الاستراتيجي التركي- الإيراني، **مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية**،٢٠١٧، تاريخ الاطلاع٢٠ /٢٠١٧/١١:
http://www.csdscenter.com/%d8%a7%d9%84%d8%b5%d9%91%d8%b1%d8%a7%

(٢) هادي زركري، تحديات السياسة الخارجية لتركيا في عام ٢٠١٣، **مختارات إيرانية**، العدد ١٥١، (القاهرة: ٢٠١٣)، ص٦٨.

(٣) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٣.

طريق سوريا من خلال وجود المخاطر الأمنية، فأن إيران ترى تركيا الطريق المهم لنقل الطاقة الإيرانية الى الاسواق الاوربية[١].

أن الإدراك لحاجة البلدين بدأ يظهر لدى المسؤولين من كلا الطرفين، في حين أن الرئيس روحاني ومن خلال تصريحاته تحدث عن أهمية موقع البلدين إذ أكد على ان تركيا هي الجسر الذي يربط الغرب بأروبا، أما إيران فهي الجسر الى الشرق الاقصى وينبغي استخدام هذين البلدين كجسور للتنمية الإقليمية والتي ينبغي أن يكمل الاقتصاد التركي الإيراني بعضه بعض[٢].

وقد لوحظت التطورات الايجابية في العلاقات الاقتصادية التركية مع إيران في عام ٢٠١١م إذ تجاوز حجم التبادل التجاري (١٦ مليار دولار) وأرتفع الى مستوى لم يكن موجود في التاريخ[٣].

من أجل فهم التطور بين تركيا وإيران في إطار العلاقات الاقتصادية نؤشر عده مؤشرات[٤]:

١. يشهد البلدان علاقات تجارية متطورة تجاوز فيها حجم التجارة (١٠ مليار دولار).
٢. أن صادرات النفط والغاز الإيراني الى تركيا تحتل نسبة كبيرة من مجمل السلع التي يتم تصديرها.

---

(١) بلسم سعد عبد القادر العبيدي، **الوظيفة الاقليمية لتركيا بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النهرين- كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص١٦٨.

(2)Gawdat Bahgat , **Iran-Turkey energy Cooperation: strategical implications**, The Middle East PolicyCouncil,V21,NationalDefenseUniversity,Washington,2014,p121

(3) Kemal İnat , optic , p23.

(٤) رائد مصباح ابوداير ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢٩-٣٣٠.

بينما إلتقى وزير الخارجية التركي السابق "احمد داود أوغلوا" بنظيره الإيراني "علي أكبر صالحي" في أذربيجان إذ بحث الجانبان تطوير العلاقات الثنائية وتم التأكيد على زياده حجم التبادل التجاري من (١٥ مليار دولار) الى (٣٠ مليار دولار).

عبرت ووسائل اعلام إيرانية عَلى أن "رجب طيب آردوغان" من خلال تصريحاته أكد على أهمية الجانب الاقتصادي بين البلدين إذ تحدث قائلاً:(**أن عام ٢٠١٢م كان بارزاً جداً لناحية العلاقات بين البلدين، أذ بلغ حجم التبادل التجاري ٢١ مليون دولار لكنهُ انخفض في العام ٢٠١٣م الى ١٣ مليون دولار في حين ان التصريحات والتأملات من قبل القادة الاتراك يؤكدون على ضرورة زيادة حجم التبادل التجاري في السنوات القادمة**)[١].

العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران قد أثرت في العلاقات التجارية بين تركيا وإيران إذ بلغ حجم التبادل التجاري خلال عام ٢٠١٢م ٢١،٩ مليار دولار وهذا يعد مرحلة متقدمة ، لكن انخفض حجم التبادل التجاري اضطرارياً في العام ٢٠١٣م حتى وصل الى ١٦ مليار دولار بسبب فرض القيود من قبل مجلس الأمن على إيران لكن بقيت تركيا تساند إيران في مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها ولو أن العلاقات الاقتصادية أثرت بعض الشي لكن كان هنالك تقارب اقتصادي مهم[٢].

---

(١) نقلاً عن: محمد صالح صدقيان ، اردوغان يريد حكومة مشتركة وخامنئي يشدد على استثمار طاقات هائلة، **جريدة الحياة**، أرشيف جامعة بغداد ، ٢٠١٤.

(٢) محمد السعيد إدريس، أر دوغان في طهران: جولة جديدة من صراع الذئاب، **مختارات إيرانية** ، العدد١٦٢، (القاهرة: ٢٠١٤)، ص٥.

من أجل أضعاف العلاقات السياسية والاقتصادية بين تركيا و إيران بدأت حملة قامت بها الصحف الغربية في التأكيد على الدعم الذي تقدمه تركيا لإيران في مرحلة العقوبات: إذ أتهمت تركيا بانتهاكها لقواعد القانون الدولي وكذلك قرارات مجلس الأمن بعد فرض العقوبات على إيران، وإضافة لذلك أتهمت بفتح موانئها لتصدير البضائع الإيرانية الى أوربا وكذلك فتح اراضيها امام إيران لنقل الاسلحة الى سوريا[١].

كان هنالك انخفاضاً تجارياً في حجم التبادل التجاري بين تركيا و إيران خلال الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٥-٢٠١٦، بدا حجم التبادل التجاري بالانخفاض إذ وصل عام ٢٠١٤الى (٩,٧ مليار دولار) بعد أن كان خلال عام ٢٠١٢م يمثل مرحلة مهمة، ويرجع ذلك للعقوبات المفروضة على إيران التي شكلت عائقاً امام تركيا التي تسعى الى زيادة معدل التبادل التجاري[٢].

قام الرئيس الإيراني "حسن روحاني" بزيارة الى تركيا في تموز ٢٠١٤م وبين خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس التركي أن تكون هذه الزيارة عاملاً اساسي في تحقيق المصالح الثنائية و أضاف " **نتطلع لتوظيف الامكانيات التي تتوفر لدى تركيا وإيران بشكل جيد، من خلال تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين**"[٣].

(1)Kemal İnat , opcit , p24.

(٢) كمال إينات، العلاقات الاقتصادية بين تركيا و إيران، **رؤية تركية**، العدد٢، (القاهرة: ٢٠١٦)،ص١٤٤.

(٣) نقلاً عن: ثائر عباس، روحاني يبحث الانفتاح الاقتصادي عبر تركيا، **جريدة الشرق الاوسط** ،العدد١٢٩٧٨،أرشيف جامعة بغداد ، ٢٠١٤.

جدول رقم (٢) يبين حجم التبادل التجاري بين تركيا وإيران بعد عام ٢٠١١

السنة	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
حجم التبادل التجاري بالمليار دولار	١٦	٢١,٩	١٦	٩,٧	١٠	٨,٤٠٠	٩,٦٦٥

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

(١)صحيفة الوفاق، ٨ مليار دولار.. قيمة التبادل التجاري بين إيران وتركيا، العدد١٨١٥٢٥، ٢٠١٦، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٣/٣، متاح على الرابط:

http://al-vefagh.com/News/181525.html?catid=8&title=181525

(١)مروة سلام، وزير التجارة التركي التبادل التجاري بين تركيا وإيران يزيد ٣٠% شهرياً، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٣/٣، متاح على الرابط:

https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN16G13I

(٢) عبد الحافظ الصاوي، العلاقات الاقتصادية التركية مع دول الجوار، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٣/٣، متاح على الرابط:

https://eipsseg.org/%D8%A7%

وبموجب هذا الجدول يتضح لنا بأن العامل الاقتصادي يشكل عمودَ العلاقاتِ التركيةِ الإيرانيةِ، على الرغم من ذلك فهو قد تأثر بالمتغيرات الدولية وهذا الانحدار الذي شهده حجم التبادل التجاري لم يأتِ نتيجة لضعف العلاقة بل أنه جاء نتيجة للعقوبات الدولية المفروضة على إيران.

يبقى العامل الاقتصادي هو الذي يأخذ نصيباً مهماً في العلاقات التركية الإيرانية، على الرغم مما حققته تركيا من تطور في المجال الاقتصادي خلال

السنوات السابقة فهي تبقى تفتقر لعامل أساسي ومهم وهي الطاقة ، بالتالي فهي تسعى للحفاظ على علاقتها مع إيران لان اي خلل في العلاقة سوف يعود سلباً على الجانب التركي ، ولاسيما ان إيران تعد هي المصدر الرئيسي للغاز الى لتركيا، وبالتالي فأن التبادل التجاري بين تركيا وإيران عام ٢٠١٤ كان (٩,٧) وأخذ بالتزايد حتى وصل التبادل التجاري في عام ٢٠١٥م الى(١٠مليار دولار) فحسب المعهد الاحصائي التركي فأن العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران تبقى تشغل مساحة كبير في العلاقات بين البلدين[١].

بعد عقد الاتفاق النووي مع إيران عام ٢٠١٥م وكذلك الرفع التدريجي للعقوبات الاقتصادية على إيران ساهم ذلك في تحقيق نوع من التطور في الاقتصاد الايراني وكذلك الارتفاع في حجم التبادل التجاري مع تركيا ، وساهم كذلك في سهولة عملية تصدير الغاز الإيراني عن طريق تركيا إلى الأسواق الأوربية وهذا زاد من أهمية تركيا بالنسبة لإيران[٢].

كانت هنالك عدة أمور ساهمت في بناء الشراكة بين تركيا وإيران وقد بين الرئيس التركي خلال زيارته الى إيران عام ٢٠١٦م الجوانب الآتية[٣]:

١- التعاون في المجالات المصرفية وهي يعد خطوه مهمة في العلاقات الاقتصادية.

---

(١) حيدر الخفاجي، **العلاقات التركية الإيرانية** ، مركز البيان للدراسات و التخطيط، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١١/١٢:

http://www.bayancenter.org/2017/09/3664

(٢) عبد القادر محمد علي ، **الموقع الجيوسياسي لتركيا وأهميته في الاستراتيجية الغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية** ، (مركز أدراك للدراسات والاستثمار ، ٢٠١٦) ص١٤.

(٣) نقلاً عن: أحمد طاهر ، **قصة التقارب بين تركيا و إيران** ، جريدة الايام ، العدد ٧٧٧١، (فلسطين: ٢٠١٧).

٢-انشاء مركزاً تجارياً في العاصمة إيران وهو الاول من نوعه ولأول مره تقوم تركيا بمثل هكذا خطوة إذ تم افتتاحه من قبل وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي والقى كلمته "**إيران و تركيا ليستا متنافستين بل يكمل بعضهما بعض**".

يحتفظ كلا البلدين بعلاقات اقتصادية متطورة، إذ تشير الدراسات بان تركيا تطمح في رفع مستويات تعاونها على الأصعدة: الاقتصادية والسياسية والعسكرية كافة مع الجانب الإيراني وكان قطاع الغاز والنفط يمثلان عوامل مهمة في حجم التبادل التجاري بين كلا البلدين[1].

خريطة تبين الموقع الجغرافي لتركيا وإيران



(١) شبكة المعلومات الدولية، متاح على الرابط:

https://www.turkey-post.net/p-220342

(١) هدى نبيل كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٥.

أن الأهميـة الجيوسـتراتيجية للعلاقـات التركيـة الإيـران تنبـع مـن خـلال كـون هنالـك مميـزات يمنحهـا الموقـع الجغرافـي لكـلا الـدولتين والـذي أسـهم بشـكل كبيـر فـي تحقيـق التقـارب والعمـل علـى أجـراء ترتيبـات مشـتركة بـين الطرفين.

تظل قضية الطاقة هي العامل المهم في العلاقات التركيـة الإيرانيـة والتـي تشهد انتعاشاً ملحوظاً بسبب زيادة الطلب علـى الطاقة من جانـب تركيا، وبهذا يكون التعاون بين الجارتين أقرب الى الاعتماد المتبادل علـى أسـاس المقايضـة، وتبقى تركيا في أمس الحاجة إلى النفط والغاز الإيراني إذ تستورد عشرة مليار متر مكعب من الغاز سنوياً لسد احتياجاتها[١].

وقـد تحـدث احمد داود أوغلـوا بشـأن ذلـك "**ان تركيـا تحتـاج الـى الطاقـة الإيرانية باعتبارها امتداداً طبيعياً لمصالحها الوطنية، لذلك فـأن اتفاقيـة الطاقة التركية مع إيران لا يمكن ان تعتمد على العلاقات مع الدول الأخرى**"[٢].

لكن ربط الغاز الايراني بمشروع بـاكو يكـون لـه بـالغ الاهميـة بالنسـبة لتركيـا وذلك من خلال جعلها مركزا للطاقة في المنطقة ، في حين وقعت تركيا مؤخراً مع الحكومـة السويسـرية حـول نقل الطـاقة الايرانيـة مستقبلاً الـى سويسـرا عبـر تركيا وهذا جعل تركيا تدرك أهمية علاقتها مع إيران[٣].

---

(١) بشير عبد الفتاح ،**الحسابات التركية و الإيرانية بشأن أزمة "داعش"** ،شؤون عربية ،العدد١٥٩ ،(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،٢٠١٤)، ص٦٦.

(2)Serdar Poyraz, **Turkish-Iranian RelationsA Wider Perspective**, SETA Policy Brief, No: 37, 2009,p10.

(3)Serdar Poyraz,opcit,p11.

بدأ حجم التبادل التجاري يتناقص وذلك بسبب حدوث متغيرات من أهم هذه المتغيرات ألا وهو العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران ، وكان حجم التبادل التجاري يبلغ ١٣مليار دولار وهذا انحدار سريع في الانخفاض وهذا لم يأتِ نتيجة السوء العلاقة بين البلدين أنما نتيجة للضغط الدولي.

ونجد الانخفاض الشديد الذي شهدته العلاقات الاقتصادية خلال السنوات الثلاثة الماضية لم يكن عن طريق توتر العلاقات ولا عن طريق التقليل من حجم التبادل التجاري، بل جاء عن طرق الامتثال لقواعد القانون الدولي وكذلك قرارات مجلس الأمن الدولي.

لكن بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران بدا التبادل التجاري يتعافى بعد التراجع الكبير الذي شهده في الاعوام السابقة للاتفاق في حين أن العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران سوف تشهد تقدما في السنوات القادمة.

ثانياً:- التنافس الاقتصادي في العلاقات التركية-الإيرانية

تعد تركيا شريكاً إقليمياً ومنافساً لإيران في الوقت نفسه، فهنالك الكثير من الجدل حول ذلك، غير أنه عندما يتم استعراض التطورات في المنطقة والسياسة الخارجية لتركيا وإيران على المستوى الإقليمي لا يمكن أن يكونا شريكان، لأن المنافسة بينهما اكثر قوه من اي وقت مضى[1].

أخذت كلاً من تركيا وإيران في أطار سياستها الخارجية العمل على تنمية وتطوير قدراتها وإمكانياتها الاقتصادية، وذلك عن طريق الانفتاح الاقتصادي ضمن الإطار الإقليمي، لذلك أخذت الدولتان تسعيان الى توسيع حراكهما

(١) كيهان برزگر، **تأثيرتحولات جهان عرب بر سياست منطقهاي ايران و تركيه**، فصلنامه ژئوپليتيک - سال دوازدهم، شماره اول،١٤٩٣، ص ١٧١.

الاقتصادي في إطار رقعة جغرافية متنافستين عليها، وبالتالي فأن المصالح الاقتصادية أصبحت ضرورة مهمة متعلقة بطموحات كل دولة[١].

اقتصادياً فأن الجانب التركي متفوق على الجانب الإيراني، وتم قياس ذلك من خلال مؤشرات أعدت المزيد من البيانات لذلك، وتشير الكثير من الدراسات على ان الناتج المحلي الاجمالي التركي يبلغ ٧٣٤ مليار دولار، مقابل الناتج الاجمالي الإيراني الذي يبلغ ٣٣١ مليار دولار وهذه الارقام تكون حسب مؤشرات الشفافية العالمية ٢٠١٤، ان طموحات تركيا اقتصادياً تفوق طموحات إيران على الرغم من التمدد الإقليمي الذي تتميز به إيران، في كل الاحوال نجد بان النفط يعد المحرك الاساسي للاقتصاد الإيراني والذي تشكل نسبة٥٠% من الموازنة العامة وهذا يشكل سلباً على الاقتصاد الإيراني، أما الاقتصاد التركي فهو يتميز بالتنوع وهذا يجعله يتفوق على الاقتصاد الإيراني[٢].

(١) عمار مرعي الحسن، **التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣**، (بغداد: دار الكتاب العربي،٢٠١٤)، ص٢٠٥.
(٢) مصطفى اللباد ، الجماعات البحثية العربية "بين إيران و تركيا" ، **مجلة السياسة الدولية** ، المجلد ٥ ، العدد ٢٠١،(القاهرة: ٢٠١٥)، ص٦٤.

يسعى البلدان الى تحقيق الربح المتبادل، قام "رجب طيب آردوغان" بالذهاب الى إيران ثم عاد منها، دون ان يدفع التنازلات السياسية هدفاً للربح الاقتصادي لكن ما بينه هو الالتزام بأخلاقيات وقوانين "المنافسة" وكذلك هذا ما كانت علية إيران، كان الاثنان يسعيان الى البيع دون الشراء ، بسبب لانهما قوتان متنافستان في "إقليم الشرق الاوسط"[١].

بدأت إيران تعتني في منطقة آسيا الوسطى* من الناحية الاقتصادية للخروج من العزلة الدولية التي فرضت عليها من قبل الإدارة الأمريكية سواء كان ذلك بالعلاقات الثنائية أو بالتحالفات الإقليمية ، وبالتالي فأن تركيا تمتلك سياسة نشطة ضمن أساليب دبلوماسية وعلاقات اقتصادية متطورة مع دول آسيا الوسطى، في حين أن إيران تسعى الى تحقيق فكرة مهمة الا وهي ربط بحر قزوين بالخليج الفارسي وذلك من خلال انشاء ممر يربط تركمانستان وإيران وتركيا، بينما الهدف الذي تسعى اليه تركيا التأثير على المستوى الجيوسياسي في المنطقة[٢].

إن العلاقة بين تركيا وإيران تجاه آسيا الوسطى تشهد حالة من التنافس وان هذا التنافس له أبعاد كثيره، فمنطقة أسيا الوسطى ذات أهمية كبيره لدى الدولتين

---

(١) محمد السعيد إدريس ، مصدر سبق ذكره ، ص٧.

أسيا الوسطى: وهي المنطقة التي تقع في قارة أسيا وتبلغ مساحتها حوالي ٤٠٠,٠٠٣,٤٠٠كم٢ويعيش عليها حوالي ٦٠ مليون نسمة، وتعد من المناطق المهمة التي تشهد تنافس إقليمي ودولي، تظم العديد من الدول من بينها أوزبكستان، طاجكستان، كازخستان، قيرغيزستان، تركمانستان، وتعد هذه المنطقة تقاطع طرق بين أوربا والشرق الاوسط وجنوب أسيا وشرق أسيا.

- أسيا الوسطى بين قيود الماضي وتطلعات المستقبل، **أخبار الساعة**، العدد ٣١٣٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٠٥، ص١٠.

(٢) حنا أبو سكين ،**بين الصراع و التعاون: التنافس الدولي في اسيا الوسطى** ،المركز العربي للبحوث والدراسات ،٢٠١٤ ، متاح على الرابط:http://www.acrseg.org/6940

وتأتي هذه الأهمية من خلال وجود دول ناطقة بالغة التركية، فضلا عن البعد الإيديولوجي الذي يعد أداة إيران للتوسع، ناهيك عن البعد الاقتصادي المتمثل بوجود الغاز وكذلك بحر قزوين، فضلاً عن مصادر الطاقة الأخرى[١].

ان التنافس التركي الإيراني على منطقة آسيا الوسطى هو صراع ثنائي مباشر بين الطرفين، في حين تسعى إيران الى زيادة نفوذها الاقتصادي و السياسي من أجل موازاة الدور التركي في المنطقة، إذ تمتلك هذه المنطقة موارد طاقة مهمة وبذلك تكون قد ساهمت في حدة المنافسة الإقليمية، الأمر الذي أدى إلى تقاطع المصالح التركية الإيرانية في تلك المنطقة[٢].

المطلب الثالث :- العامل الأمني أو العسكري

اولاً: التقارب الأمني في العلاقات التركية-الإيرانية

عند النظر الى العلاقات الأمنية بين البلدين اللذين يعملان على التعاون في إطار الشعور بالتهديد المشترك الذي ينشأ في ظرف اليوم، إذ يشكل ذلك الطريق المهم نحو تحقيق التعاون على مستوى العلاقات بين البلدين لمواجهة الأخطار الخارجية.

كان هنالك أتفاق بين الدولتين في ٢٢تشرين الأول ٢٠١١ للعمل على تعزيز التعاون الأمني وتكثيف الجهود لمحاربة الجماعات الإرهابية المدعومة من(pkk) التي تتخذ من شمال العراق مركزاً لتنسيق المعلومات وتهديد أمن تركيا وإيران، وقد رحب وزيرُ الخارجيةِ التركي السابق "أحمد داود أوغلوا"

(١) خالد كمال هنية، **السياسة الخارجية التركية تجاه المملكة العربية السعودية ٢٠٠٢-٢٠١٥**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة الاقصى- أكاديمية الإدارة والسياسة، فلسطين، ٢٠١٥، ص٧٣.

(٢) ينظر: علي محمد حسين ،التنافس الاقليمي و الدولي في منطقة اسيا الوسطى و الاسلامية (إيران و تركيا نموذجا) ،**دراسات دولية** ،العدد٣٤ ، (جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٧) ص١٤٩.

بهذه الزيارة وأكد على أهمية تلك الزيارة التي قام بها نظيره الإيراني "علي اكبر صالحي"، وبدوره شكر إيران على التعاون مع تركيا لمواجهة الإرهاب[١].

يمكن أن نشاهد التعاون في المجال العسكري من خلال تبادل الزيارات للمسؤولين العسكريين لكلا الدولتين، إذ كانت هنالك زياره قام بها رئيس اركان الجيش التركي "خلوصي أكار" الى إيران وذلك عن طريق دعوة رسمية تقدم بها رئيس اركان الجيش الإيراني، إذ أكد الطرفان على ضرورة توسيع التعاون العسكري بين البلدين، وصرح رئيس أركان الجيش التركي قائلاً:(**بالإضافة الى التعاون في المجال السياسي والاقتصادي بين تركيا وإيران، نحاول توسيع التعاون العسكري، واتفقنا بشكل خاص لمكافحة الارهاب بين الدولتين**)، في حين تحدث "محمد باقري" رئيس اركان الجيش الإيراني إننا نأمل أن تودي الزيارة إلى توثيق التعاون بين البلدين وتعزيز التعاون في القضايا المشتركة التي تهدف لأمن البلدين[٢].

نتيجة لتفاقم المشاكل في منطقة الشرق الأوسط وزياده التنافس الإقليمي والدولي فأن كل هذا يكون قد جعل المنطقة تعم بالفوضى وانتشار المجاميع المسلحة، توجه الرئيس التركي رجب طيب آردوغان في زيارة له الى إيران في ٧نيسان٢٠١٥ وكان مجمل تلك الزيارة قائمة على الحديث عن القظايا الأمنية، وكان هنالك أتفاق بين الطرفين على العمل على تطوير التعاون الأمني، وكذلك

---

(١) عمار مرعي الحسن، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٠.

(٢) على حبيبى ، **همكارى‌هاى نظامى ايران و تركيه گسترش مى يابد** ، خبرگز جمهورى اسلامى:
http://www.irna.ir/fa/News/82682878

العمل على مكافحة الارهاب على حدود الدولتين المتمثل بتمدد التنظيمات الإرهابية قرب حدودهما[١].

فقد شكل التحرك الكردي في العراق لإجراء الانفصال وقيام دولة مستقلة خطراً أمنياً يواجه الدولتين، إذ شكل الاستفتاء الكردي الذي تم إجراءه في ٢٥ايلول٢٠١٧ تعاوناً تركياً إيرانياً لمواجهة الخطر المشترك، إذ قام اللواء محمد باقري رئيس اركان الجيش الإيراني بزيارة الى تركيا في ١٧اب٢٠١٧، وهي أول زيارة قام بها منذ الثورة الإيرانية، وقد أعلن الرئيس التركي أن انقرة وإيران ناقشتا مسألة أمكانية القيام بعمل عسكري ضد الاكراد، وقد تم إجراء مناورات عسكرية مشتركة بين تركيا وإيران والعراق ردا على الاستفتاء الكردي الذي يشكل خطراً على الأمن القومي لكلا الدولتين[٢].

أجرى وزير الخارجية التركي اتصالاً هاتفياً بنظيرة الإيراني "محمد جواد ظريف" وعبر عن أسفة على حادثة أطلاق النار التي تعرض لها حرس الحدود الإيراني في منطقة ماركو الإيرانية الحدودية، وكان وزير الخارجية التركي قد اتهم ارهاب pkk بالقيام بهذه العملية إضافة لذلك أكد على متابعة سير العملية من أجل الكشف عن النتائج[٣].

(١) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٥.
(٢) مصطفى صلاح، **تركيا وإيران تقارب ضد الاراد**، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://www.acrseg.org/40612
(٣) **موقع وزارة الخارجية الإيرانية**، الرقم ٤٨٩٥١٣، التعداد٥٧، متاح على الموقع الرسمي: http://ar.mfa.ir/

ثانياً: الخلاف الأمني في العلاقات التركية-الإيرانية

مهما كان مستوى التعاون الأمني لابد أن يكون هنالك خلاف بين الدولتين ويكون الخلاف نتيجة لقضية معينة، فأن المنافسة الإقليمية ساهمت في قيام نوع من التوتر في الجانب الأمني بين البلدين.

فأن التوتر في العلاقات كان حاضراً في عام٢٠١١ عندما قامت تركيا بالسماح للناتو بنشر قوات الدرع الصاروخي على الحدود مع سوريا، فقد حذر اللواء "رحيم صفوي" مستشار المرشد الايراني للشؤون العسكرية تركيا من السلوك الخاطئ الذي تنتهجه في التعامل مع أحداث المنطقة، وتحدث رحيم صفوي الى وكالة مهر الإيرانية وأكد قبول تركيا بالدرع الصاروخي على اراضيها يعد خطأ استراتيجياً ارتكبته تركيا[١].

بينما توترت العلاقات التركية الإيرانية عندما قامت قوات الأمن الإيرانية في اب ٢٠١١م بألقاء القبض على احد قادة حزب العمال الكردستاني المدعو "مراد كاريلان"، وكذلك الرفض الإيراني في أيلول العام نفسه من الاستجابة لنداءات تركيا للقيام بعملية مشتركة ضد حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل الأمر الذي ازاد الكثير من الشكوك حول دعم إيران لحزب العمال الكردستاني[٢].

([١]) مستشار خامنئي يحذر تركيا من تبعات (نهجها الخاطئ) ، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٢٠٠٣، أرشيف جامعة بغداد، ٢٠١١.

([2])- Gülden Ayman , **Regional Aspirations and Limits of Power-Turkish-Iranian Relations in the New MiddleEast** , Volume: 20/1 (CANADA : CENTRE FOR HELLENIC , 2012) p20.

كان التواجد العسكري التركي في معسكر بعشيقة عام ٢٠١٥ قد قوبل بالرفض من قبل الجانب الإيراني، لكن لم يأتي الرفض مباشر بل كان عن طريق تحريض الحكومة العراقية وهذا ما ذكره وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الى دور إيران في تغيير موقف العراق حيال نشر مئات من الجنود الاتراك قرب الموصل شمال العراق لتدريب قوات البيشمركة على القتال في المدن والشوارع ضد تنظيم داعش الارهابي، وقال جاويش أوغلو بنص العبارة" **أن العبادي طلب مرارً مساندة أكثر فاعلية من تركيا ضد داعش فما الذي تغير الأن"**[1].

ويتضح لنا بأن الجانب الإيراني يهدف الى تعزيز تواجد قواته العسكرية في سوريا من أجل الحفاظ على بقاء النظام السوري كحليف استراتيجي، مقابل تحرك قطعات عسكرية تركية باتجاه الحدود التركية السورية من أجل القيام بأنشاء قواعد عسكرية تركية في سوريا في ظل السعي لموازنة الدور الإيراني في سوريا، فهذا جعل تقسيم مناطق النفوذ من خلال المناطق الأمنة المترتبة عنها محادثات أستانة، إذ شهدت الأزمة السورية تنافس عسكري تركي إيراني من أجل زيادة النفوذ وأحكام السيطرة الميدانية على الأرض في سوريا بالشكل الذي يتماشى مع مكانة الدولتين الإقليمية .

---

(1) جان جوان-بنيامين كسكين، **العلاقات العراقية التركية في إطار عملية الموصل**، مجلة سياسات استراتيجية، العدد صفر، (أنقرة: مؤسسة سيتا للدراسات السياسية والاقتصادية، ٢٠١٧) ص١١٢.

جدول رقم (٣) الثكنات والقواعد العسكرية التركية والإيرانية المتواجدة في سوريا

إيران	**الأولى :ثكنة الشيباني أو الإمام الحسين، وتقع شمال غرب دمشق. الثانية: المقر الزجاجي:يقع بجانب مطار دمشق. الثالثة:مقر الجبهة الشرقية :يقع بعد مدينة الضمير ب 50 كم من طريق دمشق-بغداد، ويجمع محافظات الحسكة، ودير الزور، والرقة والقامشلي. الرابعة:مقر الجبهة الجنوبية :تضم مناطق ريف دمشق ودرعا والقنيطرة والسويداء .الخامسة :مقر الجبهة الشمالية :تمتد تلك الجبهة من مدينة حمص حتى الحدود التركية شمال البلاد في حلب وإدلب، وتضم قيادة عمليات حلب، إذ ترابط هذه القيادة في أكاديمية الأسد في حلب .السادسة :مقر قيادة جبهة الساحل :وتضم منطقتي اللاذقية وطرطوس .السابعة :في جبل عزان قرب حلب.الثامنة :في مطار السين العسكري .التاسعة : بمطار الشعيرات بحمص.**
تركيا	**الأولى:** قاعدة جرابلس. **الثانية:** قاعدة أخترين. **الثالثة :**قاعدةأعزاز. ومن المتوقع أن تقوم تركيا بإرسال آلاف الجنود إلى إدلب وعفرين وجبل التركمان في المراحل المقبلة وبناء قواعد إضافية

(١) التقرير الاستراتيجي السنوي، إيران في ٢٠١٧، **مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية**، (الرياض: ٢٠١٧)، ص١٠٩.

ويرى الباحث: العلاقات التركية الإيرانية بعد عام ٢٠١١ شهدت العديد من المتغيرات وهذه المتغيرات لم تؤدِ الى حالة الحرب بين البلدين، لكن سمة

التعاون والتنافس على قضايا وكذلك على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط جعلت العلاقات تسير وفق ما تمليه مصالح البلدين.

كان هنالك تبادل للاتهامات حول الكثير من القضايا والسياسات التي تقوم بها كلا الدولتين، وهذا يأتي نتيجة للاختلاف في السياسات، وكان هنالك إدراك لدى الدولتين بحدوث الحرب بين البلدين أمر غير محتمل وذلك بسبب وجود الكثير من القضايا المشتركية التي تربط الدولتين، وكذلك التصرف بحكمة تجاه الكثير من السياسات التي يقوم بها الطرفان الامر الذي منع حدوث اي نزاع.

على الرغم من كافة الخلافات التي تم ذكرها إلا ان العلاقات بدأت تتعزز بالكثير من المعطيات و العوامل، وبالتالي فإن هذا قاد العلاقات نحو التحسن سواء كان عن طريق السياسة أو الاقتصاد أو الأمن.

خلاصة الفصل

يمكن أن نستخلص من هذا الفصل أن العلاقات التركية الإيرانية محكومة بالعديد من العوامل غير أن المنافسة تشغل مساحة أكثر في ظل هذه العلاقات، فاذا كانت المنافسة ظاهرة فأن التعاون ضمني وعلى العكس، وبالتالي فإن هذه العلاقة يربطها مبدأ المصلحة المشتركة، وهذا يستدعي إتباع سياسة مرنة قائمة على أساس التوازن بين توجهات الدولتين في سياساتهما الإقليمية.

الموقع الجيوستراتيجي لكلا الدولتين عاملاً مهماً في تحسن العلاقة، ولاسيما أن كلا الدولتين تريد تحقيق هدف تسعى الية ضمن هذا الموقع، فأن تركيا ترى إيران هي الطريق الذي تصل منه الى دول جنوب شرق آسيا، وإيران ترى تركيا بأنها المنفذ الذي تصل منه إلى الاسواق الاوربية، وكل هذه المميزات عززت من مكانه العلاقات الثنائية بين البلدين.

لابد أن نذكر أن الدولتين تاريخياً كانتا إمبراطوريات عظيمة شهد لها التاريخ، أما اليوم فإن هاتين الدولتين لا يمكن أن يستهان بهما من خلال الامكانيات والدور وكذلك المكانة الإقليمية، فإن هذا يعطي ميزة خاصة لهاتين الدولتين في منطقة الشرق الأوسط.

القواسم المشتركة بين البلدين عززت من هذه العلاقة ولاسيما أن البلدين تربطهما روابط تاريخية، جغرافية، ثقافية، اقتصادية...الخ، وكل هذه القواسم جعلت الدولتين في حالة من التعاون المتأرجح ما بين الاختلاف والتوافق.

أخذ البلدان يدركان مبدأ المصالح المشتركة فأن هذا حال دون وقوع حرب بين الدولتين، ولاسيما أن مسألة نشوب حرب بينهما أمر مستحيل وأن العلاقات الثنائية هي في حالة تزايد مستمر.

كانت الزعامة الإقليمية ولعب دور إقليمي مؤثر في منطقة الشرق الاوسط أثر كبيراً في رؤية بلدٍ لآخر في التوجهات، إذ ساهم ذلك في زياده المنافسة الإقليمية من أجل زيادة المكاسب على حساب الطرف الآخر وزيادة التأثير في المنطقة، فأن هذا كلة ساهم في تحقيق نوع من التوتر في العلاقات بسبب الاختلاف في الأدوار والسياسات.

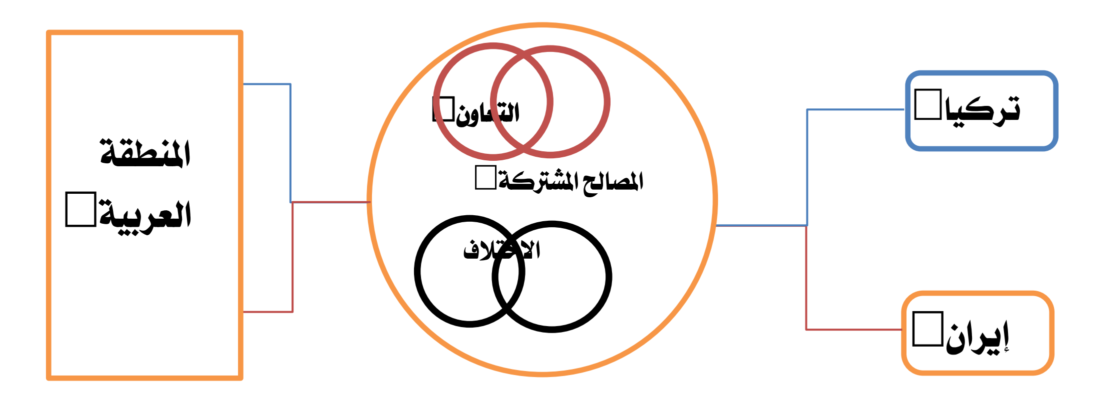
الاختلاف في وجهات النظر حول القضايا الإقليمية ولاسيما أحداث عام(٢٠١١)، لكن بقيت العلاقات قوية، رغم التداخل الذي تميزت به سياسات الدولتين فأن كل هذا أحال دون اتخاذ أي خطواتِ عدائية تمس مصلحة الدولتين.

كل هذه الاختلافات في التوجهات الخارجية لكلا الدولتين لابد ان يكون هنالك توتر تجاه القضايا الإقليمية، لكن القضاء على هذه التوترات والخلافات من خلال الاتفاق بين الطرفين من العمل على تقديم التنازلات الضمنية التي تخفيف حدة التوتر.

للاقتصاد دور مهم في العلاقات التركية الإيرانية وحتى تجاوز العلاقات السياسية، فالعامل الاقتصادي يتحكم في العلاقات الثنائية، وذلك من خلا المزايا التي يوفرها طرف الى آخر، فالاقتصاد عمود السياسة، ومن خلال ذلك تمكن البلدان الحفاظ على علاقاتهم الاقتصادية رغم العديد من المؤثرات.

ما تشهده الأوضاع الحالية من تطورات ساهمت في تحقيق نوع من التوازن في العلاقات الأمر الذي جعل البلدين يسعيان إلى الحفاظ على علاقات مستقرة، لكن لا يمكن أن نغفل عن السياسة المرنة التي أتبعها كلا الطرفين هي التي عملت على الحفاظ على هذه العلاقات.

المخطط رقم (١) يوضح العلاقات التركية الإيرانية



المخطط من إعداد الباحث

ومن خلال هذا المخطط يمكن أن نفهم طبيعة العلاقات التركية الإيرانية فان هذه العلاقات تلتقي في دائرة المصالح المشتركة كما مبينة أعلاه، وهذا لا يعني عدم وجود اختلاف فيما بينهما، وضمن المصالح المشتركة هنالك دوائر للاختلاف والتعاون.

وحسب المخطط نجد الخروج من دائرة المصالح المشتركة ومن ثم التوجه نحو منطقة الشرق الاوسط التي تفترق فيها سياسات تلك الدولتين سواء كان في المصالح أو السياسة الإقليمية.



الفصل الثاني

المتغيرات المؤثرة في العلاقات التركية الإيرانية

المقدمة

يركز هذا الفصل على العديد من المتغيرات المهمة التي لها تأثير مباشر على العلاقات التُركية الإيرانية، بما أن المنطقة شهدت العديد من التغيرات فأن من البديهي أن يحدث اختلاف في السياسات والتوجهات تجاه ما يحدث في المنطقة مما ينعكس على مستوى العلاقات التركية الإيرانية.

إذ إن تركيا وإيران تفاعلت مع المتغيرات الإقليمية لاسيما على الصعيد العراقي والسوري والخليجي، إذ شهدت العلاقات التركية الإيرانية في هذه المدة حالة من التناقض وذلك بسبب السلوك الناتج عن سياسات الدولتين وكذلك الادوار المختلفة التي تلعبها تركيا وإيران في المنطقة، فتارة يتخذ مسار التعاون في العلاقات بينهما وتارةً يطغي الخلاف والعكس صحيح أيضاً.

يعد المتغير العراقي بأنه حلقة اساسية شهدت فيها العلاقات التركية الإيرانية التنافس والرهان على المنطقة، بينما شكل الاحتلال الامريكي للعراق إلى جعل المنطقة منطقة فراغ جيوسياسي مما جعل هاتين الدولتين تتنافسان من أجل هذا.

وبعد ذلك بدأت تركيا وإيران تتنافسان من أجل السيطرة على مجريات الامور في الداخل العراقي من أجل أن تصبحا دولتين لهما دور كبير في العراق على حساب الكثير من القوى الإقليمية، كما أن الدور الإيراني كان له الثقل الاكبر مقارنة بالدور التركي في المشهد العراقي، ويرجع ذلك إلى فاعلية السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة، مما أسهم في جعلها ذات تأثير كبير

يفوق التأثير التركي فيعد ذلك العامل الاساسي في زياده حده المنافسة التركية الإيرانية على العراق.

شكل المتغير السوري منعطفاً جديداً في العلاقات التركية الإيرانية أسهم هذا المتغير في جعل العلاقات التركية الإيرانية تصل إلى مرحلة من مراحل الصراع فأن المنافسة على سوريا أصبحت شديدة جداً بين الدولتين، بل أصبح في ظل هذا المتغير التهديد قائما بين تركيا وإيران ولاسيما في ظل اختلاف ما تقوم عليه سياسات الدولتين تجاه الأزمة السورية.

إذ أحتلت سوريا أهمية بالنسبة التركيا وإيران لكل منهما مشروعه الذي يسعى اليه وكذلك ضرورة أبعاد الخطر عن كلا الدولتين مما أدى إلى تلاقي المشروع التركي والمشروع الإيراني، لكن مستوى الصراع في سوريا لم يصل بتركيا وإيران إلى مرحلة التصادم على الرغم من كل التصريحات التي يدلي بها المسؤولون من كلا الطرفين.

لكن حدث هنالك متغير مهم في نفس المنطقة الا وهو الأزمة القطرية فهي تعد مرحلة تقارب تركي إيراني تجاه هذه الأزمة لان كلا البلدين يريد أستقطاب قطر على حساب الدول المقاطعة لها، وذلك من أجل استعمالها كورقة ضغط على دول الخليج والعمل على توسيع نطاق تأثير سياساتهم الإقليمية وما يسعون إلى تحقيقه.

المبحث الاول

المتغير العراقي

التنافس التركي الإيراني على العراق يرجع إلى أصول تاريخية بعيده وأن كلاً منهما يرى بأن العراق كان جزء من امبرطوريته، و يرجع إلى ما يتميز به العراق من موقع جيوستراتيجي يوصف مركزاً ستراتيجياً فعالاً في قلب العالم، وقد دعمت ذلك مقومات ومميزات البيئة الجغرافية المتماسكة، وهذا ما جعل العراق محطة للتنافس الإقليمي[1].

تعرض العراق لمتغير جوهري عام ٢٠٠٣ ويعد من المتغيرات المهمة في منطقة الشرق الأوسط وأثر على مجمل العلاقة البينية بين دول المنطقة بشكل عام والعلاقات **التركية الإيرانية** بشكل خاص، مما عمل ذلك إلى جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة فراغ جيوسياسي ومكن هذا المتغير في زيادة نفوذ القوى الإقليمية تجاه العراق، بالمقابل أخذت دول الجوار غير العربي (**تركيا وإيران**) التي كانتا تنظران إلى ذلك المتغير بأنه المتغير الذي طال انتظاره من اجل العمل على تحقيق المزيد من المكاسب ضمن هذه الفرصة الثمينة، مكن الاحتلال الامريكي للعراق الكشف عن نوايا القوى الإقليمية تركيا وإيران،

---

[1] دينا محمد جبر ودنيا جواد مطلك، العراق و البيئة الاقليمية بين مطلب التوازن وضمان المصالح الوطنية العليا، **مجلة العلوم السياسية** ، العدد٤٧،(كلية العلوم السياسية جامعة بغداد:٢٠١٣)، ص١١٠.

وحتى كان سبباً في ترسيخ عدم الثقة لدى اطراف العلاقة بسبب زياده حده المنافسة بينهما[١].

من أجل توضيح أهمية المتغير العراقي في المنظور الاستراتيجي لكل من تركيا وإيران، فسيتم توضيح الدور التركي وكذلك الإيراني في العراق وفق النحو الآتي:

المطلب الأول: الدور التركي في العراق

أفرز الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تغيير في موازين القوى الإقليمية والدولية، تمكنت دول الجوار ومنها تركيا من استغلال هذا المتغير والمتغيرات الاخرى وإبراز دورها المؤثر بوصفها لاعباً إقليمياً في معظم ما تميزت به المنطقة من أزمات أصبح العراق مسرحاً للمنافسة والصراع، فأنه أضحى عاملاً مهماً لدى صانع القرار التركي لاستغلال ذلك في ضوء التوجه الاستراتيجي التركي[٢].

يتسم الدور التركي في العراق بأنه قائم على الحفاظ على مصالح تركيا من جهة وموازة الدور الإيران جهة أخرى، مما أدى إلى قيام تركيا بالتدخل بقوة على

[١] منعم صاحي العمار، العلاقات العراقية مع دول الجوار الجغرافي (تركيا و إيران) دراسة في اشكالية الاحتلال المزمنة ، **قضايا سياسية** ، مجلد ٣ ، العددان ٩- ١٠ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠٠٥)، ص٢٧.
[٢] حسين مشتت ال شبانه، من التصفير الى الترقيم: إشكالية السياسة التركية، **مجلة حمورابي**، العدد٥، (مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١٣)، ص٢١٤.

كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية...الخ وبشتى الوسائل كي يكون لها دور مؤثر في العراق ويتماشى مع مكانه تركيا الإقليمية[١].

أهداف الدور التركي في العراق:

أولاً: الهدف السياسي: إذ تعمل تركيا على ان تكون لها سياسة مؤثرة في العراق وهذا التأثير يكون برعاية امريكية وبرز ذلك بشكل واضح، لأن تركيا الحليف المهم لأمريكا في المنطقة فمن الممكن أن تتواجد في التغييرات التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، ومن هذه التغييرات هو الانسحاب الامريكي من العراق عام ٢٠١١، ونجد مرحلة ما بعد الانسحاب تفعيل الدور التركي في العراق فتمكنت تركيا من التأثير في الشأن العراقي، لكن لا يخلو الدور التركي من التأثير على المجال السياسي فقامت ببناء علاقات مع الجانب العراقي وهذا يشكل عاملاً مهماً في سياستها الخارجية، مما جعل تركيا تتحرك بهدوء وحذر رغم وجود الكثير من الملفات الحساسة مع العراق التي لابد من توخي الحذر تجاهها[٢].

أوجد المتغير العراقي أثراً كبيراً على المنطقة ولاسيما في ظل تنامي النفوذ الإقليمي لتركيا وإيران في العراق، مما أدخل تركيا في منافسة مع دول إقليمية من أجل كسب النفوذ في العراق على حسب الطرف الآخر، كان لدول

(١) شيماء معروف فرحان، خيارات تركي نحو العراق بعد تحرير الموصل، **مجلة المستنصرية**، العدد٥٧(كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية: ٢٠١٧)، ص١٢.
(٢) جاسم يونس الحريري، **العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٣**،(عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص٢٠٤-٢٠٥.

الجوار لاسيما لتركيا وإيران نفوذ كبير في العراق، يرجع ذلك بسبب قوة المنافسة بينهما[١].

بما أن تركيا لم تشارك في الغزو الأمريكي على العراق وكانت من المعارضين لذلك تزايد النفوذ الإيراني وبدأت تركيا تدرك ذلك وهذا نلتمسه من خلال ما عبر عنه رئيس الوزراء التركي السابق "رجب طيب آردوغان" بقوله: **(أن عدم المشاركة أبقى تركيا خارج اللعبة، وفي صفوف المتفرجين بينما موقعها أن تكون لاعبا في مؤثر في الساحة العراقية)**[٢].

للعراق أهمية كبيرة بالنسبة لتركيا ولاسيما بعد الانسحاب الامريكي منه في ٢٠١١/١٢/٣١ الذي مثل الفرصة الجوهرية لتركيا من أجل العمل على زياده نفوذها في العراق، لكن ذلك لم يكن بسهولة لأنه جوبه بالكثير من المعوقات سواء كانت على الصعيدين الخارجي أم الداخلي، ومن بين هذه المعوقات زياده نفوذ إيران في العراق بينما المعوق الآخر فيتمثل في التغييرات التي طرأت على السياسة الداخلية في العراق، فأن ذلك ولد منافسة شديده بين تركيا وإيران على العراق، وعلى من يكون له الدور الكبير في هذا البلد، مما جعل تركيا تدرك بأنه لابد من العمل على أجراء تغيير في سياستها الخارجية تجاه العراق من أجل كسب لمزيد من التأثير على الساحة العراقية[٣].

---

(١) دينا محمد جبر ودنيا جواد مطلك، مصدر سبق ذكره، ص١٠٩.
(٢) نقلاً عن: ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية التركية في عهد أحمد داود أوغلو: دراسة في مستقبل العلاقات العراقية- التركية، **ابحاث استراتيجية**، العدد٥، (مركز بلادي الدراسات والابحاث الاستراتيجية: ٢٠١٣)، ص٢١.
(٣) خضر عباس النداوي، الدور التركي المحتمل في العراق بعد الانسحاب الامريكي، **اراء حول الخليج**، العدد٨٩ (مركز الخليج العربي للابحاث، ٢٠١٢)، ص٦٢.

واجه الدور التركي في العراق عوائقاً تسببت في جعل تأثيره ضعيف على الساحة السياسية العراقية، ما يبرهن ذلك عندما أجريت انتخابات عام ٢٠١٠ كانت تركيا تؤيد القائمة العراقية بزعامة أياد علاوي وأن هذه القائمة حصلت على الأغلبية الانتخابية، لكن حدوث متغير جوهري في السياسة العراقية والذي كان له أثر كبير على الدور التركي الا وهو تحالف قائمة المالكي مع الاكراد وإضافه إلى الدعم الإيراني مكن ذلك تحالف المالكي من تشكيل الحكومة والذي أضعف دور تركيا في العراق بسبب كون هذه القوى تدين بولائها إلى إيران[1].

بدأ الدور التركي يتقلص تأثيره على السياسة العراقية وذلك بسبب التوتر الذي شهدته العلاقات التركية العراقية، ولاسيما عندما بدأت تركيا تتغلل في السياسة العراقية مما ولد تبادلاً للاتهامات بين الطرفين، إذ أتهم رئيس الوزراء "نوري المالكي" تركيا بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وشكل نوري المالكي ورقة ضغط من قبل إيران على تركيا وكان سبباً في توتر العلاقات التركية العراقية[2].

وبهذا فأن التوتر في العلاقات بين البلدين استمر حتى عام ٢٠١٤، ومع مجيء الحكومة الجديدة كانت هنالك دعوات إلى ضرورة العمل على توثيق العلاقات بين البلدين، أجريت زيارات متبادلة بين الطرفين من أجل تطوير

---

(١) مليحة نبلي ألطون إيشيق، سياسات تركيا الخارجية وأنعكاساتها الاقليمية، **سلسلة محاضرات الامارات**، العدد١٤٥، (مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية: ٢٠١١)، ص٣١.
(٢) ينظر: أحمد سعيد نوفل، **أزمة السياسة الخارجية التركية و انعكاسها على العلاقات العربية-التركية**، العدد١٢، (الاردن: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٦)، ص١٥.

العلاقات الثنائية في المجالات كافة وكان الاقتصاد والطاقة والامن في واجهة تلك الزيارات[١].

حاولت تركيا القيام بدعم حكومة العبادي والتي جاءت بعد حكومة المالكي؛ وذلك من أجل تحقيق تقارب تركي عراقي الامر الذي يؤدي إلى الاستفادة من العراق على الاصعدة كافة وبناء علاقات حميدة بين الدولتين، وكذلك موازاة النفوذ الإيراني الذي أخذ يزداد بشكل كبير مع تراجع الدور التركي بسبب التأثير الإيراني القوي، مع ذلك عملت تركيا على أنتهاج سياسة جديدة تحاول من خلالها تحقيق التقارب مع الحكومة الجديدة[٢].

كان هنالك توثيق للعلاقات بين البلدين وذلك من خلال التواصل بين المسؤولين الاتراك والإيرانيين لبحث القضايا المشتركة، إذ قام بن الرئيس التركي السابق "بن علي يلدريم" بزيارة العراق وعند عودته أوجز تلك الزيارة بأنها واقع لمرحلة جديده في العلاقات بين البلدين وتلك الزيارة عززت التعاون في المجالات كافة [٣].

عملت تركيا على مراقبة الأحداث من أجل أن تتضح الرؤية حول ما يجري في العراق، نجد بأن الموقف التركي كان رافضاً لاستفتاء إقليم كردستان الذي تم إجراءه في ٢٥ أيلول ٢٠١٧، كان رد الخارجية التركية تقرر في

([١]) مصطفى محمد صلاح، **الدور التركي الجديد في الشرق الاوسط"في ظل مفهوم العثمانية الجديدة"**، الدوحة، المركز العربي الديمقراطي للدراسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.democraticac.de/?p=46797

([٢]) سيعد الحاج، **محددات السياسة الخارجية التركية ازاء العراق**، أدراك للدراسات و الاستشارات، ٢٠١٦، ص٤.

([٣]) اثناسيوس مانيس، تطبيع العلاقات بين انقرة وبغداد: بداية عهد جديد؟، **مؤسسة الشرق الاوسط للبحوث**، العدد١، ٢٠١٧، ص١.

٩حزيران٢٠١٧م على الاستفتاء بأنه "خطأ مميت"، أن الخطاب التركي بدأ يتصاعد تدريجياً بسبب اقتراب الموعد المقرر لإجراء الاستفتاء نتيجة لاستياء المسؤولين الاتراك من ذلك لأنه يشكل خطراً على الأمن القومي التركي[١].

ثانياً: الهدف الاقتصادي: تركيا تمتلك علاقات اقتصادية مهمة مع العراق وبذلك فأن تركيا تعد الشريك التجاري المهم للعراق، أصبح هنالك سيطرة للبضائع التركية في الاسواق العراقية، إذ بلغ حجم الصادرات التركية إلى العراق ١٠ مليار دولار عام ٢٠١٥ وبذلك تركيا لا تستطيع التخلي عن العراق ولاسيما أن الروابط التجارية بينهما كبيرة[٢].

ركز الدور التركي في العراق على الادوات الاقتصادية، ونجح في ذلك، الامر الذي مكن ذلك في سيطرة البضائع التركية على الاسُواق العراقية، بينما تمكنت تركيا من بناء علاقات مهمة مع إقليم كردستان والذي يشكل أكبر الهواجس السياسية وكذلك الأمنية في العراق[٣].

تمكنت تركيا أن تسيطر على الأسواق العراقية وبذلك أصبحت منطقة إقليم كردستان منطقة تبادل تجاري، إذ تحتل البضائع التركية مكانة مميزة في الأسواق العراقية بشكل عام وإقليم كردستان بشكل خاص، فضلاً عن الاستثمارات التي تقوم بها الشركات التركية في إعاده وتأهيل البنى التحتية،

---

(١) تقدير مواقف"استفتاء أقليم كردستان: بين الإجراء الكردي والمعارضة الاقليمية"، **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**، (قطر: ٢٠١٧)، ص٣.

(٢) حمد جاسم محمد، **بوصلة الصراع العراقي التركي حول الموصل إلى أين؟**، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٦، متاح على الرابط، تاريخ الاطلاع٢٣/١٢/٢٠١٧:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/8612

(٣) ستار جبار الجابري، الموقف الإقليمي من الانسحاب الامريكي من العراق، **مجلة رؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، العدد٢، (بغداد:٢٠١٢)، ص٥١.

وهذا عامل مهم ساهم في جعل تركيا تستثمر ذلك في بناء روابط اقتصادية مهمة بين الدولتين(١).

أصبح الاهتمام في الأوضاع العراقية من قبل تركيا عاملاً مهماً لمصالحها الاستراتيجية، على الرغم مما تميزت به من تعامل مع اقليم كردستان إلا أنها تعاملت بحذر وخشية مع الأوضاع في العراق، وكذلك الاهتمام بكركوك بحجة وجود التركمان الذين ينحدرون إلى الأصول التركية وكل هذا يصب في مصلحة تركيا الاقتصادية(٢).

زيادة التبادل التجاري بين تركيا والعراق إذ بلغ حجم التبادل التجاري إلى عشرة مليار دولار وهذه خطوة ايجابية نحو تحسن التعاون الاقتصادي، وهذا ناتج عن حاجة العراق للبضائع التركية التي أخذت تشكل محوراً مهماً في الأسواق العراقية(٣).

---

(١) محمد عربي لادمي، **السياسة التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة: المحددات والابعاد**، الدوحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، متاح على الرابط:

http://democraticac.de/?p=41433

(٢) سيد أبوزيد عمر ، تطور الاحداث في العراق وتداعياتها على الثورات العربية، **شؤون عربية**، العدد١٤٩،(الامانة العامة للجامعة العربية: ٢٠١٤)، ص٤٨.

(٣) **وكالة الغد برس**، حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا ل١٠ مليار دولار، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٤/١٩، متاح على الرابط:

https://www.alghadpress.com/news/%D8%A7%D9%87%D9%85-%D8%A7

ثالثاً: الهدف العسكري: تم تنسيق الجهود المشتركة بين الدولتين على الصعيد العسكري وهذا كان على هامش الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء السابق "حيدر العبادي" إلى تركيا في عام ٢٠١٤م، وعبر عن ذلك المتحدث باسم رئاسة مجلس الوزراء الدكتور "سعد الحديثي" وأكد على أنه تم التباحث في هذه الاتفاقية على التعاون العسكري بين الدولتين، إذ أكد الجانب التركي على رغبته في العمل على تدريب القوات المسلحة العراقية، وشمل هذا الاتفاق أيضاً الجانب الاقتصادي[١].

بينما قامت تركيا بإرسال قوات عسكرية إلى العراق نهاية عام ٢٠١٥م بسبب كون البلدين تربطهما اتفاقيات عسكرية، وهي حجة للتدخل في العراق ضمن ذريعة الحفاظ على أمنها الوطني من خطر التنظيمات الارهابية التي أصبح يهدد أمن المنطقة وليس فقط تركيا هذا من جانب والعمل على تقديم دور يتماشى مع دور إيران في هذه المرحلة من جهة أخرى، كان الجانب العراقي رافضاً لذلك لأن تركيا تدخلت دون علم الحكومة العراقية[٢].

(١) رياض الكعبي، **أتفاق شامل بين العراق وتركيا بعد فتور دام لسنوات**، جريدة الصباح، ٢٠١٤، وقت الاطلاع ٢٠١٨/١/٢، متاح على الرابط: http://newsabah.com/newspaper/32014

(٢) كان كاسابوغلو-سونرجانمابتاي، **الوجود العسكري التركي في العراق: رادع استراتيجي معقد**، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، ٢٠١٥.

كانت عملية تحرير الموصل من سيطرة داعش محل جدل تركي عراقي ولاسيما بسبب الخطوات التي قامت بها تركيا تجاه العراق والتي قامت بالتدخل بحجة تقديم الدعم لقوات البيشمركة وكذلك قوات حرس نينوى من أجل قتال تنظيم داعش والتي عدته الحكومة العراقية إنتهاكاً لسيادتها[١].

بدأ الدور التركي في العراق يواجه صعوبات ولاسيما بعد تحرير الموصل التي راهنت عليها تركيا وكاد أن يؤدي ذلك إلى مواجهة مع الحكومة العراقية، نتيجة لرفض الحكومة العراقية مشاركة تركيا في عملية تحرير الموصل، وكان هنالك عامل آخر متمثلاً في معركة تحرير تلعفر والتي خسرت تركيا مصداقيتها بعد أن كانت تدعوا إلى عدم مشاركة الحشد في المعركة وكانت تزعم نفسها بأنها حامية للتركمان، وكان من أبرز التحديات التي تواجه تركيا هو كيفية التعاطي ضمن إطار الواقع الجديد في العراق[٢].

الاهتمام التركي في العراق يعود لعدة أسباب مهمة يمكن أن نوضحها بالأتي:

١. تجمع العراق وتركيا حدود برية مشتركة (٣٨٤) كم وهذا له تأثير على العلاقات التجارية والروابط الاجتماعية والثقافية والتأثيرات السياسية والاستراتيجية.

---

(١) جان اجون-بنيامين كسكين، مصدر سبق ذكره، ص١١٦.
(٢) خورشيد دلي، **الخيارات التركية لمرحلة ما بعد"داعش"**، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/3152/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%

٢. التشابه الكبير في الفسيفساء العرقية التي تجمع البلدين عرب وأكراد وتركمان، أضافة إلى التفاعل الثقافي والحضاري والاجتماعي بين شعبيهما على طرفي الحدود.

٣. يحتفظ الشعب التركي بمكانه خاصة للموصل ومازال ينظر لها كعمق أستراتيجي له، خسره مضطراً بعد الحرب العالمية الاولى.

٤. تعد قضية تركمان كركوك ورقة رابحة بالنسبة لهم في حساباتهم، يمكن أن تستعملها متى شاءت من أجل تحقيق هدفها في إبقاء كركوك ونفطها خارج السيطرة الكردية.

وبالتالي فأن الدور الإقليمي التركي في توجهاته الاستراتيجية يبقى ضمن إطار السعي لمنافسة نفوذ إيران في المنطقة، مما جعل تركيا تقدم نفسها كبديل اسلامي له القدرة على لعب دور في الملفات التي كان النفوذ الإيراني كبيراً فيها، وهذا ما جعل تركيا تجازف في الدخول في هذه الملفات الشائكة من أجل تحقيق التوازن تجاه النفوذ الإيراني[١].

---

(١) عماد مؤيد جاسم، أثر المتغيرات السياسية في المنطقة العربية في السياسات الاقليمية وانعكاساتها على العراق، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد الاول، (كليه العلوم السياسية جامعة ديالى: ٢٠١٢)، ص١٦.

المطلب الثاني: الدور الإيراني في العراق

عندما يتم الحديث عن الدور الإيراني في العراق فهو موضوع شائك ومتشعب في الجوانب كافة، لأن إيران تمسك زمام الأمور في العراق سواء كانت من الناحية السياسية أو الاقتصادية وحتى الدينية ويكون الأثر الذي تمتلكه إيران كبيراً، إذ يمثل العراق جزء من المشروع الإيراني، وبالتالي فأنه ومن غير المنطقي أن يتم الحديث عن تخلي إيران عن نفوذها في العراق بسهولة(١).

أهداف الدور الإيراني في العراق:

أولاً: الهدف السياسي: إذ تمكنت إيران من تثبيت دورها السياسي في العراق مستغلة الضعف الامريكي في السيطرة على الأوضاع في العراق، فمن المؤكد أن يؤدي ذلك إلى زيادة القدرة الإيرانية في التأثير على الساحة العراقية وهذا يجعل إيران هي الطرف المؤثر في العراق والتي تتفوق على الدول الإقليمية كافة(٢).

عملت إيران على تهيئة الفرصة المناسبة من أجل التأثير على السياسة العراقية وهذا بدأ واضح من خلال الانتخابات التي أجريت عام ٢٠١٠ والتي

(١) السيد أبوداود، **تصاعد المد الإيراني في العالم العربي**، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠١٤)، ص١٦٣.
(٢) علاء عكاب خلف، **علاقة العراق الدولية وانعكاساتها على الاداء السياسي**، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١٢)، ص٦٠١-٦٠٢.

أدت إلى صعود قوى أسهمت في تقوية العلاقة بين العراق وإيران واستفادت إيران من تلك القوى وذلك من خلال مواجهة التقلبات الدولية(١).

رحبت وزاره الخارجية الإيرانية بالانسحاب الامريكي من العراق، فكانت هذه خطوه مهمة لصالح إيران وعبرت الخارجية الإيرانية عن ذلك وفق الاعلان الصادر عنها في الاول من كانون الثاني٢٠١٢ بحيث وصفت ذلك بأنه انتصار عظيم لكافة أطياف الشعب العراقي والحكومة المركزية ولمؤسسة الدينية(٢).

فالفراغ الذي خلفه الانسحاب الامريكي من العراق ولد قناعة لدى الرئيس الإيراني "محمود أحمد نجاد" بأن إيران على استعداد لملىء الفراغ بعد الانسحاب، لاسيما أنها اللاعب الرئيسي في العراق، وهذا واضح للعيان أمام أنظار المجتمع الدولي(٣).

بدء النفوذ الإيراني يزداد في العراق بعد الانسحاب الامريكي منه عام ٢٠١١والذي كان يمثل أحد معوقات الدور الإيراني في العراق، بدأ بعد ذلك الدور الإيراني يزداد تأثيره على مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية كافة، وهذا مؤشر اساسي يبرهن لنا مكانة إيران الإقليمية، بحيث يكتسب العراق أهمية في السياسة الإيرانية وهو جزء من المشروع الذي أخذت تسعى إيران تحقيقه

(١) أردشير بشنج، كيف تعاملت إيران مع نتائج الانتخابات العراقية، **مختارات إيرانية**، العدد١٦٦، (القاهرة: ٢٠١٤)، ص٥٨.

(2)BAYRAMSİNKAYA,**IRAKİRANİLİŞKİLERİAMERİKANASKERLERİNİNÇEKİLMESİNDENSONRA**, Vakfı SETA Araştırmaları Siyaset Ekonomi ve Toplum, 2013, p21.

(٣) محمد الأحمري، **العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج العربي**، (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥)، ص٩٢.

في المنطقة، وان المشروع الإيراني بدء يتضح أمام الانظار من خلال قيام إيران بالتدخل في أزمات المنطقة وتحقيق دور أساسي ومؤثر(١).

وبهذا فأن الزيارة التي قام بها نائب الرئيس الإيراني "محمد رضا رحيمي" للعراق والتي التقى فيها بالسيد "علي السيستاني" في ٦تموز ٢٠١١ جاءت لتؤكد على أهمية العراق، وتطرق بقوله: "**أن العلاقة بين الدولتين الجارتين العراق وإيران تمر في أفضل مراحلها وقد وصلت إلى أوجها اليوم**" مبينا الدعم الذي تقدمه إيران إلى العراق بعد الاحتلال(٢).

بدء الحضور الإيراني في العراق استعمال ادوات القوة الإقليمية، ولاسيما بعد التغيير في السياسة الخارجية بدأت تتجه نحو استعمال القوة الناعمة وهذا يكون جزء من توجه خارجي قائم على معادلة إقليمية، عزز الحضور الإيراني في العراق الضعف الذي تتسم به الحكومة العراقية والتي استدعت الحاجة لإيران(٣).

أن التحول في السياسة الخارجية الإيرانية نحو القوة الإقليمية المؤثرة، بدأ يظهر ذلك من خلال أدارة الازمات بالوكالة وأسهم ذلك في التحكم بأزمات المنطقة كما هو الحال بالنسبة للعراق وسوريا، أما في العراق فكان هنالك تنسيق أمني بين الطرفين، عملت إيران في الوقوف مع العراق في حربه ضد داعش

(1)Michael Eisenstadt, **Iran and Iraq**, The Washington Institute for Near East Policy,(London: 2015), p5.

(٢) نقلاً عن: جاسم يونس الحريري، **التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الامريكي**، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص١٤٦.

(٣) فكرت نامق عبد الفتاح-كرار نوري ناصر، العراق وتنظيم داعش: دراسة في الاسباب المنشئة للارهاب، **قضايا سياسية**، العدد٤١، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٥)، ص١٦.

وذلك من خلال أرسال مستشارين عسكريين يعملون على تقديم الخبرات اللازمة للقوات العراقية[١].

بدأت إيران في العمل على تثبيت وجودها في العراق من خلال بناء المستشفيات والمدارس، وأصبحت العملة الإيرانية متداولة في بعض محافظات العراق، أن النفوذ الإيراني لم يقتصر على الجانب السياسي والاقتصادي بل تعدى ذلك أصبح هنالك نشر للثقافة الإيرانية وذلك من خلال التبادل الثقافي بين الجامعات[٢].

شمل أيضاً قطاع الشباب والرياضة من خلال الزيارة التي قام بها وزير الشباب والرياضة العراقي "عبد الكريم عبطان" إلى إيران التقى خلالها برئيس مجلس الشورى الاسلامي "علي لاريجاني" الذي أكد بدوره ان التعاون لا يشمل الجانب السياسي والامني بل ينبغي ان يشمل الجوانب الرياضية أيضا، وبين لاريجاني بأن العراق اجتاز محنته الأمنية وان حالة التوافق السياسي هي من الامور الضرورية ليتمكن من مواجهة تدخلات الدول الاخرى كافة[٣].

أن الدور الإيراني في العراق يأتي نتيجة للقدرة التي تمتلكها إيران في التأثير على الوضع الداخلي فهي تتلقى مقبولية من أغلب الكتل السياسية وهذا يأتي من خلال الزيارات التي يقوم بها المسؤولون العراقيون من كل الطوائف،

---

(١) ينظر: عبدالوهاب بدرخان، كيف اصبحت حلب مركزا للصراعات الاقليمية ونقطة للمواجهة بين الدول الكبرى، **شؤون عربية**، العدد١٦٨،(القاهرة: ٢٠١٦)، ص٤٠.

(٢) نادية محمود مصطفى، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣**،(مصر: دار البشير للثقافة والعلوم ، ٢٠١٤)، ص٢٣٤.

(٣) **وكالة ارنا الإيرانية**، لاريجاني: العراق اجتاز مضيق الازمات الامنية، العدد ٨٢،٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.irna.ir/ar/News/82778949

وهذا يجعل حكومة حسن روحاني تعزز نفوذها الإقليمي، ومن خلال ذلك تسعى إلى زياده شراكاتها الإقليمية والدولية والخروج من العزلة الدولية المفروضة عليها[١].

أجرت وكالة مهر الإيرانية لقاء مع السفير الإيراني الاسبق في الاردن ولبنان احمد دستالجيان المتخصص في شؤون المنطقة، فعبر بقوله أن العلاقة المميزة بين إيران والعراق هي علاقة قوية ولايمكن لأي أحد يؤثر عليها مشيراً ان بعض المسؤولين العراقيين تحدثوا علناً بأنه لولا المساعدات الإيرانية لأصبح العراق بيد داعش، مما جعل إيران تسعى للحفاظ على التوافق في سياستها الخارجية مع العراق[٢].

ثانياً: أهداف اقتصادية: تمكنت إيران من استثمار دورها الاقتصادي في العراق من خلال هذا الدور تخفيف حدة العقوبات الدولية التي كانت موجهة ضدها، وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في ١٨ اب٢٠١٢ بأن إيران قامت في العمل مع مؤسسات مالية وذلك من أجل مواجهة العقوبات المفروضة عليها والتي شكلت الضرر الكبير بالاقتصاد الإيراني، وأشارت

---

(١) علي رضا نادر، الدور الاقليمي الذي تضطلع به إيران في العراق، **مؤسسة راند الامريكية**، نيويورك، ٢٠١٥، ص١٣.
(٢) **وكالة مهر الإيرانية**، زياده التعاون بين العراق وأيران تعود بالنفع على المنطقة، العدد٤١٤٧٢٢٥، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://ar.mehrnews.com/tag/%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A9+%D9

الصحيفة أن الولايات المتحدة الامريكية رصدت قيام مسؤولين عراقيين بتقديم المساعدات المالية واللوجستية لإيران[١].

يحتل كلا البلدين علاقات اقتصادية قوية، إذ تعد إيران من أكبر الشركاء التجاريين للعراق ويرجع ذلك للروابط الاقتصادية القوية بين العراق وإيران، لإيران والعراق منافذ حدودية مشتركة سهلت عملية نقل البضائع والسلع، إذ بلغ حجم التبادل التجاري ٦ مليار دولار عامي ٢٠١٣-٢٠١٤[٢].

وفي تقرير لوكالة DW الاخبارية والتي تم الإشارة إلى أن حجم التعاون الاقتصادي بين بغداد وطهران في عام ٢٠١٧ وصل إلى عشرة مليار دولار ويرجع ذلك إلى قوة العلاقات بين البلدين والنفوذ الكبير لإيران في العراق ساهم بشكل كبير في ذلك[٣].

ثالثاً: أهداف عسكرية: يشكل العراق عاملاً أمنياً مهماً بالنسبة لإيران إذ كانت الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الإيراني حمدي وحيدي إلى العراق في٣ تشرين الاول ٢٠١٢ والتقى خلالها بوزير الدفاع العراقي، إذ الزيارة الاولى التي يقوم بها وزير دفاع إيراني إلى العراق بعد قيام الثورة الإيرانية عام١٩٧٩،

---

(١) شنين محمد المهدي، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المشرق العربي ٢٠٠١-٢٠١٣**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٤٥**(pdf).**

(2)Michael Eisenstadt, OPtic,p5.

(٣) وكالة DW الاخبارية، **إيران والعراق تبادل تجاري بالمليارات**، ٢٠١٧، متاح على الرابط: http://www.dw.com/ar/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%88%D8

وأن هذه الزيارة تهدف إلى متابعة سير الاتفاقيات المبرمة بين العراق وإيران، وتطرق في هذه الزيارة إلى أهمية العراق في السياسة الخارجية الإيرانية[1].

تزايد النفوذ الإيراني مع انهيار الجيش العراقي أمام داعش في ٢٠١٤/٦/١٠، وسقطت بذلك مدن عراقية من أهمها الموصل وصلاح الدين والانبار وأقضية من مدن أخرى، بدأت أيران تدرك خطر التنظيم على أمنها مماجعلها تتدخل في العراق بشكل فعلي كلاعب مؤثر في العراق وأمام أنظار المجتمع الدولي لأنها تسعى لتبرهن للدول كافة بأنها تقاتل الارهاب وليس راعية للإرهاب[2].

من خلال التحالف الرباعي الذي تم الإعلان عن تاسيسه في ٢٦ ايلول ٢٠١٥ والذي ضم كلاً من روسيا وإيران وسوريا والعراق في ظل توحيد التنسيق الاستخباراتي لمواجهة تنظيم داعش في العراق وسوريا، وبذلك تم الاعتراف بدور القوات الإيرانية بشكل رسمي في العراق وسوريا، قامت إيران بالتدخل في الشؤن العراقية والسورية بشكل مباشر عن طريق ارسال مستشارين عسكريين هذا وفر لإيران التدخل تحت غطاء قانوني دون معارضة[3].

تم توقيع أتفاقيه تعاون عسكري بين العراق وإيران في٢٣تموز٢٠١٧، من أجل زيادة التعاون في المجال العسكري والأمني ومحاربة التطرف، إذ وقع كلّ من وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان ووزير الدفاع العراقي عرفان الحيالي

---

(1) جاسم يونس الحريري، مصدر سبق ذكره، ص١٥٣.
(2) محمد بيومي وأخرون، البحث عن الاستقرار: بالاتجاهات الرئيسة في منطقة الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١٤، **تقرير المستقبل**، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، العدد٦ ، ٢٠١٥، ص١٠.
(3) ينظر: مثنى العبيدي ، نمط التأثير ... التوافق والتناقض بين " التحالف الرباعي " و العراق، **مجلة شؤن تركية** ، عدد ٣ ، (القاهرة: ٢٠١٦) ص١٥٣.

أتفاقيه تعاون عسكري من أجل تقديم الدعم في مجال مكافحة الارهاب، والدعم اللوجستي وتقوية أواصر التعاون العسكري مع العراق، وتبادل الخبرات بين الطرفين[١].

من أجل التوصل إلى المعرفة الكافية لفهم النفوذ الإيراني في العراق يوضح الباحث الامريكي في الشأن الإيراني "ولي نصر" الذي رصد الحادثة التي تمثلت في زيارة مسؤول إيراني إلى العراق، لكن هذه الزيارة أعطت معاني ولعل أبرز هذه المعاني هي أيصال رسالة للولايات المتحدة الامريكية مفادها ضرورة تدارك النفوذ الإيراني في العراق والذي يتماشى مع مكانة إيران الإقليمية، وعلى الولايات المتحدة الامريكية العمل على مراعية الدور الإيراني في منطقة الشرق الاوسط بما يضمن التوازنات الإقليمية[٢].

وان ما أشار له موقع "انتلجنس أون لاين" الامني في ١١يناير٢٠١٧ قيام قاسم سليماني بالعمل على تعزيز العلاقات ما بين فيلق القدس وحزب العمال الكردستاني، وذلك عن طريق مقابلة أجراها مع أحد الشخصيات المهمة في هذا الحزب، جميل بايك الذي يعد من القادة البارزين في مدينة السليمانية، وجاء ذلك بسبب كونه من المقربين بين بغداد وطهران، والذي يعد منافساً لمسعود برزاني

---

(١) وكالة سكاي نيوزعربية، **توقيع أتفاقية عسكرية "واسعة المدى" بين إيران والعراق**، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/web/article/967006/%D8%AA%D9%88%D9%82%

(٢) جاسم يونس الحريري، مصدر سبق ذكره، ص١٤٢.

الموالي لتركيا والغرب، ويعد الدعم الذي تقدم به قاسم سليماني إلى الحزب من أجل العمل على أضعاف دور تركيا في العراق[١].

إن ما يتم تداولته في وسائل الإعلام فهو يكشف لنا حقيقة الدور الإيراني في العراق، وكيفية ممارسة إيران تأثيرها على العراق، في نهاية تموز ٢٠١٦ قدم المرشد الإيراني علي خامنئي رسالة لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وتم التأكيد في هذه الرسالة على نقطتين رئيسيتين[٢]:

١. نوه على أنه من الضروري مشاركة الحشد في معركة تحرير الموصل وعد أبعاده عنها من المشاكل الخطيرة.
٢. مع أنتهاء معركة الموصل وكذلك طرد التنظيم الإرهابي "داعش" فأن هذا يشجع على وجود نوايا تدعوا إلى حل الحشد، وأن هذه خطوة غير إيجابية وعلى الحكومة عدم اتخاذ مثل هكذا خطوة.

المطلب الثالث: المتغير العراقي وأثره على العلاقات التركية الإيرانية

تعاظم النفوذ التركي الإيراني في العراق وهذا ولد المنافسة الشديدة بين تركيا وإيران وذلك بسبب عدم سيطرة لولايات المتحدة الامريكية على العراق وبسبب الفوضى التي نتجت عن ذلك ونتيجة للخسائر العسكرية والاقتصادية

---

(١) التقرير الاستراتيجي السوري، تعاون إيراني-كردي ضد تركيا، **المرصد الاستراتيجي**، العدد٣٤، (لندن: ٢٠١٧)، ص٥.
(٢) تقرير الحالة الإيرانية، **الدور الإيراني في ضم الحشد الشعبي بالجيش العراقي**، (الرياض:مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، اغسطس٢٠١٦)، ص٣٨.

التي تكبدتها الولايات المتحدة في العراق وحتى يوصف ذلك بالفشل الامريكي في العراق، استغلت كلٌ من تركيا وإيران ذلك من أجل الهيمنة على العراق ولعب دور أساسي ومؤثر[1].

كان لهذا المتغير أهمية كبيرة بالنسبة لتركيا من أجل تحقيق نواياها وهذا يمكن أن يظهر من خلال ما بينه رئيس الوزراء التركي أنذاك "رجب طيب آردوغان" وصف ذلك بقولة " **بان التحول في هذه اللحظة أولوية بالنسبة لتركيا** "، ويمكن أن يتضح لنا ان التنافس التركي الإيراني على العراق لم يؤد إلى حاله التصادم بين الدولتين، بل أدى ذلك إلى حدوث توتر على صعيد العلاقات الثنائية بسبب زياده حده المنافسة الشديدة بين تركيا وإيران[2].

فأن الاختلاف في الادوار بين الطرفين جعل إيران تتمتع بدور مميز في الشأن العراقي على سائر اللاعبين الإقليميين وذلك لما تمتلكه من قدرات ومقومات تجعل العراق تحت نفوذ المصالح الإيرانية، وان هذا الدور الذي تلعبه إيران في العراق أثار مزاعم تركيا تجاه ذلك، مما جعل تركيا تدرك الخطر الناتج عن النفوذ الإيراني في العراق، وهذا بالفعل جعل كل دولة تريد أن يكون لها دور مؤثر على حساب الاخرى، وأن تأخرت تركيا في التدخل في العراق جعل إيران هي صاحبة الدور الرئيس في العراق[3].

انسحبت القوات الامريكية من العراق في ٣١ كانون الأول ٢٠١١ وكان أثر ذلك كبيراً في جعل القوى الإقليمية تستفاد من هذه المرحلة، بالنسبة لإيران

---

[1] نقلاً عن: عمار مرعي الحسن ، مصدر سبق ذكره، ص٧٤.
[2] نفس المصدر السابق، ص٧٦.
[3] حيدر علي حسين ، العراق و دول الجوار ...أهداف و مصالح ،**مجلة المستنصرية** ، عدد٣٣ ، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية: ٢٠١١) ص٧.

كان الانسحاب يمثل عاملاً مهماً يصب في المصلحة العليا لإيران بعد أن كان الوجود الامريكي يشكل عائقاً أمام أهداف إيران في العراق، أما تركيا فهي مع الانسحاب الامريكي من العراق، من أجل تفعيل دورها فيه وهذا يبين أن الولايات المتحدة الامريكية تمكنت من الاعتماد على حلفائها الإقليميين من أجل الترتيب لمرحلة ما بعد الانسحاب(١).

شكل الانسحاب الامريكي من العراق مشاكل عديدة لدى تركيا وإيران بسبب الخشية من مسألة تفكك العراق في حين أن كلاً منهما يحمل صورته الخاصة حول مستقبل العراق بعد الاحتلال، وما يوثق ذلك الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي أنذاك "رجب طيب آردوغان" في اذار ٢٠١١ إلى العراق كانت لها العديد من الدلائل، زار فيها أماكن مختلفة حتى ترسخت له رؤيه اساسية حول نشاط تركيا في العراق، ولاسيما أن تركيا وإيران يختلفان في ناحية الرؤية لمستقبل العراق(٢).

استطاعت إيران بعد عام ٢٠١١ بناء استراتيجية إقليمية كونها أصبحت أكثر فعالية في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة، وان هذه الاستراتيجية جعلت إيران اكثر تفهماً وتقديراً لإمكانيات تركيا في التمدد الإقليمي ومن خلال

---

(١) ستار جبار الجابري ، مصدر سبق ذكره، ص٤٩-٥١.

(2)Gallia Lindenstrauss and Yoel Guzansky , **THE RISE AND (FUTURE) FALL OF A TURKISH-IRANIAN AXIS** , Foreign Policy Research Institute , 2011 , P3.

ذلك ترى إيران مشروع العثمنه الذي تسعى الية تركيا معوقاً في مجال الشرق الاوسط والخليج العربي ولاسيما في ظل الأوضاع الراهنة[1].

بعد المتغيرات التي شهدتها المنطقة العربية تميزت العلاقات التركية الإيرانية بالاختلاف في الادوار والمواقف والاستراتيجيات مما ولد ادراكاً لدى تركيا أنها لم تعد أداة في لعبة بل أنها قوة إقليمية **"صانعة للعبة"**، بدأت تركيا تدرك بأنه لابد من التدخل في أزمات المنطقة والظهور بأكثر فاعلية لأن تركيا أذا بقيت على حالها فأن هذا سوف يؤدي إلى تلاشي مكانه تركيا الإقليمية[2].

إذ ساد اعتقاد لدى تركيا بأن المواقف الإيرانية المناهضة لدورها تعكس مصالح إيران الجيوسياسية، في حين أن تركيا تخشى التغلغل الإيراني في العراق ولاسيما في مدينة الموصل والمناطق الحدودية مع تركيا والسيطرة عليها، وكذلك التدخل في أزمات المنطقة كونها لاعباً إقليمياً مؤثراً، الا ان ذلك يشكل تهديداً للأمن القومي التركي وان ذلك عامل ضغط على تركيا مما جعل تركيا تراهن على كافة أزمات المنطقة والدخول بقوة من أجل موازنة النفوذ الإيراني الذي بدأ يزداد في المنطقة[3].

نجد بأن سياسة البلدين تتدخل في المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص مما أوجد المنافسة التركية- الإيرانية على المكانة الإقليمية، فقيام إيران بتقديم الدعم للأنظمة الموالية أكسب ذلك إيران مقبولية واسعة في المنطقة، والتنافس

([1]) ادريس هاني ، تركيا أنشودة العثمنة على ايقاع الهوية الممزقة ، **مجلة حمورابي** ، عدد٣ ، (مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١١) ص٦٣.

([2]) كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٠٦.

([3]) كرم سعيد، **التقاطع التركي الايراني في العراق**، مجلة السياسة الدولية ، متاح على الرابط، تاريخ الاطلاع٢٠١٧/١١/٢٢ ، http://www.siyassa.org.eg/News/11987.aspx

الشديد بين تركيا وإيران على المنطقة ولد نوعاً من الخلافات بين الطرفين وهذه الخلافات ولدت تبادل الاتهامات بسبب السلوك الذي تنتهجه السياسة الخارجية لكلا الدولتين، وإضافة إلى ذلك فأن العلاقات بين البلدين شهدت نوع من التوتر بسبب زياده حده المنافسة على مناطق النفوذ والاختلاف في الادوار[١].

تمكنت إيران من استغلال سوء العلاقة العراقية التركية، إذ بدأ التأثير الإيراني في العملية السياسية كبيراً جداً، وأن تركيا أدركت ذلك الخطر بحيث ولد لديها قناعة بأنها لابد أن تعمل جاهدة على تقليص الفجوة وتخفيف حدة التوتر بينها وبين العراق وذلك بسبب ما يمثله العراق من أهمية في الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة[٢]، فقد تمحور ظهور داعش في ١٠حزيران ٢٠١٤ واكتساحه مدينة الموصل وكذلك أجزاء واسعة من العراق الأمر الذي أدى إلى زيادة التنافس **التركي الإيراني** على العراق، ترجم ذلك من خلال القيام بنشاطات عديدة من بينها تدخل إيران بحجة القضاء على هذا التنظيم كون هذا التنظيم يشكل خطراً كبيراً على إيران بسبب القرب الجغرافي منها، إذ قامت إيران بتقديم الدعم العسكري إلى العراق المتمثل بالمستشارين العسكريين، أما تركيا فقد تذرعت بحماية التركمان وكذلك الحفاظ على الأمن القومي التركي بسبب سيطرة التنظيم على مناطق حدودية مع تركيا، مما جعل تركيا تتدخل بقوات عسكرية لموازنة النفوذ الإيراني في العراق الذي بدء يزداد يوما بعد يوم[٣].

---

(١) خالد المعيني، **كي لاتسرق الثورات دراسة موضوعية في ثورات الربيع العربي**، (بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٤)، ص١١٤.
(٢) عماد قدوري و أخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٠.
(٣) أبراهيم نصر الدين ، **حال الامة العربية ٢٠١٤-٢٠١٥ الاعصار: من تغيير النظم الى تفكك الدول** ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٥) ص ١٣٦.

وان هذا التوغل بالاتفاق مع بعض القيادات العراقية من أجل تدريب الحشد الوطني الذي تشكل من المتطوعين من ابناء شمال العراق ويرى القنصل التركي السابق في الموصل "يلمز أوزتورك" على ان التوغل التركي يهدف إلى التأثير بمخرجات تحرير الموصل من داعش في ظل تزايد الدور الإيراني فضلا عن ذلك[1].

كانت إيران قد عبرت بالرفض لمسألة ارسال قوات تركية إلى شمال العراق بقولها **"على تركيا الحصول على تصريح من ادارة بغداد"** وهذا ما عبر عنه نائب وزير الخارجية الإيراني "حسين امير عبد اللهيان" ان إرسال تركيا قوات إلى منطقة بعشيقة في الموصل **"خطوة خاطئة"** وغير ايجابية، وأضاف قائلاً: (**ان نضال الدول ضد الارهاب يجب ان يتم عن طريق اذن من الحكومة المركزية وبالتنسيق مع الادارة العراقية والا فان ذلك سيكون ضد امن المنطقة**)[2].

أن من ضمن التحديات التي شهدتها العلاقات التركية الإيرانية هو الاستفتاء الكردي في العراق كان لاستفتاء إقليم كردستان الذي حدث في ٢٥ ايلول ٢٠١٧ الاثر الكبير في توحيد الرؤية حول العراق وشهدت العلاقات **التركية الإيرانية** تقارباً حول ذلك، إذ اجريت عده زيارات بين الطرفين وصل الرئيس التركي "رجب طيب آردوغان" إلى إيران لحضور الاجتماع الرابع

---

(1) نقلاً عن: عادل عبد الحمزة ثجيل – أيلاف راجع ، دوافع وأهداف التوغل التركي وأثره في العلاقات العراقية – التركية ، **قضايا سياسية** ، العددان ٤٣ – ٤٤ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٦) ص٢٥٨.

(2) **İran'dan Türkiye'ye Musul tepkisi**, Bağlantıda mevcut, Değerlendirme tarihi 27/11/2017 http://www.milliyet.com.tr/irandanturkiyeyemusultepkisi/dunya/detay/2159290/default.htm

لمجلس الاعمال التركي الإيراني بوفد رفيع المستوى بدعوى من الرئيس الإيراني "حسن روحاني"، وشكلت هذه الزيارة أهمية خاصة في ظل تصاعد التوتر في المنطقة في ظل استفتاء اقليم كردستان[١].

إذ دفع استفتاء الانفصال إلى تشكيل آلية للتقارب التركي الإيراني أكثر مما كانوا علية في السابق حتى أنه يشكل اكثر حساسية لدى الطرفين، إذ اتخذ الطرفان إجراءات عدة كان من بينها العمل على اغلاق المعابر الحدودية واتخاذ إجراءات اقتصادية حازمة تجاه ذلك فضلا عن المناورات العسكرية التركية- الإيرانية- العراقية[٢].

على الرغم من التنافس فيما بينهما هنالك مصالح تربط تركيا وإيران في العراق[٣]:

١. وحده العراق تشكل عاملاً مهماً في العلاقات التركية الإيرانية ولاسيما في ظل تنامي الاضطرابات الكردية في تلك الدولتين.
٢. توخي الحذر أمتداد خطر الجماعات المسلحة إلى أراضيهما.

مقبولية الطرفين في النظام الفدرالي في العراق.

---

[1]**Türkiye-İran ilişkileri: Geçici dostluk mu müttefiklik mi?**,FHA, Görüntüleme tarihi 30/11/2017, Bağlantıda mevcut , http://tr.farsnews.com/world/news/13960715001245

(٢) وكالة ترك برس، **مستقبل التقارب التركي الإيراني بعد "استفتاء الانفصال"**، وقت الاطلاع ٢٠١٧/١١/٣٠ ، متاح على الرابط: http://www.turkpress.co/node/40848

(٣) شادي عبد الوهاب، تركيا وإيران وقيادة الشرق الاوسط، **مجلة أوراق الشرق الاوسط**، العدد٥٣، (فلسطين: ٢٠١١)، ص١٣٠.

تعد المياه وأحدة الاساليب التي استخدمتها تركيا وإيران من أجل الضغط على العراق وذلك من أجل تحقيق الكثير من المكاسب التي يرمي اليها الطرفان تحقيقها، تركيا تسعى إلى القضاء على حزب العمال الكردستاني، بينما تسعى إيران إلى ضرورة تصريف منتجاتها في العراق، وكأنه هنالك توافق تركي إيراني حول ما يجري تجاه العراق[١].

ويرى الباحث: بأن هذا المتغير لم يؤدِ بالعلاقات التركية الإيرانية إلى حالة التصادم، بل جعل البلدين يتجهان إلى بناء ستراتيجية فعالة في المنطقة إذ يعد ذلك خطوة إيجابية تمكنت من خلالها الدولتان إلى تثبيت دعائم استراتيجيتهما في المنطقة من خلال بناء التحالفات بين الدولتين في تجاه المنطقة **ومن النقاط التي يستنتجها الكاتب.**

١. العلاقات بين البلدين قائمة على أساس المنافسة ولاسيما في ظل المتغير العراقي وهذا التنافس قائم على زيادة النفوذ في العراق من أجل الحصول على أكبر قدر من المكاسب، لكن كان هنالك معوق رئيسي ألا وهو الوجود الأمريكي في العراق الذي يعد العقبة أمام التوجه الاستراتيجي لكلا الدولتين نحو العراق.
٢. في بداية الآمر كان هنالك تخوف تركي من الانغماس بالشأن العراقي مقابل زيادة في النفوذ الإيراني وجعله أكثر تأثير في العراق، وهذا

(١) مثنى العبيدي، الحصار المائي: لماذا تصاعدت التوترات العراقية مع تركيا وإيران؟، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٧/٢، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/4033/%D8%A7%D9%84%D8%AD%

الضعف ناتج عن ضعف العلاقة مع القوى العراقية المشاركة في السلطة، كانت إيران أكثر مقبولية من تركيا.

٣. تنظر تركيا وإيران إلى العراق أنه يمثل عاملاً مهماً يمكن استغلاله، ويعد البوابة التي يتم من خلالها بسط وتوسيع النفوذ في ظل السعي إلى الهيمنة الإقليمية، فمن الطبيعي أن يشكل أهمية بالنسبة للبلدين فهو من الناحية الجغرافية تربطه حدود بريه مع هاتين الدولتين.

٤. مثل الانسحاب الأمريكي من العراق الفرصة الجوهرية التي بدت من خلالها المنافسة الحقيقية التي شهدتها تركيا وإيران على العراق، تخلل ذلك ضعف دور الحكومة العراقية نتيجة للأزمات التي شهدتها على الصعيد الداخلي مما جعل الدولتين مؤثرتين في العراق وهكذا كانت فرصة مناسبة لتركيا وإيران لممارسة دورها الفعلي في العراق وملئ هذا الفراغ.

٥. الفوضى وعدم الاستقرار السياسي في العراق بيئة خصبة لكلا الدولتين تساعد في تحقيق أهدافهما، واستخدام هذه الفوضى من أجل أبعاد كل خطر محتمل أن يؤثر على هاتين الدولتين في ظل إشغال المنطقة بهذه الصراعات، وهذا ما حدث بالفعل تمكنت الدولتان من تحقيق ذلك.

٦. حاولت تلك الدولتان أن يبقى العراق ضعيفاً لأن ذلك يوفر لهم فرصة القوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة وعدم وجود قوى أخرى مناوئة لها مما جعل تركيا وإيران تتدخلان في الكثير من أزمات المنطقة وبشكل مؤثر دون أي عائق من قوى أخرى.

المبحث الثاني

المتغير السوري

يعد هذا المتغير حدث مهم في العلاقات التركية الإيرانية، بسبب الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها سوريا بالنسبة للدولتين، مما جعلها بؤره للتنافس الإقليمي والدولي، إذ شهدت العلاقات بين تركيا وإيران توتراً بسبب هذا المتغير حيث وصل هذا التوتر العلاقات بين البلدين إلى مرحلة التهديد نتيجة لتصادم سياسات تركيا وإيران في سوريا، فأن التنافس بين الدول الإقليمية(**تركيا-إيران**) على سوريا جعل هاتين الدولتين تحدد طبيعة الصراع الدائر في سوريا.

المطلب الأول: الدور التركي في سوريا

مع بداية الأزمة السورية بدء الدور التركي يسير على وتيرة واحدة في بداية الامر كان أكثر ميلاناً إلى النظام السوري بدلاً من أن يكون بجانب المتظاهرين الذين بدؤ يطالبون بالإصلاح، ومع تفاقم الوضع في سوريا وإصرار النظام على قمع المتظاهرين بدأت تركيا تضغط على الرئيس السوري "بشار الأسد" بشكل تدريجي وتم ذلك وفق ثلاث مراحل: **اولاً** مرحلة النصح وهي المرحلة التي قامت فيها تركيا بتقديم النصائح للرئيس السوري، **ثانياً** مرحلة تقييم الوضع في سوريا، **ثالثاً** مرحلة الضغط على بشار الاسد وإقناع المجتمع الدولي بما يقوم به النظام من مجازر ضد

المدنيين، جاء الضغط التركي على رأس السلطة في سوريا لأنها رأت بان الأزمة متجهة نحو الفوضى وذلك عامل مؤثر على تركيا[١٧١].

أهداف الدور التركي في سوريا

أولاً: الهدف السياسي: تتمثل الإجراءات التي قام بها الموقف التركي منذ بداية الأزمة السورية في منتصف آذار ٢٠١١ حتى نيسان من العام نفسة، فهو قائم على تقديم النصائح للرئيس السوري ودعوته من أجل العمل على إجراء الإصلاحات التي ينادي بها المتظاهرون خشية من تفاقم الاوضاع بشكل تدريجي وهذا ما حدث بالفعل، فقدم الجانب التركي المزيد من البيانات والموقف حول الأزمة في سوريا وهذا يرجح الاهتمام التركي بضرورة تلافي الأزمة[١٧٢].

ان أول تعليق صدر من قبل الخارجية التركية، هو البيان الرسمي الصادر في ٢٠١١/٣/٢٥ والذي أكدت فيه تركيا على العلاقة الوثيقة التي تربط كلاً من تركيا وسوريا مع التأكيد على أهمية تلك العلاقة، وهذه الأهمية التي تكتسبها سوريا في السياسة التركية جعلها تتدخل من أجل الحفاظ على مصالحها بحجة الحفاظ على سلامة الشعب السوري من المجازر التي يرتكبها النظام، وسعي تركيا إلى العمل على تقديم النصائح إلى الجانب السوري كي يخرج من محنته[١٧٣].

---

(١٧١) سمير العطية وأخرون، **العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، (الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسة، ٢٠١٢)، ص٦٢٣.
(١٧٢) مثنى فائق العبيدي، **سياسة تركيا تجاه القضايا العربية: دراسة في طبيعة المحددات والمواقف**، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص١١٠.
(١٧٣) سمير العطية، مصدر سبق ذكره، ص٦٢٤.

حدث تحول في الموقف التركي وهذا التحول جعله مختلفاً تماماً عن السابق تجاه ما يحدث في سوريا، وتوالت تصريحات المسؤولين الاتراك، فقد صرح رئيس الوزراء التركي "رجب طيب آردوغان" أنه لا يمكن أن تبقى بلاده تنظر إلى ما يجري في سوريا من أعمال قتل دون فعل أي شئ، وإن ما يدفع تركيا إلى التصعيد تجاه النظام السوري هو أن كلا البلدين تربطهما حدود مشتركة وهذا من الممكن أن تكون لذلك تداعيات على الأمن القومي التركي، الجانب التركي يرى المسألة السورية مسألة داخلية أكثر مما هيه مسألة خارجية وهذا يعطي للازمة أهميه بالنسبة لتركيا[١٧٤].

يبقى الموقف التركي في الأزمة السورية مقيداً، بالرغم من التصريحات والضغوطات الدولية، فأن كل خطوه تسعى اليها تركيا تكون حذرة فيها ومحكومة في ظل الحفاظ على ما تسعى اليه بشكل لا يؤثر على دور تركيا في الأزمة[١٧٥].

أدى تصاعد الاحداث في سوريا إلى قيام تركيا بالتدخل بقوة في الأزمة، وذلك من أجل الحفاظ على الامن القومي التركي، بسبب الفوضى التي نتجت عن الأزمة والتي سوف يكون تأثيرها على الداخل التركي نتيجة لمعطيات الواقع الجغرافي، وموازاه النفوذ الإيراني الذي بدأ يزداد دوره

(١٧٤) أحمد سلمان محمد، الموقف التركي من التحولات في المنطقة العربية، **مجله المستنصرية**، العدد٢٤٥، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدوليه: ٢٠١٤)، ص٥٥.
(١٧٥) خالد عبد العظيم، العثمانية الجديدة: تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط، **مجلة السياسة الدولية**، العدد١٠٧-١٠٨، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص٣٢.

بشكل فعال في الأزمة، وأن هذا التدخل الذي قامت به تركيا هو يكون جزء من الاستراتيجية التركية في المنطقة[١٧٦].

أن السياسة الخارجية التي تستخدمها تركيا تجاه ما يجري في المنطقة من أحداث، فهي تشير إلى طبيعة أهداف الدور التركي الذي بدء يتوسع في المنطقة، مما يعكس ضرورة العمل على تحقيق المصالح الوطنية في ظل الرؤية التي تحملها تركيا كقوة إقليمية لها مصالح متعددة[١٧٧].

أخذت تركيا تعمل مراراً وتكراراً بتقديم الدعم للمعارضة السورية وإن هذا الدعم لم يكن فقط مقتصراً على الدعم المادي، إنما قدمت لهم الدعم المعنوي القائم على أساس دعوة المعارضة السورية إلى مؤتمرات خاصة لمناقشة اوضاعهم وما يجري في سوريا، وكذلك التنسيق مع الجهات الدولية المؤثرة كالولايات المتحدة الأمريكية وكذلك أيصال صوتهم للاتحاد الاوربي من أجل تحريك دورهم الفعال في المجتمع الدولي، والعمل على تحقيق الضغط على النظام السوري وإيقافهُ عن ارتكاب المجازر ضد المدنيين[١٧٨].

(١٧٦) ينظر: جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا الابعاد الجيوسياسية اللازمة ٢٠١١**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٢)، ص٢٠١.
(١٧٧) نضير محمود أمين، موقف تركيا من أحداث التغيير في المنطقة العربية، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد٢، (كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى: ٢٠١٣)، ص٣١٤.
(١٧٨) مثنى فائق العبيدي، مصدر سبق ذكره، ص١١١.

مع مرور الوقت تصاعد حدة التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية، رأت تركيا بأنها الخاسر الأكبر من الأزمة في سوريا، وأن انعكاسات ذلك على الجانب التركي وذلك بسبب فقدان تركيا الكثير من الامتيازات التي كانت تحصل عليها تركيا من سوريا، مع ذلك فهي بدأت تدرك ضرورة التدخل في الأزمة من أجل ممارسة دورها الفعلي(١٧٩).

أصبحت تركيا طرفاً مؤثراً في الأزمة، وذلك عن طريق تنامي دور تركيا في المفاوضات التي تجري بين أطراف الصراع الدائر في سوريا، فهي تدعوا الطرفين إلى توقيع هدنة من أجل وقف أطلاق النار، وبذلك تحتل تركيا مكانه متميزة في المفاوضات القائمة حول الأزمة السورية(١٨٠).

مما جعل تركيا تدرك الفوضى الناشئة في سوريا وذلك بسبب التجاذبات الإقليمية، مما جعل تركيا تعمل على ضرورة إقامة مناطق عازلة، والعمل على فتح ممرات آمنة للمواطنين ضمن داخل الأراضي السورية وتعد خطوه مهمة، وكذلك العمل على إقامة منطقة حظر للطيران لاسيما في ظل تنامي الخطر الذي تواجهه تركيا والمتمثل بالأكراد الذين يسيطرون على المناطق الحدودية وهذا أثار مزاعم تركيا بسبب كون هذا التنامي يشكل تهديداً للأمن القومي التركي(١٨١).

---

(١٧٩) أدريس هاني، مستقبل الدور التركي في ظل موازين القوى في المنطقة، **مجلة حمورابي**، العدد٨، (مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١٣)، ص٧٣.

(١٨٠) التقرير الاستراتيجي السوري، محاولات إقليمية لإعادة وتأهيل النظام والتطبيع معه، **شؤون أمنية**، العدد٣٦، (الندن: ٢٠١٧)، ص٢.

(١٨١) فيصل شلال عباس المهداوي، الدور التركي في الازمة السورية، **مجلة الاستاذ**، العدد٢١٠، (جامعة بغداد: ٢٠١٤)، ص٥٢٠.

أن المتغير السوري يشكل عاملاً مهماً بالنسبة لتركيا، فهي تُعد من القوى المؤثرة في دائرة الصراع في سوريا، وهذا الدور يقوم على عدة ملفات تشكل عاملَ ضغطٍ على تركيا من أجل التدخل بشكل رئيسي، من بينها اللاجئين الذين يشكلون القضية الرئيسية، والأكراد يمثلون عاملَ تهديدٍ بالنسبة للأمن القومي التركي، موازنة النفوذ الإيراني في سوريا بشكل خاص والمنطقة بشكل عام كل هذه الامور تعد محفزات للدور التركي(١٨٢).

ما يتميز به الدور التركي أنه لا يتسم بالصدام والعدائية تجاه ما تقوم به القوى الكبرى من أدوار في سوريا، فأن دورها مُستقل فهي تسعى من خلاله الحفاظ على مصالحها في سوريا والمنطقة، وفق الخطة المرسومة وكذلك الرؤية التي تسير عليها الاستراتيجية التركية في سوريا والمنطقة(١٨٣).

ثانياً: الهدف العسكري: تمتلك تركيا قاعده عسكرية في منطقة عزاز والتي تكون قريبة من حلب السورية، وتهدف هذه القوات المتواجدة في سوريا مراقبة المناطق التي يوجد فيها توتر، وإضافة إلى منع قيام دولة كردية وهذا الهدف المهم في التدخل، وكذلك العمل على تثبيت دورها لتصبح بذلك القوة التي تتميز بكونها مؤثرة على الجوانب السياسية والاقتصادية كافة وكذلك على الجوانب الامنية وهذا يعطيها مكانة مؤثره في مباحثات السلام التي تجرى من أجل حل الأزمة

(١٨٢) نور الدين حشود، جيوبوليتيك الازمة السورية بعد الثورة: دراسة لتحولات أدوار الفاعلين الاقليميين في مسرح الصراع في سوريا، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد١٦، (جامعة الجزائر: ٢٠١٧)، ص٧٠.

(١٨٣) نادية مصطفى محمود، **الثورات العربية في النظام الدولي**، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٤)، ص١٤٣.

.[١]

بدأ التدخل العسكري التركي في سوريا عام ٢٠١٧ من أجل قلب الموازين لصالح تركيا وكذلك العمل على درء المخاطر التي تواجه تركيا، وكان التدخل بموازاه النفوذ الإيراني في سوريا، وكذلك لعب دور قيادي ومؤثر تجاه ما يحدث في منطقة الشرق الاوسط[٢].

بادرت تركيا بعملية عسكرية في الأراضي السورية في "منطقة عفرين التابعة لحلب السورية" مطلع عام ٢٠١٨، وتأتي هذه الخطوة التي قامت بها تركيا من أجل الحفاظ على أمنها الوطني، غير أن هذه العملية بالأساس تستهدف قوات حماية الشعب الكردي، على الرغم من ذلك فأن الهدف الاساسي لهذه العملية هو الحفاظ على أمن الحدود بين الدولتين[٣].

تعد العملية العسكرية التي قامت بها تركيا في منطقة عفرين السورية خطوة أساسية في العمل على تحجيم الدور الكردي، وتناول العديد من المسؤولين استمرار العمليات العسكرية لملاحقة الاكراد إلى منبج، بينما جاءت هذه العملية كخطوة أساسية في قلب الموازين لصالح تركيا في ظل التحالفات الإقليمية والدولية[٤].

---

(١) التقرير الاستراتيجي السوري، **تأثير الازمة السورية على جهاز الامن الوطني التركي خلال فتره تشرين الثاني ٢٠١٦حتى تشرين الثاني ٢٠١٧**، دراسة صادرة عن المرصد الاستراتيجي، ٢٠١٧، ص٧.

(٢) صفيناز محمد أحمد، **معضلة مزدوجة الازمة السورية بين تعثر التسوية ومحاربة الارهاب**، وحده الدراسات العربية والاقليمية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية(القاهرة: ٢٠١٨)، ص٤.

(٣) جهاد طوز، "غصن الزيتون" تعزز وحدة الأراضي السورية وتحمي أمننا القومي، **جريدة الشرق**، العدد ١٠٨١٣، قطر، ٢٠١٨.

(٤) رضوى عمار، **مآلات التدخل العسكري التركي في الأزمة السورية**، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/٢٢، متاح على الرابط:

تسعى تركيا إلى توسيع دائر نفوذها العسكري في الشمال السوري، إذ لم تكتفي السيطرة على عفرين بل ذهبت إلى أبعد من ذلك وهذا يكون واضحاً من خلال إعلان الرئيس التركي رجب طيب آردوغان في ٢٠١٨/٦/١٨ دخول القوات التركية إلى مدينة منبج بالشمال السوري، وهذا جزء من الهدف الاستراتيجي من أجل توسيع النفوذ التركي وحماية الشريط الحدودي(١).

المطلب الثاني: الدور الإيراني في سوريا

عشية أندلاع الأزمة في سوريا عام ٢٠١١، أصبح هنالك قلق إيراني تجاه ما يحدث في سوريا فكان الأمر مربكاً في بدايته، بدء القادة الإيرانيون ينظرون إلى الثورة التي حدثت في سوريا هل هي تمرد على النظام السوري أم ثورة حقيقية أم مجرد مشكلة يمكن تلافيها، ومع تسارع الأحداث وتفاقم الأزمة ضد النظام بات الأمر أكثر جديه بالنسبة لإيران كون هذا النظام هو الحليف الأساسي في المنطقة(٢).

أهداف الدور الإيراني في سوريا

أولاً: الهدف السياسي: يعد النظام السوري هو الحليف الاستراتيجي لإيران في المنطقة، وهذا يعكس السياسة البراغماتية الإيرانية، ويتمثل الدعم الإيراني للنظام بأنه قائم على أن أي تهديد للنظام في سوريا يعد تهديداً لإيران، وبذلك تمكنت إيران من تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال التغيرات التي

---

https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/3718/%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9

(١) تقرير الحالة الإيرانية، نافذة على إيران من الداخل والخارج، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقرير شهري صادر في تموز ٢٠١٨.

(٢) أحمد سعيد نوفل وأخرون، **التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤)، ص٣٦٩.

حدثت في المنطقة والتي تعد تطور إيجابي في سياسة إيران الخارجية تجاه ما تطمح إلية في منطقة الشرق الأوسط[١].

يعد الموقف الإيراني الذي عبرت عنه الخارجية الإيرانية في١٢ نيسان ٢٠١١م والذي تم التأكيد بموجبه عن أن هذه الاحتجاجات هي نتاج غربي وأن ما يحدث في سوريا هو جزء من خطة أمريكية صهيونية من أجل إشاعة الفوضى في المنطقة، الامر الذي استدعى ضرورة قيام إيران بدعم النظام وبقى الجانب الإيراني يصف هذه التظاهرات بأنها مؤامرة ضد النظام[٢].

أخذت إيران تدرك تطور الاحداث في سوريا، مما فرض على إيران التدخل في الأزمة ولاسيما عندما ترسخت القناعة لديهم أن تفاقم الأحداث في سوريا سوف تجعل النظام في حافة الهاوية مما جعل إيران تزيد من دعمها من أجل بقاء النظام في ضل الحفاظ على وجودها في المنطقة[٣].

لم يكن التدخل الإيراني في سوريا على أساس أمني أو عسكري أو إقليمي ولا على اتفاقية الدفاع المشتركة بين الدولتين، لكن على أساس المصالح الإيرانية في سوريا، فأن إيران ترى سوريا الحليف الاستراتيجي المهم في المنطقة، وتعد بأنها المدخل للعالم العربي بالنسبة لإيران، وكذلك ورقة ضغط تستعملها إيران في مفاوضاتها مع (إسرائيل)[٤].

---

(١) شحاته محمد ناصر، **السياسة الخارجية الإيرانية في عهد روحاني حدود التأثير وأهم الملامح**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠١٤)، ص٦٢.
(٢) عزمي بشاره، **سوريا: درب الألام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ص٥٢٠.
(٣) نبيل العتوم، **إيران وخيارات الاطاحة بالأسد، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، العدد٤، (الاردن:٢٠١٥)، ص٢.
(4)Abdul Hamide AL-Mossawi, IRAN and the Syrian Crisis, **chinapublicadministration**, VOL.14, 2017, p139.

أن الرهان الاستراتيجي الإيراني حول سوريا عبر عنه علي خامنئي بقوله **"اذا لم نقاتل في سوريا والعراق، فأن هذا يفرض علينا أن نقاتل في داخل أراضينا"** وان الحديث عن أهمية سوريا عبر عنها الكثير من القادة الإيرانيين، وان التخلي عن النظام السوري يعني بقاء النظام الإيراني داخل حدوده وهذا يؤدي إلى تلاشي قوة إيران الإقليمية(١).

تعد الأزمة السورية أو ما تسمى "ثورات الربيع العربي" تحولاً مهماً في السياسة الخارجية الإيرانية، لأن سوريا تعد جزء من الخطة الاستراتيجية التي تقوم عليها إيران في المنطقة وأن خسارتها تعد خسارة كبيره لإيران، فمن خلال سوريا تستطيع إيران من تحقيق وصول الامدادات التي تقدمها إيران إلى حزب الله في لبنان، ومما يسبب ذلك دوراً مهماً في ما تطمح اليه إيران في المنطقة(٢).

تجلت الرؤية التي تمتلكها إيران تجاه بقاء الاسّد يعني أنها الرابح الأُكبر وهذا أمر دفع إيران لدعم النظام، وان الخطة المستقبلية لإيران بعد الانسحاب الأمريكي من العراق هي زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة بشكل فعال، مما يولد لدى إيران نفوذ واسع يكون امتداده من أفغانستان حتى البحر المتوسط، وهذا يعد عاملاً مهماً تسعى الية إيران من أجل ضمان مكانها الإقليمية(٣).

(١) تقرير الحالة الإيرانية، **أبعاد الدور الإيراني في حلب السورية**، (الرياض: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٦)، ص٤٣.
(٢) ابتسام محمد العامري، موقف إيران من التغييرات السياسية في المنطقة العربية، **دراسات سياسية**، العدد٤٦، (بغداد بيت الجكمة، ٢٠١٣)، ص٦٣.
(٣) مروه وحيد، سوريا،إيران وتوازن القوى في منطقة الشرق الاوسط، **مجلة الشرق الاوسط**، العددان ٥٤-٥٥، (المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، ٢٠١١-٢٠١٢)، ص٦٠.

بدء النظام السوري يفقد سيطرة على أجزاء من سوريا نتيجة لاحتدام الصراع مع المعارضة، الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على إيران بشكل فعلي كونها الساند الرئيسي للنظام السوري، بدت إيران تقدم الدعم العسكري وللوجستي لسوريا و هذا يعد الركيزة الأساسية للمحافظة على بقاء بشار الأسد في السلطة(١).

بدء الدور الإيراني يواجه صعوبات في سوريا وذلك بسبب إدراك قوى مؤثرة بأن الدور الإيراني وصل إلى نهايته ويجب إيقافه، في حين إيران ترى بأن الحسم العسكري هو الطريق الأساسي في الوصول إلى المناطق الاستراتيجية، مقابل ذلك نجد هنالك تقارباً تركياً روسياً من أجل حل الأزمة وان هذا التقارب سبب الإثارة لدى إيران تجاه ما يحدث من تقارب قوى مؤثرة على حساب إيران(٢).

عملت إيران على إعداد لمرحلة ما بعد بشار وذلك من خلال إجراء حوارات مع المعارضة السورية من أجل تقليل الخسائر، ولاسيما في ظل الضغط الإقليمي على بشار الأسد من أجل القيام بالإصلاحات، وعمل ذلك إلى جعل إيران تخشى من مرحلة ما بعد بشار ومن خلال هذا عملت على إعادة ترتيب أوراقها(٣).

---

[1]Nader Ibrahim M. Bin Nasur, Syria- Iran Relation(2002- 2014), **international journal of Humanities and social science**, Vol.4, 2014, p85.

(٢) تقرير الحالة الإيرانية، **تقليص الدور الإيراني في الازمة السورية**، (الرياض: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧)، ص٥٩.

(٣) عطا السعيد الشعراوي، الموقف الإيراني من الازمة السورية، **مجلة اراء حول الخليج**، العدد٩١، (الدوحة: ٢٠١٧)، ص٢.

بدأت الرؤية الإيرانية تجاه سوريا تشهد حالة من التغير الجزئي وذلك بسبب تعقيدات الأزمة، فأن إيران في مخيلتها بدأت ترى بأن بقاء الأسد في المستقبل أمر مستحيل مما جعلها تتعامل مع البدائل المطروحة[١].

أنه من الممكن أن يحدث تغيير في الاستراتيجية الإيرانية تجاه القضية السورية، اذا ترسخت لدى إيران فكرة أن التغيير قادم وإنه لابد من تقديم التنازلات كي يتم الحفاظ على دورها في الأزمة، وإذا حدث ذلك فأن سيكون عامل مؤثر على نفوذ إيران في المنطقة[٢]، في حين أن هدف إيران سياسياً هو أطلاق أذرعها كي تكون قوة فاعلة ومؤثرة في جميع الجوانب.

ثانياً: الهدف العسكري: أن ما قامت به إيران هو تقديم الدعم إلى النظام السوري عسكرياً ففي أوائل اب ٢٠١٢تمكنت المعارضة السورية من أسر حوالي (٤٨) مقاتلا إيرانياً في سوريا وكانت إيران قد زعمت أن هولاء جاءوا دفاعاً عن مقام السيدة زينب وهذه من الحجج التي نجحت فيها السياسة الخارجية الإيرانية من التدخل في شؤون الدول المجاورة ، ففي ايلول ٢٠١٢ كان هنالك اعتراف رسمي من قبل إيران بوجود قوات النخبة التابعة للحرس الثوري الإيراني يتواجدون في سوريا وهذا ما صرح به محمد علي جعفري قائد الحرس الثوري أنذاك[٣].

تمتلك إيران دوراً عسكرياً مؤثراً في الأزمة السورية فهي بدأت بدعم النظام السوري ولاسيما في ظل ظهور تنظيم داعش في العراق والشام في

---

(١) محمد عباس ناجي، مستقبل الدور الاقليمي لإيران بعد الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، العدد١٨٥، (القاهرة: ٢٠١١)، صص٥٨.

(٢) أيلاف نوفل أحمد، **الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية**، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص١١٢-١١٣.

(٣) ستيفان لاربي – علي رضا نادر ، مصدر سبق ذكره ، ص٩.

منتصف عام ٢٠١٤، مما أدى ذلك إلى جعل إيران تتكبد خسائر في الأرواح بسبب مشاركته هولاء في المعارك مع النظام، ففي عام ٢٠١٦ نتيجة لشن المعارضة هجوماً على حلب الامر الذي أدى إلى تكبد النظام والقوات الموالية له خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات[١].

عملت إيران على تحشيد الآف المقاتلين من أجل الانضمام إلى المعارك بجانب النظام السوري في حربه ضد داعش، لتعلن إيران عن تشكيل قوات عابرة للحدود من أجل مواجهة اي خطر أو تهديد خارجي لإيران، وفي لقاء قامت به وكالة مشرق نيوز الإيرانية مع أحد القادة البارزين في الحرس الثوري "محمد علي مكي" في ٢٠١٦/٨/١٨ والذي تحدث عن هذه القوات ودورها في سوريا وبين أنها بقيادة قاسم سليماني وتُعد هذه القوات فاعلاً مهماً من فواعل السياسة الخارجية[٢].

أصبح "قاسم سليماني" قائد الحرس الثوري الإيراني هو القائد الميداني الذي يشرف على المعارك ويضع الخطط العسكرية والامنية للقوات التي تقاتل المعارضة والتنظيمات الإرهابية المتواجدة على الاراضي السورية ، وصرح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية "حسين أميري عبد اللهيان" بقوله: **(أن السياسة الخارجية الإيرانية تقوم على الجانب الدبلوماسي والعسكري وهما صفتان أساسيتان تشكلان عنصراً واحداً تجاه تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الإيرانية)**[٣].

---

(١) التقرير الاستراتيجي السوري، **طريق إيران الجديد في للحرب في سوريا**، المرصد الاستراتيجي، ٢٠١٧، ص٥-٦.
(٢) تقرير الحالة الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.
(٣) نقلا عن: تقرير الحالة الإيراني، **أستمرار التدخل الإيراني في سوريا والعراق**، (مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، اكتوبر٢٠١٦)، ص٧٣.

المطلب الثالث: أثر المتغير السوري على العلاقات التركية الإيرانية

أحدثت الأزمة السورية الكثير من التعقيد في منطقة الشرق الاوسط، الامر الذي أدى إلى زيادة حدة المنافسة التركية – الإيرانية على سوريا، وعلى ما يبدو أن الأزمة السورية تكون قد أوضعت كلاً من تركيا و إيران على مفترق الطريق، وتعد بانها كاشفة لما تسعى الية كلا الدولتين وكذلك للأجندات الإقليمية لكلا الطرفين، ووضعت كلاً من تركيا وإيران في حالة من التناقض وهذا أدى إلى زيادة حدة التوتر في العلاقات بين الطرفين[١].

شكل المتغير السوري الذي حدث في عام ٢٠١١م إلى نشوب حرب أهلية بين نظام الأسد وحركة المعارضة في سوريا، بل أن هذا لا يقتصر على سوريا بل تحول إلى نزاع إقليمي وصراع من أجل النفوذ على منطقة الشرق الاوسط، حيث تُشكل هذه الأزمة خطراً على أمن تركيا ومخاوف إيران من فقدان نفوذها في المنطقة فأن كل هذا جعل كلاً من تركيا وإيران تتنافسا على سوريا[٢].

كان السبب الرئيسي في توتر العلاقات بين تركيا وإيران هو اختلاف رؤية كل منهما حول سوريا، فقد كانت سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية قائمة على تقديم النصح إلى بشار الاسد للقيام ببعض الاصلاحات التي يمكن ان تهدء من حدة التوترات، بينما إيران تدعم النظام لمواجهة التظاهرات المطالبة بالإصلاح، فقد أدى الدعم التركي للمعارضة السورية والدعم الإيراني للنظام إلى زياده حده

---

[١] فكرت نامق عبد الفتاح – كرار أنور ناصر ، التفاعلات الاقليمية و الدولية و الازمة السورية ، **قضايا سياسية** ، عدد٢٣ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١١) ص١٧.

[2]Atilla SANDIKLI-Ali SEMİN , **BÜTÜN BOYUTLARIYLA SURİYE KRİZİ VE TÜRKİYE** , (İstanbul : Bilge Adamlar Strateji k Araştırmalar Merkezi ,2012) P25.

المنافسة بين الدولتين على سوريا، وقد ولد ذلك نوعاً من التوتر بين تركيا وإيران[١].

كان هنالك اختلاف في الاولويات التي تتبعها تركيا وإيران ضمن أطار المنافسة الإقليمية، على الرغم من استمرار المنافسة على النفوذ بين الطرفين وعلى المكانة الإقليمية، فقد مثل الموقف التركي من الأزمة السورية صدمة للجانب الإيراني ويكون ذلك عاملاً ساهم في جعل إيران تعمل على أعادة النظر في العلاقة مع تركيا، حتى ان هذه العلاقة أخذت تشهد الكثير من التوترات وذلك بسبب ما قامت به تركيا عندما عملت على تفتيش الطائرات الإيرانية المتجهة إلى سوريا على خلفية قيام إيران بأرسال الاسلحة إلى سوريا[٢].

أصبح التوتر بين تركيا وإيران حول القضية السورية على المستوى الرسمي ففي شباط ٢٠١٢م عندما قام نائب رئيس الوزراء التركي "بولنت ارينج" باتهام إيران بأن دعمُها لسوريا بعيداً عن الأخلاق الدولية نتيجة لما تقوم به القوات السورية من الهجوم على المدنيين، ومن ناحية أخرى قال المتحدث باسم وزير الخارجية الإيراني "رامين مهما نبرست" أن تركيا في حساب خاطئ[٣].

---

(١) ستيفان لاربي – عالي رضا نادر ، **العلاقات التركية الإيرانية في شرق اوسط بات متغيرا** ، مؤسسة راند ، فرجينيا ، ٢٠١٣ ، ص٨.

(٢) عقيل سعيد محفوض ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣٦.

(3)Mustafa AŞIK , **SURİYE KRİZİ VE TÜRKİYE – İRAN İLİŞKİLERİ** , USRC , 2014 , Varış Tarihi 2/12/2017: http://www.evsam.org/asik/87-suriye-krizi-ve-turkiye-iran-iliskileri.html

واجهت الدولتان تبادل الاتهامات نتيجة للتوترات الحاصلة بسبب تعقيد الأحداث في المنطقة، إذ قام نائب وزير الخارجية التركي باتهام إيران بدعم خلايا موالية لها من أجل العمل على إحداث الاضطرابات في البلدين المجاورة ومنها تركيا وكذلك التنسيق مع حزب العمال الكردستاني من أجل التأثير على الدول المنافسة لإيران[١].

فالأزمة السورية قد أحدثت أثراً كبيراً على مكانة تركيا الإقليمية، لاسيما في ظل التقارب الإيراني الامريكي، لذلك فقد واجهت تركيا مسألة عدم القدرة على وضع حد للازمة السورية وحتى عدم القدرة في السيطرة على مجريات الأمور في سوريا في ظل التدخلات الإقليمية[٢].

أن التوتر في العلاقات التركية الإيرانية قد دخل مرحلة جديدة ، الامر الذي أدى إلى جعل تركيا ترفض الوساطة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية ، والوقوف بجانب الولايات المتحدة ضد إيران وقبول تركيا بالسماح (لقوات الناتو) بنشر الدرع الصاروخي على أراضيها وأن ذلك يكون موجهاً ضد إيران، وكان الرد الإيراني قوي عندما قامت بالتصريح على أن اي تدخل في الأراضي السورية سوف يعرض هذه القوات للخطر[٣].

التهديد أصبح بشكل رسمي في العلاقات التركية الإيرانية، فإيران غير راضية تجاه ما تقوم به تركيا نحو سوريا حيث بعث الرئيس الإيراني السابق "أحمدي نجاد" رسالة إلى رئيس الوزراء التركي "رجب طيب آردوغان" عن

---

[١] شيماء معروف فرحان ، مصدر سبق ذكره، ص١٢.
[٢] علي فارس حميد ، توظيف فكرة المجال الحيوي في الاداء الاستراتيجي التركي بعد عام ٢٠٠٢ (دراسة في الاطر الفكرية و لنظرية العمق الاستراتيجي) ، **قضايا سياسية** ، عدد٤٢ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٥) ، ص٢٣٦.
[٣] هدى نبيل كاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤٧.

طريق مبعوثه الخاص وجاء فيها (**أن استعمال أي قواعد عسكرية تركيا للهجوم على سوريا سوف يعرضها لقصف صاروخي إيراني**)، حتى أن رئيس مجلس الشورى الإسلامي "علي لاريجاني" في أيار ٢٠١٣م بين الدعم الذي تقدمه إيران إلى سوريا في ووقوف إيران بجانب سوريا حكومةً وشعبا في مختلف المجالات، كما أنها أبلغت تركيا بأن النظام السوري خط أحمر وأن تجاوز هذا الخط يعني تدهور العلاقات[١].

تعد القضية السورية مسألة معقده وذلك بسبب تشابك مصالح الدول الإقليمية، فالنظام السوري يتلقى الدعم من إيران ودول أخرى، بينما المعارضة السورية فهي تتلقى الدعم من تركيا ودول أخرى، وهذا عمل على أختلال توازن القوى في المنطقة، وأثر ذلك بشكل سلبي على علاقة تركيا وإيران جعل تلك الدولتين يسود بينهما عدم الثقة تجاه سياساتهما في المنطقة[٢].

أن النظرة المستقبلية لدور إيران في سوريا يكون مرتبط تماماً في ما تحققت من أهداف حتى الآن وما بدء يتحقق بشكل تدريجي في ظل متغيرات المنطقة، وكان من أبرز التطورات التي واجهها دور إيران في المنطقة هو التطور الذي شهدته السياسة التركية في المنطقة الأمر الذي يعطي بوادر تلاقي تلك السياسات في منطقة المنافسة الإقليمية وهذا يعد عامل مهم في تحديد مستقبل سوريا[٣].

(١) نقلاً عن: قاسم حسين الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٩.
(٢) ينظر: شيماء ماجد، مستقبل الدور التركي في الشرق الاوسط: السيناريوهات المتوقعة ومحددات التحرك المصري، **بدائل**، العدد٢٦، (القاهرة: ٢٠١٨)، ص١٥.
(٣) التقرير الاستراتيجي، الامة في مواجهة الصعود الإيراني، **مجلة البيان**، (القاهرة: التقرير الثالث عشر، ٢٠١٦، ص٢١٤.

كما أن التوجه التركي لا يخفي ما تطمح الية تركيا من تحقيقه في سوريا، وكذلك الوجود الإيراني الذي يتسم بالتواجد الميداني والمباشر على الاراضي السورية، مما ولد نوعاً من التذبذب بين القوى الفاعلة في الأزمة بسبب وجود نوعاً من المنافسة الشديدة على من يمتلك القدرة في التأثير على مجريات الامور في سوريا[١].

وبالتالي فأن التعارض التركي الإيراني تجاه ما يحدث في سوريا يشكل عاملاً مهما في اظهار ما تتسم به العلاقات التركية الإيرانية من اختلاف حول مجريات الاحداث، وما يتسم به المشهد السوري من تعقيد يشكل عاملاً مهماً في جعل القوى الإقليمية(تركيا-إيران) هي من ترسم الخريطة المستقبلية لسوريا[٢].

ويرى الكاتب: أن المتغير السوري يختلف تماماً عن المتغير العراقي، وفي ظل هذا المتغير نشأت المنافسة الحقيقية في العلاقات التركية الإيرانية، ووصلت تلك العلاقات إلى مرحلة التهديد باستعمال القوة.

١. بدأت الدولتان تشكلان القوة الرئيسية التي تمتلك الدور المؤثر في الأزمة السورية على الدول المتنافسة كافة حول هذه الأزمة وذلك بسبب أهمية سوريا بالنسبة لتركيا وإيران مما زاد من حدة المنافسة عليها.
٢. كان اختلاف المصالح هو الجزء الغالب في العلاقات التركية الإيرانية حول الأزمة السورية لكن هذا لا يعني القطيعة في العلاقات بين البلدين، على الرغم من ذلك نجد هنالك نوعاً من التفاهم بين البلدين حول ما يجري في سوريا، لكن محور الخلاف بين الطرفين يمكن ان نشاهده من خلال

(١) مصطفى عبد العزيز مرسي، التكالب على سورية وصراع الأدوار، ومعضلة التسوية السياسية، **شؤون عربية**، العدد١٧٠، (القاهرة: ٢٠١٧)، ص٣٢.
(٢) محمد كريم كاظم، الازمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الإيرانية التركية، **مجلة حمورابي**، العدد١١، (بغداد: ٢٠١٤)، ص١٧٠.

أن كلا الطرفين يقدم الدعم لجهات مختلفة مما أدى إلى تضارب السياسات الإقليمية وأحدث توتر مكتوم في العلاقات بين البلدين، أن الخلاف الدائر حول الأزمة قائم على النظرة المستقبلية التي يريد تنفيذها كل طرف على حساب الآخر.

٣. أن الأدوار الإقليمية التي تسعى اليها تركيا وإيران تكون سوريا جزءاً منها فأن من الطبيعي أن يحدث اختلاف في التوجهات أو فيما يحدث في سوريا، لكن على الرغم من ذلك فان العلاقات التركية الإيرانية لم تصل إلى القطيعة بل أن التوتر الخفي هو السمة الغالبة عليها، مما عمل على جعل هاتين الدولتين تتشاركان في وضع مستقبل سوريا.

المبحث الثالث

المتغير الخليجي الأزمة القطرية

تعد الأزمة الخليجية التي حدثت في ٥ حزيران ٢٠١٧ من إحدى المتغيرات التي حدثت في المنطقة، حيث شهدت هذه الأزمة تفاعل تركي إيراني، وأن هذا التفاعل يأتي من خلال التعاون بين الدولتين من أجل العمل على إنقاذ حكومة قطر من أزمتها.

أن الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع قطر هي السعودية، الامارات، البحرين، مصر، اتخذت هذه الدول موقفاً حازماً تجاه قطر، كان سبب الأزمة هو السياسة التي تنتهجها قطر في المنطقة والتي قامت بدور مناهض لهذه الدول في الكثير من أزمات المنطقة، وإضافة لذلك علاقاتها الدبلوماسية القوية مع إيران، فهذه عوامل تسببت في حدوث الأزمة.

ولاسيما أن هذه الأزمة مختلفة تماماً عن الكثير من أزمات المنطقة إذ واجهت توافقاً تركياً إيرانياً حول قطر، بما أنه كلا الدولتين تدعم قطر فمن البديهي أن يحدث تنافس بين الدولتين من أجل كسب مزيد من التقارب على حساب الدولة الاخرى في العلاقة مع قطر، في ظل الحصول على دور في إدارة هذه الأزمة.

المطلب الأول: الموقف التركي من الأزمة القطرية

أن التقارب التركي القطري ليس وليد اللحظة بل كانت سياسة الدولتين تشهد توافقاً تجاه ما يحدث في المنطقة من إعادة تشكيل التوازنات في منطقة الشرق الأوسط، وهذا يبين لنا طبيعة التقارب التركي القطري ويتمثل ذلك بوجود تطابق في المصالح والغايات، فأن هذه العلاقة الوثيقة بين الطرفين ولدت ترابط بين الدولتين مما جعل تركيا تكون الحليف الإقليمي الذي يتم الاستناد عليه[١].

أن أول ما يتميز به الموقف التركي من الأزمة الخليجية فهو قائم على أساس الحياد والعمل على أداء دور الوساطة بين الدول المقاطعة وقطر نتيجة لكون تركيا تمتلك علاقات مع تلك الدول تؤهلها للقيام بتلك العملية ونظراً لوجود الكثير من الروابط التي تربطهما واضافة لذلك فأن هذا دفع تركيا للتدخل في الأزمة بطريقة دبلوماسية، لكن الموقف التركي تجاه الأزمة تحول تماماً وذلك بسبب الموقف السلبي من قبل الدول المقاطعة تجاه الوساطة التركية التي لم تكن مؤثره الامر الذي استدعى تغير الموقف التركي تجاه الأزمة[٢].

(١) عماد مؤيد المرسومي، **الدور القطري في المنطقة فوضى برائحة الغاز**، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٤)، ص١٧٧.
(٢) منصور أبوكريم، الموقف الدولي والاقليمي من الازمة القطرية، **مركز رؤية للدراسات الاستراتيجية**، (فلسطين: ٢٠١٧)، ص٢.

يعد التدخل التركي كطرف رئيسي في الأزمة القطرية ويأتي نتيجة لشعور تركيا بأن مصالحها ونفوذها في خطر، فهي بذلك تسعى إلى تثبيت وجودها في الخليج العربي، بينما رحبت قطر بالدخول التركي على خط الأزمة من أجل الاعتماد عليها كحليف أساسي، فأن تركيا تسعى لتصبح طرفاً رئيسياً في كل أزمات المنطقة وهذا يمنحها قوة في زعامتها للمنطقة[١].

تشكل الأزمة القطرية الفرصة المهمة لتركيا من أجل العمل على تقوية نفوذها في منطقة الخليج، فتعد تركيا الداعم الرئيسي لقطر في أزمتها تجاه الدول المقاطعة، وحتى قيام الرئيس التركي "رجب طيب آردوغان" بوصف قائمة المطالب التي وجهت لقطر والتي يجب على قطر أتباعها بأنها مخالفة للقوانين والاعراف الدولية، فهذا جزء من الدعم المقدم من قبل تركيا وقد بين الرئيس التركي "رجب طيب آردوغان" بأنه الداعم الرئيسي لقطر وستبذل تركيا كل ما بوسعها من أجل إنقاذ قطر من أزمتها، وأن القائمة المقدمة لقطر تعد بأنها تدخل في شؤون قطر الداخلية وهذا أمر مخالف لقواعد القانون الدولي[٢].

فأن بقاء تركيا على الحياد من هذه الأزمة سوف يجعل تركيا تندم في ظل تدخل قوى أخرى ويعد بالنسبة لقطر وقوف تركيا مع الدول المقاطعة، ولاسيما أن تركيا تعد قطر الحليف المهم الذي يجب البقاء معه في ظل علاقاتهما المتميزة، في حين أن تركيا رأت بأن وقوفها على الحياد ليس من صالحها وبذلك

---

(١) أحمد نوري النعيمي وأخرون، **قطر وأزمة الخليج عقدة التنافس الجيوبوليتيك والتنافس الإقليمي**، (بيروت: مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٨)، ص١٧٣.

(٢) أيمن الزيني، **تداعيات الازمة القطرية على مستقبل العلاقات العربية والتوازنات السياسية في المنطقة**، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/١/١٣، متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=4795

سارعت تركيا لأرسال قوات عسكرية بحجة حماية قطر من أي تدخل خارجي ضدها[١].

لم تترك تركيا هذه الأزمة طويلاً، فمنذ اندلاع الأزمة الخليجية قامت تركيا بالدخول على خط الأزمة وكذلك عبرت عن عدم قبولها تجاه ما يحدث حول قطر وحتى الرئيس التركي "رجب طيب آردوغان" أكد على أن تركيا تواصل دعمها لقطر على الرغم من استياء البعض من الموقف التركي من هذه الأزمة[٢].

تأتي أهمية قطر بالنسبة لتركيا من خلال ما تحدث به آردوغان قائلا: (**أن تركيا لن تتخلى عن قطر**) وبذلك فأنه دعا الملك سلمان إلى العمل على نبذ الخلافات وتوحيد الصف الخليجي، وإن ما تميزت به الدبلوماسية التركية تجاه الأزمة القطرية فأنها قائمة على أساس التدرج[٣].

استغلت تركيا تلك الفرصة الناشئة في مجلس التعاون الخليجي وكذلك حاجة قطر اليها كحليف أستراتيجي يتم الاعتماد عليه بما أنه هنالك أتفاق مسبق لإنشاء القاعدة العسكرية، فهذه تعد الفرصة الثمينة لتركيا في القيام على أنشاء قاعدة عسكرية في قطر ويأتي ذلك كنتيجة لتحقيق التعاون العسكري بين الدولتين، وتثبيت وجودها في منطقة الخليج كقوة إقليمية مؤثرة في المنطقة[٤].

---

(١) منصور أبوكريم، مصدر سبق ذكره، ص٤.
(٢) وكالة "نون بوست"، **لماذا تدخلت تركيا بقوه لصالح قطر في الأزمة الخليجية**، ٢٠١٧، وقت الأطلاع ٢٠١٨/٢/٢، متاح على الرابط: http://www.noonpost.org/content/18372
(٣) نقلاً عن: أمجد أحمد جبريل، **أزمة قطع العلاقات مع قطر...الى أين؟**، تقدير موقف، مركز أدراك للدراسات والاستشارات، ٢٠١٧، ص٨.
(٤) جواد الحمد وأخرون، الازمة الخليجية٢٠١٧ والبعد الاخر، **مركز دراسات الشرق الاوسط**، العدد١٥، (الاردن: ٢٠١٧)، ص٨.

وقد بين وزير الخارجية التركي السابق "أحمد داود أوغلوا" في لقاء له مع وكالة ترك برس عن أهمية العلاقات بين تركيا وقطر، فضلاً عن قيام تركيا بتوقيع اتفاقية عسكرية عام ٢٠١٤ حتى جاءت الفرصة المناسبة للقيام ببناء القاعدة التركياً في قطر، مشيراً أن تركيا لا تقبل التخلي عن قطر وعزلها بسبب وجود الكثير من الروابط التي تربطهما[١].

تعد المعضلة الاساسية التي تواجه تركيا هي الكيفية التي يتم بموجبها التعامل مع الأزمة مما يستدعي ضرورة العمل مع الدول المقاطعة بقياده السعودية من جهة و مع إبقاء قطر بعيداً عن إيران من جهة أخرى شكل ذلك تنافس إقليمي مع إيران حول الأزمة، وبالتالي فأن الرئيس التركي "رجب طيب آردوغان" أراد أن يحافظ على وجود الوحدات العسكرية التركية في قطر مقابل عدم استفزاز المملكة العربية السعودية[٢].

ما تميزت به السياسة التركية تجاه الأزمة القطرية فهي سياسة معتدلة قائمة في الحفاظ على دورها في المنطقة، وتأتي هذه السياسة من أجل بناء دور فعال ومميز في هذه المنطقة دون أن يستهدف دولة معينة، وتقوم تركيا بدعم قطر من أجل أن تكون الداعم الرئيسي للدول الإقليمية التي وقفت بجانب قطر في أزمتها[٣].

---

(١) وكالة ترك برس، **تقييم داود أوغلو للازمة الخليجية وعلاقات تركيا مع السعودية**، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ١٢/١/٢٠١٨، متاح على الرابط: http://www.turkpress.co/node/354

(٢)Bülent Aras-Pınar Akpınar, **TURKISH FOREIGN POLICY AND THE QATAR CRISIS**, Istanbul Policy Center, İstanbul, 2017, P8.

(٣) أبراهيم بدوي، موقف تركيا معتد تجاه الازمة المفتعلة ضد قطر، **جريدة الراية**، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ١٢/١/٢٠١٨، متاح على الرابط: http://www.raya.com/news/pages/ef49a6d6-8f9d-

المطلب الثاني: الموقف الإيراني من الأزمة القطرية

أن إيران تعد قطر حليفاً من الممكن استخدامه كورقة ضغط على دول الخليج وهي على تامة الاستعداد لتقديم المساعدة لقطر من أجل مواجهة أي تهديد يحدث، وذلك بسبب المكانة التي تحظى بها قطر في السياسة الخارجية الإيرانية، إذ تسعى إيران لكسب قطر كحليف أساسي في مثل هكذا منطقة مما يدعم إيران ويعطيها قوة مؤثرة وبذلك تعد القوة الإقليمية التي تمتلك التأثير المهم في منطقة الشرق الأوسط[١].

تعد إيران من الدول الداعمة لقطر تجاه أزمتها مع دول الخليج، فتشكل هذه الأزمة عاملاً مهماً لإيران من أجل العمل على ضرورة استعمال قطر كوسيلة للضغط على دول الخليج، وهذه الأزمة تشكل عامل اساسي ومهم لإيران من أجل تحقيق ما تطمح الية في الخليج والمنطقة ولاسيما أن منطقة الخليج تحتل مكانه مهمة في السياسة الإيرانية وأن أي فرصة تكون لصالح إيران[٢].

دخلت إيران على خط الأزمة فقد أجرى الرئيس الإيراني "حسن روحاني" بعد مرور عشرين يوماً على الأزمة القطرية من القيام باتصال هاتفي مع أمير قطر "تميم بن حمد" في٢٥حزيران٢٠١٧ وتعد أول محادثة رسمية تجريها إيران مع قطر بعد الأزمة، وعبر من خلال ذلك بأن بلاده تسعى جاهدة في الوقوف مع قطر في أزمتها[٣].

---

(١) عرفات علي جرغون، **قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء.. أعداء**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص١٢٧.
(٢) ينظر: زديك الطاهر، حصار قطر بين الاسباب والتداعيات، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد٦، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاقتصادية: ٢٠١٨)، ص١٧٦.
(٣) نشوى الحنفي، **الأزمة القطرية.. وسيلة إيرانية للاستفادة من شق الصف الخليجي**، كتابات، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع٢٠١٨/١/٢٤، متاح على الرابط:

أن موقف إيران من الأزمة الخليجية تضمن لغة دبلوماسية معارضة للإجراءات المتخذة ضد قطر، بينما عدت إيران حصار قطر خطوة غير إيجابية، وبينت أن قطع العلاقات الدبلوماسية وغلق الحدود هو ليس البديل الاساسي لحل الأزمات في الوقت الحالي وعلى دول الخليج ضرورة التعامل مع الأزمة بحكمة[١].

وبهذا فأن إيران ترى بأن الأزمة الخليجية لابد من استغلالها على الاقل في المدى القريب وعدم تجاهلها لانها تمثل الفرصة الثمينة لإيران لزيادة نفوذها في المنطقة، من أجل تشتيت دور السعودية وتشكيل قوة معادية لها، فأن إيران بذلت ما بوسعها من أجل كسب المزيد من النقاط لصالحها في هذه الأزمة[٢].

بما أنه الأزمة حدثت بشكل مفاجئ فأنه ولد لدى إيران العمل على تقديم الدعم اللازم لقطر والوقوف معها، فعملت إيران إلى فتح فضاءها الجوي والبحري لقطر من أجل العمل على ضرورة التخلص من الحصار المفروض عليها[٣].

---

https://kitabat.com/news/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b2%d9%85%d8%a9-Hk

(١) فاطمة الصمداوي، **كيف قرأت إيران الأزمة مع قطر؟ الوحدة الخليجية أصبحت من الماضي**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٧، وقت الاطلاع٢٠١٨/٢/٢، متاح على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/06/170608095441455.html

(٢) ناصر التميمي، **الأزمة الخليجية وتداعياتها على مستقبل مجلس التعاون**، مركز الجزيرة للدراسات، (الدوحة:٢٠١٧)، ص٣.

(٣) صابر كامل عنبري، **إيران والأزمة الخليجية**، قناة الجزيرة الاخبارية، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٧/١/٢٣، متاح على الرابط:
http://www.raya.com/news/pages/ef49a6d6-8f9d-48bc-b6d2-770302a1610a

أن الموقف الإيراني من الأزمة الخليجية كان في بداية الأمر يترقب الحدث من أجل الحصول على الفرصة المناسبة، وبعد ذلك قامت إيران بضرورة العمل على دعم قطر في أزمتها مع الدول المقاطعة لها، من أجل أوجد تحدي لدول الخليج، وجعل إيران تتدخل على خط الأزمة ويصبح لها دور فعال في الأزمة القطرية[١].

على الرغم من تقديم المطالب لقطر والتي كان من ضمنها قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران إلا أنها تسعى في الحفاظ على العلاقات الحميدة مع إيران فأن ذلك يعد سبب رئيسي لإيران من العمل على توفير الدعم الازم لقطر[٢].

المطلب الثالث: أثر الأزمة القطرية على العلاقات التركية الإيرانية

لم تؤثر الأزمة القطرية على العلاقات التركية الإيرانية، بسبب تقديمهما الدعم لقطر، لكن تركيا كانت سابقة على إيران في الدخول على خط الأزمة، قامت تركيا بدور الوساطة بين دول الأزمة وكذلك العمل على إنشاء قاعدة عسكرية في قطر، بينما إيران عملت على تقديم الدعم الجوي والبحري لقطر، مع ذلك يعد التعاون هو السمة الغالبة في العلاقات التركية الإيرانية تجاه الأزمة القطرية[٣].

---

(١) محمد خالد، قطر جسر إيران للتهجم على الخليج، **جريدة البيان**، العدد١٣٤٩٤، (الامارات: ٢٠١٧).

(٢) **وكالة CNN بالعربية الاخبارية**، خلف ستار أزمة قطر.. ملف السعودية وإيران وترامب، ٢٠١٧، تاريخ الطلاع ٢٠١٨/١/٢٤، متاح على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/06/08/qatarcrisisanalysiswhatsapp://send?te

(٣) تقدير موقف "تأثير أزمة الخليج على التوازنات الإقليمية"، **مركز الجزيرة للدراسات**، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/١/٢٦، متاح على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2017/09/170919092901799.html

شكلت هذه الأزمة مرحلة جديده في المنافسة بين تركيا وإيران، بالرغم من كون قطر تشكل أهمية في العلاقات بين الدولتين، وبموجب ذلك تمكنت الديناميكية التركية الإيرانية من العمل على اختراق المنطقة عن طريق المجال الحيوي العربي مما سبب زيادة دور الدولتين في الأزمة الخليجية[١].

أن العلاقة الإيرانية القطرية تكون عاملَ تأثيرٍ على المنطقة وعبرت الدول المقاطعة عن ذلك عن طريق فرض الحظر على قطر، فشكلت هذه الأزمة زيادة في التنافس التركي الإيراني على قطر على من يكون له الدور المؤثر في الأزمة[٢].

تمكنت تركيا من تعزيز دورها في المنطقة بسبب كون هذه الأزمة تعد فرصة ثمينة لتركيا، لكن لم نشاهد أي تأثير أحدثته الأزمة القطرية على العلاقات التركية الإيرانية، كون كلا البلدين يمتلكان موقف موحد وغير مختلف حول الأزمة القطرية، لكن من خلال مواقف الدولتين فأن المنافسة هي السبيل الرئيسي في العلاقات التركية الإيرانية[٣].

---

(١) الموسوعة الجزائرية، أزمة قطع العلاقات مع قطر، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/١/٢٥، متاح على الرابط الالكتروني للموسوعة:
https://www.politics-dz.com/threads/zm-qty-alylaqat-my-qtr.10016/

(٢) حسن زنيند، **بعد عزلها خليجياً، قطر بين الحضن التركي والفخ الإيراني**، وكالة **DW** الاخبارية، ٢٠١٧، وقت الاطلاع٢٠١٨/١/٢٦، متاح على الرابط:
http://www.dw.com/ar/%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D8%B9%D8%B2%D9%84%D9

(٣) تقدير موقف "قطر لن تتخلى عن تركيا.. ولن تتكاتف مع إيران إرضاءاً للسعودية"، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/١/٢٦، متاح على الرابط:
http://alarab.qa/story/1256560/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8

شهدت الأزمة الخليجية تعاوناً تركياً إيرانياً من أجل تقديم العون لقطر واخراجها من أزمتها وكسر الحصار المفروض عليها، من خلال الدعم الذي قدمته الدولتين، ويعد الدعم الذي قُدم وسيلة للضغط على الدول المقاطعة كي تكون تركيا وإيران دولاً فاعلةً في الأزمة بالشكل الذي يتماشى مع مكانة الدولتين الإقليمية[١].

بدأت تركيا وإيران تتشاركان القلق الناتج عن التحولات الجديدة في المنطقة مما دفعهما إلى ضرورة السير باتجاه واحد حول الأزمة القطرية، وهذا يبين توافق الرؤية التركية الإيرانية حول الأزمة من أجل فك الحصار عن قطر، وتثبيت وجودهما في المنطقة كقوى إقليمية لها دورٌ اساسي في المنطقة[٢].

وقد بين وزير الاقتصاد التركي "نهاد زيبكجي"، بأن بلاده تعمل لإقامة مشروع اقتصادي، ويجري هذا المشروع وفق طريق بري عبر إيران لنقل السلع والبضائع إلى قطر، والتي تعتمد قطر على هاذين البلدين لتقديم المواد الغذائية لها منذ اندلاع الأزمة الدبلوماسية معها[٣].

(١) معتز علي، التقارب التركي الإيراني آردوغان يحاصر الخليج ويهدد أوربا، سياسات، ٢٠١٧، وقت الاطلاع٢٠١٨/١/٢٤، متاح على الرابط:
https://www.sasapost.com/opinion/erdogan-iran-turky-gulf-europe/

(٢) أشرف كشك، تركيا تدخل على خط الأزمة بطرح حلول عسكرية لإنقاذ قطر، **جريدة العرب**، (لندن:٢٠١٧).
(٣) وكالة أرم نيوز، في محاولة لانتشال قطر من أزمتها.. إيران وتركيا تبحثان توسيع نقل البضائع للدوحة، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/١٣، متاح على الرابط:
https://www.eremnews.com/latest-news/1075671

الأزمة الخليجية مختلفة تماماً عن الأزمات السابقة التي حدثت في المنطقة، فبدلاً من أحداث التباعد ولدت تقارباً تركياً إيرانياً تجاه الأزمة، وبالتالي لم نشاهد أي خطاب أو تصعيد بين كلا الدولتين يعبر عن استياء أحدهما لسياسة الآخر[١].

ويرى الكاتب: بأن الأزمة الخليجية فرصة مهمة لتركيا وإيران لزيادة نفوذهما في منطقة الخليج كون هذه المنطقة تعد من أغنى مناطق إقليم الشرق الاوسط.

تمكنت تركيا من تثبيت وجودها في الخليج، وذلك من خلال قطر وتعد هذه الخطوة مهمة في السياسة الإقليمية لتركيا، فضلاً عن قامت إيران بتقديم الدعم لقطر من أجل توسيع نفوذها في الخليج كون هذه المنطقة تحظى بأهمية كبيرة في السياسة الإقليمية لإيران، بعد سيطرة إيران على جزر الامارات الثلاثة (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبوموسى) وجاءت بعد ذلك هذه الأزمة لتعزز علاقة إيران بدولة قطر فأن هذا سوف يؤدي إلى زيادة دور إيران في منطقة الخليج، ولاسيما أن إيران ترى بأن الخليج فارسي وهي تعمل جاهدة لأن يكون الها دور أساسي في منطقة الخليج العربي.

موقف تركيا من أزمة الخليج قائم على أساس القيام بدور الوساطة من أجل حل الأزمة، تدخل تركيا في الأزمة وذلك بسبب كونها تمتلك مكانة إقليمية مميزة فأن هذا يؤهلها للتدخل في الكثير من أزمات المنطقة وإظهار نفسها بأنها لابد أن يكون لها حضور في الكثير من القضايا الإقليمية.

---

(١) شيروان السميراني، تركيا وإيران والموقف من الأزمة الخليجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/١/٢٣، متاح على الرابط:
http://www.csds-center.com/archives/10396

خلاصة الفصل

شهدت منطقة الشرق الاوسط متغيرات عده تركت أثراً على العلاقات التركية الإيرانية، وذلك بسبب الاختلاف في السياسات والتوجهات التي تقوم عليها تلك الدولتين في المنطقة مما أوجد منافسة شديدة على الريادة الإقليمية:

١. تمثل القيادة الإقليمية مكانة مهمة في سياسة الدولتين وتكون سبب في جعل تلك الدولتين تتدخلان في الكثير من أزمات المنطقة ولعب دور مؤثر يتماشى مع مكانتهما الإقليمية ولاسيما أن تركيا وإيران أصبحتا الدول الفاعلة في إقليم الشرق الأوسط بسبب ثقلهما المؤثر في المنطقة.

٢. شكل المتغير العراقي عاملاً مؤثراً في العلاقات التركية الإيرانية لكن تأثير ذلك قائم على أساس المنافسة الثنائية بين الدولتين، أي من يكون له الدور الكبير في العراق على حساب الآخر وكذلك استقطاب القوى السياسية في الداخل العراقي من أجل الحصول على التأييد الداخلي.

٣. بعد الانسحاب الأمريكي من العراق الذي شكل الفرصة الجوهرية لتركيا وإيران من أجل ممارسة دورهم الفعلي دون عائق، ولاسيما زيادة المنافسة بعد الانسحاب الأمريكي لكن الدور الإيراني كان أقوى من الدور التركي لأن إيران كانت أكثر مقبولية من تركيا وذلك بسبب كون القوى العراقية كانت أكثر ميولاً لإيران.

٤. كان للمتغيرات التي حدثت بعد عام ٢٠١١ (الربيع العربي) أثر كبير على العلاقات التركية الإيرانية وذلك بسبب الاختلاف في المواقف والسياسات الإقليمية التي تقوم تلك الدولتين في المنطقة، ومن بين هذه المتغيرات هو للمتغير السوري الذي أثر على العلاقات بين البلدين وذلك بسبب الأهمية التي تحظى بها سوريا في السياسة الإقليمية، مما أدى إلى تلاقي سياسات

تركيا وإيران في سوريا وعمل ذلك إلى زيادة حدة المنافسة بين الدولتين وحدوث توتر في العلاقات التركية الإيرانية.

٥. نجد بأن اختلاف المواقف بين تركيا وإيران حول ما يجري في سوريا هو السبب في تفجر حدة الخلاف بينهما، تعد سوريا محطة التنافس الإقليمي وتركيا وإيران تمتلكان الدور الرئيسي في الأزمة السورية وبموجب ذلك هاتان الدولتان يمكن أن نصفهما بانهما تمتلكان زمام الأمور في تلك الأزمة.

٦. أوصلت الأزمة السورية العلاقات التركية الإيرانية إلى مرحلة التهديد باستخدام القوة وذلك بسبب التصرفات التي انتهجتها الدولتان حول ما يجري في سوريا، لكن رغم التوتر الناشئ عن السياسات المتخذة تجاه الأزمة السورية فأن هذا المتغير لم يصل بتركيا وإيران إلى مرحلة استخدام القوة المسلحة ومهما حصل خلاف أو تهديد نتيجة سلوك فإنه من الممكن السيطرة علية على مستوى العلاقات التركية الإيرانية، وذلك بسبب المرونة التي تتسم بها علاقات الدولتين.

٧. بدأت تركيا وإيران تعملان إلى إعادة ترتيب أوراقهما في سوريا نتيجة للضغط الدولي، وذلك من خلال بذل الجهود اللازمة في المفاوضات بين المعارضة والنظام والتي تعد تركيا وإيران أطرافاً فاعلة فيها، اضافة لذلك هنالك تدخل عسكري قوي في سوريا من جانب تركيا وإيران من أجل قلب الموازين لصالحهما، وبذلك نجد مستقبل سوريا يكون رهناً بيد تركيا وإيران من الناحية الإقليمية.

٨. لكن المنطقة لا تخلوا من الأزمات بسبب الصراع الإقليمي والدولي على هذه المنطقة، ومن جملة المتغيرات التي حدثت في المنطقة ألا وهي

الأزمة الخليجية التي حدثت عام ٢٠١٧ لكن هذه الأزمة مختلفة تماماً من ناحية العلاقات التركية الإيرانية عن أزمات منطقة الشرق الاوسط كافة، نجد الهدوء هو السمة الغالبة على العلاقات التركية الإيرانية تجاه هذه الأزمة، لكن لم يكن هنالك تأثير لهذه الأزمة على العلاقات التركية الإيرانية بل التعاون هو السمة الغالبة، ولاسيما أن كلا الدولتين تدعم قطر على حساب الدول المقاطعة، وكذلك كلا الدولتين حلفاء لقطر مما ساهم في جعل الدولتان تتنافسان من أجل انقاذ قطر من أزمتها والحصول على دورٍ مؤثرٍ في تلك الأزمة.

٩. كان هنالك توافق تركي إيراني حول الخطر الكردي، ويترجم ذلك أنه في حال الشعور بالتهديد يتم تناسي كافة الخلافات واللجوء الى التعاون لمشترك، وخير دليل على ذلك قضية الاستفتاء الكردي في العراق وكيف شهدت معارضة تركيا إيرانية.



الفصل الثالث

مستقبل العلاقات التركية الإيرانية

المقدمة

أن مستقبل العلاقات التركية الإيرانية يكون رهناً بالمتغيرات والمستجدات الإقليمية والدولية، لذلك فأننا لابد أن نبين بأن البلدين يسعيان الى تقوية أواصر تلك العلاقة وذلك لأن البيئة المحيطة سواء كانت الإقليمية أو الدولية تستدعي التقارب التركي الإيراني.

بما أن الدولتين تمتلكان ثقلاً كبيراً في المنطقة وتمارسان المنافسة على الزعامة الإقليمية فأن هذا يعد تحولاً في مستقبل العلاقات بين البلدين ولاسيما أن مسألة القيادة الإقليمية في محل خلاف بين البلدين في المنطقة، فمن الممكن أن يكون حالة تقبل أحدهما للآخر كي يتم الانسجام في ظل بيئة إقليمية ودولية تشهد تحولات وتغييرات هيكلية وهذه عوامل مهمة في تحقيق الروابط المشتركة وتعطينا رؤية واضحة للمستقبل.

لكن المنافسة بين الدولتين على المستجدات الإقليمية سبب في جعل مستقبل العلاقات التركية الإيرانية يواجه غموض، إذ ليس من السهل التنبؤ بمستقبل العلاقات بين البلدين لأن هاتين الدولتين مهما بلغت نسبة التوتر في العلاقات بينهما يمكن تلافي ذلك وحتى أن وجد لم تجده ظاهراً، لكن نوايا كلا الدولتين للنظر الى المنطقة تكون مختلفة وهذا يعد سبباً رئيسياً لتأرجح العلاقات بين البلدين نحو التحسن او الانحدار، وكل هذا سوف يتم تناوله في المباحث الآتية:

المبحث الاول

مشهد تطور العلاقات التركية الإيرانية

يفترض هذا المشهد أن مستقبل العلاقات التركية الإيرانية يشهد تطوراً ملحوظاً في ظل توسيع التعاون والتقارب على صعيد العلاقات الثنائية، ضمن ما يحقق المصلحة القومية العليا لهاتين الدولتين، ويأتي هذا التقارب نتيجة للروابط المشتركة(السياسية والاقتصادية والامنية) التي استدعت ضرورة تحقيق ذلك، وبما إن هاتين الدولتين تشكلان القوة الإقليمية وتواجهان تهديدات مشتركة فمن الممكن أن يعد هذا الطريق الاساسي للعمل المشترك.

المطلب الاول: دعائم المشهد

هنالك العديد من العوامل والاهداف والمتغيرات الداعمة لاحتمال تطور العلاقات التركية الإيرانية:

الموقع الجغرافي: يعد الموقع الجغرافي عاملاً اساسياً مهماً في تقوية أواصر العلاقات التركية الإيرانية ولاسيما في ظل إدراك صناع القرار في كلا البلدين حاجة منهما للآخر، تشكل تركيا حلقة الوصل بين القارتين الأسيوية والأوربية، تبلغ مساحتها حوالي ٧٨,٣٥٦٢كم^{2}، بينما يبلغ عدد سكانها حوالي ٨٢,٨ مليون نسمة، وتطل على ثلاثة بحار بحر أيجه ومرمرة، ومن جهة أخرى فهي

لها اطلاله على بحر قزوين(١)، فأن إيران تقع في القسم الجنوبي من غرب آسيا، فتبلغ مساحتها حوالي ١,٦٤٨,١٩٥كم٢، يبلغ عدد سكانها حوالي ٧٩,٩٢٦ مليون نسمة، وتقع على بحر قزوين والمحيط الهندي والخليج العربي والبحر العربي، بينما يبلغ طول الحدود بين هاتين الدولتين حوالي ٤٧٠كم٢، وأن المعطيات الجغرافية تعطي لتركيا وإيران حاجة كل دولة للأخرى مما يستدعي ضرورة العمل على تحقيق التقارب بين الدولتين حفاظاً على المصالح المشتركة في المستقبل(٢).

فأن مميزات الموقع الاستراتيجي ستعطي تركيا دوراً مهماً فهي تعد الطريق الذي يصل المنطقة إلى القارة الأوربية، بينما إيران ولا تقل أهمية عن تركيا فهي تعد الطريق نحو جنوب آسيا، فأن هذا يعطينا رؤية إيجابية لمستقبل العلاقات بين البلدين، كون صناع القرار لكلا الدولتين سينظرون الى استغلال ذلك بشكل إيجابي(٣)، وهذا العامل سوف ينمي بشكل متوقع في المستقبل القريب والمتوسط تطوير العلاقات التركية الإيرانية ولاسيما هنالك مشروع مهم بين

---

(١) معروف البخيت، الدور التركي والمتغيرات الإقليمية، **كراسة الرأي**، (الاردن: مركز الرأي، ٢٠١٠)، ص٧.وكذلك ينظر: جريدة الزمان التركية، التعداد السكاني لتركيا عام ٢٠١٧، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٧/٢٦، متاح على الرابط:
http://www.zamanarabic.com/2018/01/10/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D

(٢) جودت حسنين جودت، **جغرافية أوراسيا الإقليمية**، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ط٣، ٢٠٠٠)، ص٦٥٦.وكذلك ينظر: **قناه العالم الإخبارية**، عدد سكان إيران عام ٢٠١٧، ٢٠١٨،وقت الاطلاع ٢٠١٨/٧/٢٦، متاح على الرابط:
http://www.alalam.ir/news/1660872/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%88%D

(٣) أحمد داود أوغلو، ترجمة: محمد جابر ثلجي- طارق عبد الجليل، **العمق الاستراتيجي التركي موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١)، ص٤٦٣.

تركيا وإيران الا وهو مشروع نقل الغاز الإيراني عن طريق تركيا الى أوربا بعد توتر العلاقات الروسية الأوربية في ظل الأزمة الأوكرانية[١].

المنفعة المتبادلة: بما أنه لم تستطيع أي دولة أن تحقق الاكتفاء الذاتي لذلك تبقى كل الدول في حاجة للأخرى، فأن حاجة تركيا لإيران تستدعي الى ضرورة العمل على توثيق العلاقات وذلك من أجل الحفاظ على المصالح المشتركة، ولاسيما أن تركيا بحاجة للنفط والغاز الإيراني إذ تستورد من إيران حوالي ١٦% من احتياجاتها من الغاز الذي يعد عاملاً أساسياً في العلاقات الاقتصادية بين الدولتين، بينما تكون نسبة النفط الذي يتم استيراده من إيران حوالي ٢٦% فهذا يمكن أن يعد الخطوة المهمة في تعزيز العلاقات الثنائية ولاسيما أن أساس العلاقات الدولية المصالح[٢].

أن التقارب التركي الإيراني قائم على أساس الروابط المشتركة(سياسية-اقتصادية-أمنية) بين الدولتين فهنالك الكثير من الملفات الحساسة بين البلدين، إذ تتمتع كلا الدولتين بعلاقات تجارية قوية، واضافة لذلك فأن تركيا وقفت مع إيران أثناء العقوبات الدولية المفروضة عليها فاستطاعت تركيا في ظل هذه العقوبات مساعدة إيران في مواجهة الحصار المفروض عليها مما سيساهم في بناء علاقات متطورة بين البلدين[٣].

---

(١) عمار جفال، **التنافس التركي الإيراني في أسيا الوسطى والقوقاز**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتتيجية، ٢٠٠٥)، ص٦٧.

(٢) أحمد سلمان محمد، محاولة الانقلاب العسكري في تركيا (تموز ٢٠١٦) وأثره في سياسة تركيا الإقليمية، **مجلة المستنصرية**، العدد٥٨، مجلد ١٤ (بغداد: ٢٠١٧)، ص٨١.

(٣) مصطفى خضري، **العلاقات التركية الإيرانية "دراسة استشرافية"**، مركز التفكير الاستراتيجي، ٢٠١٥، تاريخ الاطلاع ٢٠١٨/٢/٧، متاح على الرابط:
http://istratigy.com/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-

أن عملية تطوير العلاقات الثنائية التي سيشهدها البلدين سوف يكون لها أثر كبير في أدارة التوازنات في المنطقة، وأن هذا التحالف الاستراتيجي سيكون القوة الرئيسية المؤثرة في منطقة الشرق الاوسط، والذي سوف يمكن تركيا وإيران من مواجهة التحديات المشتركة، ويحقق ذلك دوراً مهماً في حل الكثير من مشاكل المنطقة.

العامل الكردي: بما أن تركيا تضم حوالي نصف عدد الأكراد في هذا العالم وأن هؤلاء يشكلون خطراً عليها، فأن هذا سيعد دور أساسي في تحقيق التقارب التركي الإيراني من أجل منع قيام دولة كردية لأن ذلك يعد تهديداً للأمن القومي التركي الإيراني، وسيعتبر ذلك العنصر الأساسي في تحقيق التقارب التركي الإيراني[١].

شكل الاستفتاء الكردي الذي تم إجراءه في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ عاملاً مهماً أسهم في تطور العلاقات التركية الإيرانية، وهذا يبرهن لنا أنه مهما حدث من خلاف بين الدولتين فهذا لا يعني حد القطيعة مما يستدعي قيام الدولتين بالعمل على توحيد الجهود من أجل مواجهة خطر التهديدات المشتركة، أجرى الرئيس التركي رجب طيب آردوغان زيارة إلى إيران في تموز من العام ٢٠١٧ ولقاءه بالرئيس الإيراني دار الحوار بينهما على ضرورة تكثيف الجهود من أجل مواجهة خطر التحديات المشتركة[٢].

---

(١) جنكيز تشاندار، المستقبل القريب لايبشر بحل: المشكلة الكردية.. معيار تصالح تركيا مع نفسها، **مجلة أفاق المستقبل**، العدد٤، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠)، ص٧٥.

(٢) سمير العركي، العلاقات التركية الإيرانية: التطورات والانعكاسات، تقديرات سياسية، **المعهد المصري للدراسات**، (القاهرة: ٢٠١٧)، ص٤.

يتمثل الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الى قوات حماية الشعب الكردي تحول في العلاقات التركية الأمريكية، ويكون قد أثار غضباً تركيا كونها تدرك أن هذا سيشكل خطراً عليها ولاسيما أن هذه القوات تكون تابعة لحزب العمال الكردستاني وهذا الدعم سيؤدي الى تقوية الاكراد ويعمل على زيادة النزعة الانفصالية فهذا سيجعل تركيا تتقارب مع إيران والعمل على توحيد الجهود المشتركة لمواجهة الخطر الذي يصيب المنطقة[١].

ويعتبر هذا المتغير عاملاً أساسياً في تحقيق التقارب التركي الإيراني وتناسي كل الخلافات من أجل العمل على مواجهة هذا التهديد، وما يبرهن ذلك فقد قام رئيس أركان الجيش الإيراني بزيارة تركيا وتعد الزيارة الاولى من نوعها فلم يقمْ أي رئيس أركان في الجيش الإيراني بزيارة تركيا منذ عام ١٩٧٩، وهذا يعكس مدى التقارب التركي الإيراني، وهذا التقارب سوف يتعزز مستقبلاً في ظل التقلبات التي تشهدها المنطقة[٢].

العامل الامريكي: تعد السياسة الامريكية الجديدة في عهد الرئيس ترامب سبباً في تحقيق التقارب التركي الإيراني ولاسيما وأن سياسته تختلف عن سياسة سلفه ويصف الاتفاق النووي بالخطأ الفادح الذي خلفته السياسة الامريكية وأتهم سياسة أوباما بارتكابها الكثير من الاخطاء، واضافة لذلك يعد قرار ترامب باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ومنح الأكراد أجراء الاستفتاء شرط موافقة بغداد لكن هذا الاستفتاء لم تتحقق نتائجه، نجد بأن كل هذه المعطيات من شأنها

(١) محمد سيف الدين إيرول، نظام سوتشي...، **مركز أنقرة لدراسة الازمات والسياسات**، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٥/١، متاح على الرابط:
https://ankasam.org/ar/%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85%d8%b3%d9%88%

(٢) تقدير موقف" **استفتاء إقليم كردستان: بين الاصرار الكردي والمواجهة الاقليمية"**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (الدوحة، ٢٠١٧)، ص٥.

أن تحقق التعاون بين تركيا وإيران لمواجهة التهديدات المحتملة وهذا يعطي اشارة للطرفين على ضرورة تحقيق التقارب[١].

وقد أدرك صناع القرار الإيرانيين حقيقة ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من تغييرات في المنطقة، فقد رأى هؤلاء بأن التغييرات الجديدة في الادارة الأمريكية تستهدف التأثير على النظام الإيراني ذي التوجهات الاسلامية من أجل التقليل من دورها في المنطقة وهذا ما صرح به "حسين تقوي" المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في داخل البرلمان الإيراني، وهذا سوف ينمي شعور لدى النخبة السياسية الإيرانية في التقارب مع تركيا وجعلها أحد حلفاءها في الصدام المحتمل مع الولايات المتحدة[٢].

إن التغيير في الرئاسة الأمريكية أحدث تحولاً في التوجه الجديد للسياسة الأمريكية، مما جعل تركيا تدرك حقيقة الموقف الأمريكي في المنطقة أي أن أمريكا لم تعد تهتم بتركيا كحليف رئيسي في المنطقة يتم الاعتماد عليه، أما إيران بدأت تدرك سياسة ترامب الجديدة القائمة في التضييق على إيران، فهذه أمور من شأنها أن تعمل على زيادة التعاون التركي الإيراني.

---

(١) منصور أبوكريم، أبرز ملامح السياسة الخارجية الامريكية بعد فوز ترامب، **مركز رؤية للدراسات والأبحاث**، (فلسطين: ٢٠١٧)، ص٧.

(٢) النظام الإيراني يعتبر أطاحته هدف للتغيرات في أدارة ترامب، **جريدة الشرق الاوسط**، العدد١٤٣٦٣، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٣/٣٠، متاح على الرابط:
https://aawsat.com/home/article/1217366/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%

أن المرحلة الحرجة التي تمر بها إيران في ظل العقوبات الأمريكية عليها تجعل من تركيا هي من تقوم بدور الوسيط ، وهذا يجعل تركيا هي المستفيد الرئيسي من العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران ولاسيما أن إيران تحتاج الى من يقوم بذلك الفعل، ولاسيما ان تركيا وإيران تربطهما روابط جارية واقتصادية مما سيسهل في على تمرير الاتفاقيات الثنائية بين البلدين[١].

العامل الأوربي: أن قرار تعليق المفاوضات الصادر في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٦ الصادر عن البرلمان الأوربي سبب في التأثير على العلاقات التركية الأوربية، مما جعل تركيا تعمل على ضرورة أعادة النظر في علاقاتها مع دول الجوار بعد أن رأت بأن مسألة الانضمام الى الاتحاد الاوربي مستحيلة في ظل التسويف والمماطلة، يعد ذلك سبباً في تطور العلاقات التركية الإيرانية[٢].

وإضافة لذلك بأن طبيعة العلاقة بين العديد من دول أوربا وإيران ليست حميدة، وذلك بسبب الاختلاف حول طبيعة السياسة التي تنتهجها إيران في المنطقة، فأن هذا سيجعل الاستفادة من هذه المتغيرات من أجل ضرورة تحقيق دعائم لهذه لعلاقات بين البلدين[٣].

---

(١) ستيفن كينزر، **العودة الى الصفر إيران، تركيا، ومستقبل أمريكا**، ترجمة: أنطوان باسيل، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٢)، ص٢٥٣، وينظر: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **لماذا تصاعدت الضغوطات الأمريكية على إيران؟**، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٨/١، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4079/%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%84%

(٢) أوغون غون غرمز، قرار البرلمان الأوربي ومستقبل العلاقات التركية الأوربية، **رؤية تركية**، العدد ٤، (القاهرة: ٢٠١٦)، ص١٧٧.

(٣) باكينام الشرقاوي، الانطلاقة الإقليمية لتركيا...لماذا؟، **مجلة شؤون الشرق الاوسط**، العدد٩٩، (٢٠١٢)، ص١٢.

هنالك روابط مشتركة

١ـ**سياسياً:** يمتلك البلدين علاقات سياسية قوية، وفي ظل بيئة إقليمية ودولية تشهد تقلبات ستنعكس سلباً على الدولتين ما لم يتم أجراء ترتيبات لمواجهة التحديات، وهذا ما أكده الرئيس الإيراني الى وزير خارجية تركيا بقوله" **هنالك تهديد لمصالح تركيا وإيران والعالم الاسلامي ويجب استمرار العلاقات الثنائية لمواجهة ذلك**"، وعبر الرئيس الإيراني اثناء استقباله لوزير الخارجية التركي" **اليوم ارادة الحكومتين هي التي تتمثل في توثيق المناسبات الثنائية بين ايران وتركيا كدولتين صديقتين وان هذا التقارب سيكون له ثقل في المنطقة**"، واستطرد وزير الخارجية التركي قائلاً" **أنه لابد ان يتم اتخاذ خطوات جبارة في تعزيز العلاقات الثنائية بين تركيا وإيران بفضل تطوير المحادثات الثنائية**" [١].

وبموجب ذلك يتضح لنا بأن البلدين لهما قضايا مشتركة وهذا يستدعي ضرورة القيام بالعمل على إجراء مناقشات ومباحثات حول تطور الاوضاع في البيئة المحيطة وتداعياتها المستقبلية، بدأت تركيا وإيران تدركان التغيرات في السياسة الدولية وهذا من المحتمل أن يؤثر على توجهاتهما في المنطقة، مما جعلهما يعملان على ضرورة تحقيق ترتيبات مشتركة من أجل مواجهة تلك الأخطار.

[١] **وزارة الخارجية الإيرانية**، الاتصال الهاتفي الذي اجراه الرئيس الايراني مع نظيره التركي، العدد ٤٩٩٩٠٩، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/١١، متاح على الرابط:
http://ar.mfa.ir/?siteid=2&fkeyid=&siteid=2&pageid=138&newsview=499909

نجد العلاقات التركية الإيرانية ستشهد تعاوناً في المدى القريب، ويأتي هذا التعاون كطليعة أساسية لمستقبل العلاقات التركية الإيرانية، وهذا يرسخ لنا فكرة أن الترابط الوثيق بين الدولتين سيكون له ثقل كبير في المنطقة مما يمنح تركيا وإيران مستقبلاً يعزز من الترابط في العلاقات، وأن ما يتم الاستناد اليه هو حاجة البلدين احدهما للآخر[١].

٢-**اقتصادياً:** سيشكل الاقتصاد الدعامة الرئيسية في تحقيق التوازن والترابط في العلاقات بين البلدين، وسيعد الاقتصاد حاضر بقوة في العلاقات التركية الإيرانية لأن الشق الاقتصادي يطغي على كافة الجوانب السياسية والاجتماعية...، مهما بلغ حجم التوتر في العلاقات التركية الإيرانية لم يحدث أي تغيير في العلاقات الاقتصادية ومن خلال الجداول السابقة يتضح لنا بأن حجم التبادل التجاري بين تركيا وإيران خلال عام ٢٠١٢ يكون قد وصل الى أعلى مستوى (٢١ مليار دولار)، ويوضح لنا ذلك دليل قوة الجانب الاقتصادي الذي يعد المحرك الرئيسي في العلاقات التركية الإيرانية.

وخلال زيارة وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي الى طهران تباحث مع وزير التجارة والصناعة الإيراني محمد شريعتمداري حول بعض الامور فهذه الزيارات المرتقبة بين المسؤولين من كلا الطرفين تأتي من أجل تدعيم تلك العلاقات بروابط قوية، فقد ناقش الطرفان في ظل هذه الزيارة التي أجريت في

(١) معروف البخيت، مصدر سبق ذكره، ص١١.

تشرين الثاني ٢٠١٧م الكثير من الأمور والتي تم الاتفاق فيها على ضرورة أيصال حجم التبادل التجاري الى (٣٠ مليار دولار)[١].

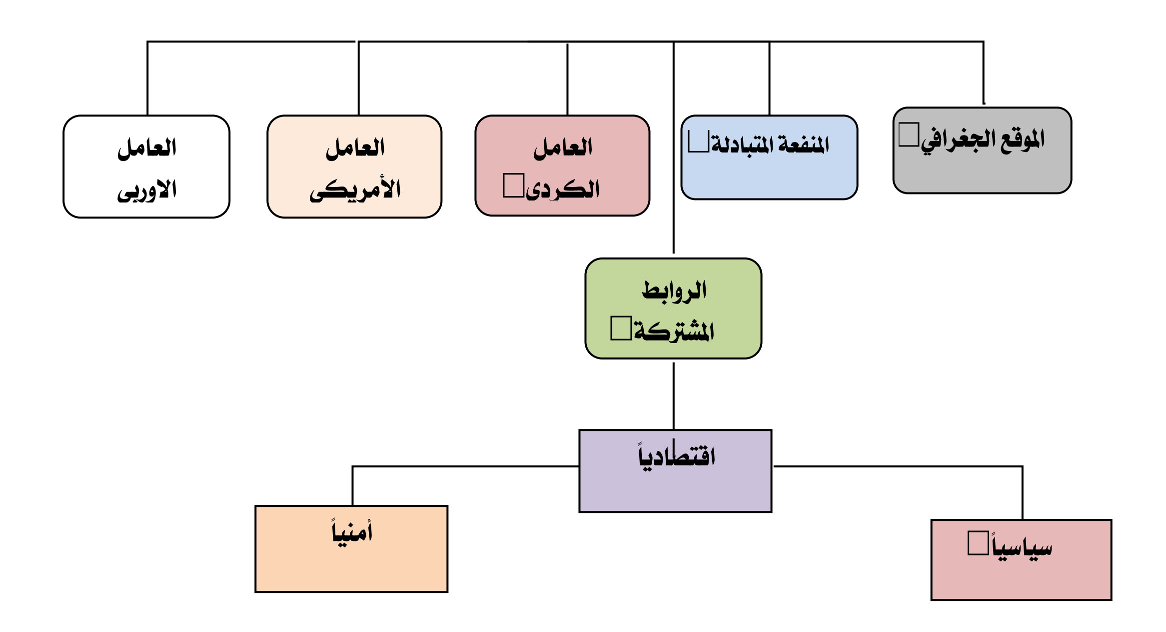
٣- **أمنيـاً:** سيبقى التنسيق الأمني لمواجهة خطر الأكراد وتأمين الحدود المشتركة هو العامل الذي يشغل العلاقات التركية الإيرانية، بينما تعد العملية العسكرية التي قامت بها تركيا نحو العراق في نيسان ٢٠١٨ والتي تتسم بنوع من الدعم والتنسيق الإيراني لتركيا، وقد بين أحد أعضاء مجلس الشورى الاسلامي ورئيس لجنة الامن والسياسة الخارجية علاء بروجردي" هنالك تعاون تركي إيراني عراقي من أجل العمل على أفشال المخططات الأمريكية التي تسعى لتحقيق انفصال الاكراد"[٢].

---

(١) **قناة العالم الاخبارية**، نمو التبادل التجاري بين تركيا وإيران نسبة ١٤%، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/٩ ، متاح على الرابط: http://www.alalam.ir/news/3141951/%D9%86%D9%8

(٢) **صحيفة العرب**، غصن زيتون تركية في شمال العراق بدعم من إيران، لندن، ٢٠١٨.

مخطط رقم (٢) من إعداد الباحث والذي يوضح العوامل الداعمة للمشهد



المطلب الثاني: معوقات المشهد

على الرغم من التعاون الذي تشهده العلاقات التركية الإيرانية الا أن هنالك العديد من الكوابح التي من الممكن أن تعيق مستقبل العلاقات التركية الإيرانية، بسبب التناقض الذي تتسم به سياسات الدولتين حول الكثير من القضايا.

١. أن التشعب في التوجهات التركية والإيرانية نحو قضايا المنطقة يمنحها المزيد من التناقض وذلك بسبب اختلاف الكثير من المواقف حول القضايا الإقليمية، تعد مسألة التفوق الإقليمي هي من أحدى الأسباب التي تعيق مستقبل العلاقات بين البلدين ولاسيما أن كلا البلدين يريد يكون قائداً

للمنطقة مما يولد المنافسة والرهان بين الدولتين حول الكثير من القضايا في المنطقة[١].

٢. يعد الاختلاف في التوجه الخارجي سواء كان دينياً سياسياً.. بين تركيا وإيران عائقاً أمام أي احتمال لرؤية استشرافية للعلاقات بين البلدين، ولاسيما أن هذا أدى الى تصادم المشروعين التركي والإيراني في المنطقة بشكل مباشر وذلك من خلال الدعم الذي تقدمه كلا الدولتين لجهات مختلفة في المنطقة مما أدى الى زيادة الصراعات الطائفية في منطقة الشرق الاوسط[٢].

٣. تعد الأزمة السورية محل جدل تركي إيراني وذلك بسبب تشابك مصالح تلك الدولتين في سوريا، بسبب ازدياد حدة المنافسة على النفوذ في سوريا، والتقاء سياسة الدولتين، مما أسهم ذلك في زيادة التوتر في العلاقات الثنائية وهذا التوتر ليس عميق والدليل على ذلك تم تلافي هذا التوتر لكن المنافسة بقيت بين الدولتين على من يشغل المساحة الاكبر في التأثير على دائرة الصراع حول سوريا[٣].

٤. أن الحاجة الامريكية لتركيا كقوة إقليمية يتم الاعتماد عليها في هذه المنطقة ولاسيما أن هذه المنطقة بعيدة عن الولايات المتحدة الامريكية،

---

(١) ينظر: نفين مسعد، علاقات إيران الدولية والإقليمية وتأثيرها على الامن القومي، سلسلة ملفات، (الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١١)، ص٥.

(٢) محمد نورالدين، تركيا والثورات العربية: كل شئ أولا شئ، **شؤون عربية**، العدد١٤٩، (القاهرة: ٢٠١٤)، ص٥٢.

(٣) أرشين أديب مقدم، العلاقات التركية الإيرانية: أخوة إسلامية أم تنافس إقليمي؟، مركز الجزيرة للدراسات، أبوظبي، ٢٠١٣، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/٥، متاح على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/05/201359113837501211.html

فهذا يجعل تركيا الحليف الاستراتيجي لأمريكا في المنطقة، فمن الممكن أن يعد ذلك عامل تأثير على مستقبل العلاقات التركية الإيرانية[١].

ومن كل ما سبق لابد أن نبين بأن العلاقات التركية الإيرانية تشهد تطورات مستقبلية والتي سوف يتم ملاحظتها في السنوات القادمة في ظل سعي البلدين الى ضرورة القيام بالحفاظ على الهدوء والمرونة في سياسة كل بلد تجاه الآخر، وبسبب وجود ضرورات مشتركة وواقعية للعمل على تكثيف الجهود المشترك بين الدولتين.

(١) عماد يوسف، **تركيا: استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقاربة جيوبوليتيكية**، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٥)، ص١٢٩.

المبحث الثاني

مشهد التراجع

يرتبط هذا المشهد في المتغيرات الناتجة عن التطورات الداخلية والإقليمية والدولية ذات الأثر الكبير على العلاقات التركية الإيرانية، تقوم سياسة البلدين في المنطقة على المنافسة نحو مناطق النفوذ في ظل سياسة أكثر توسعية، بما إن كلتا الدولتين لهما مصالح قومية مختلفة سوف يولد تصادم في المصالح مما يجعل الدولتين إلى اتباع سياسة مختلفة تبعاً للمصالح القومية من أجل توسيع النفوذ لكل منهما على حساب الآخر، والذي بدوره سوف يؤدي حالة التصادم بين البلدين.

المطلب الأول: دعائم المشهد

إن العلاقة بين تركيا وإيران معقدة، حيث شهدت هذه العلاقة تحولات سياسية كبيرة، وذلك بسبب الاختلاف في النهج الذي تقوم علية سياسة البلدين الخارجية في ظل الطموحات الإقليمية، بما إن كلا الدولتين لهما نظام سياسي مختلف فأنه من الطبيعي أن يحدث اختلاف في التوجهات التي تقوم عليها الدولتين في المنطقة[١].

١ـ **الأقليات:** تعتبر مسألة الاقليات عامل مؤثر على علاقات البلدين، فتعد الأقلية الاذرية في إيران والتي تنحدر من أصول تركية ورقة ضغط من الممكن أن تستخدمها تركيا تجاه إيران إذ تشكل نسبة هذه الأقلية في إيران حوالي ٢٤-

(١) ينظر: أسراء محمود، العلاقات التركية الإيرانية.. تشارك اقتصادي واضطراب سياسي، **تركيا بوست**، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/١٥، متاح على الرابط: https://www.turkey-post.net/p-104279/

٢٦% من أجمالي السكان، فأن هذا يعطي تركيا أداة مهمة من أجل الضغط على إيران في حال حصول تدهور في العلاقات التركية الإيرانية، ففي هذه الحالة من الممكن أن تقدم تركيا الدعم اللازم لهذه الأقلية من أجل الانفصال عن إيران[١].

وفي المقابل توجد اقليه علوية في تركيا والتي من الممكن أن تستغلها إيران كذلك في حال تدهور العلاقات التركية الإيرانية، إذ تشكل هذه الأقلية نسبة ١٦ مليون من مجموع السكان البالغ ٨٢,٨ مليون نسمة، فهذا من الممكن أن تستغله إيران في حال حدثت المواجهة مع تركيا وذلك يعد ورقة ضغط تستخدمه إيران ضد تركيا[٢].

٣ـ **المنافسة الإقليمية:** بعد عام ٢٠١١ حدثت كثير من التحولات أثرت على العلاقات التركية الإيرانية، بحيث شهدت توتراً وصل إلى مرحلة التهديد باستعمال القوة، إن التداخل في السياسات بين الدولتين تجاه ما يحدث في المنطقة هو السبب في توتر العلاقات بين البلدين، بما أنه كلا الدولتين بدأتا تمارسان دور فعال ومؤثر في أزمات المنطقة فأنه من الممكن أن يؤدي ذلك الى تراجع في العلاقات بين البلدين[٣].

أن إيران تسعى الى القيام بدور فعال ومؤثر في المنطقة، في ظل السياسة الإقليمية المتبعة من قبل هذه الدولة تجاه منطقة الشرق الأوسط، بدأت إيران بسياسة توسيع الحلفاء أصبح لها دور مؤثر على سياسات الكثير من البلدان في

(١) جراهام فولر، مصدر سبق ذكره، ص١٥٤.
(٢) محمد نور الدين، السياسة الخارجية.. أسس ومرتكزات، في: محمد عبد العاصي(محرر)، **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠)، ص١٤٤.
(٣) أرون ستاين، ترجمة: مركز البيان للدراسات والتخطيط، **سياسة تركيا الخارجية تجاه روسيا وإيران والعراق**، ٢٠١٧، ص٩.

المنطقة وهذا يعطيها قوة مؤثرة، وهذا يثير من مدارك تركيا ويدفعهما الى ضرورة العمل على مواجهة ذلك التزايد في النفوذ الإيراني وبالنتيجة فأن هذا سوف يولد تنافس بين البلدين قد يؤدي الى طريق مسدود[١].

ستبقى الهيمنة الإقليمية والصعود الإقليمي يحتل مكانه متميزة في سياسة الدولتين((تركيا- إيران))، تمكنت تركيا في السنوات الأخيرة الماضية من الظهور كلاعب إقليمي مؤثر تجاه الكثير من أزمات المنطقة، فأن إيران تقوم على نفس التوجه فهي تمتلك تأثيراً كبيراً في المنطقة وحتى أنها عملت على إرسال قوات من أجل الحفاظ على الانظمة الحليفة[٢].

٣- المتغير الخليجي: منطقة الخليج العربي من أهم المناطق الاستراتيجية التي ستشهد تنافساً تركياً إيرانياً، إذ ترى تركيا هذه المنطقة تمتلك مؤهلات غنية بالموارد فجعلها تحتل مكانه مهمة في السياسة الإقليمية التركية، بينما تشكل هذه المنطقة جانباً مهماً في السياسة الإيرانية، لكن تركيا تمتلك علاقة مهمة مع دول مجلس التعاون الخليجي أفضل من علاقة إيران بدول المجلس مما سيولد ذلك تنافساً تركياً إيرانياً على هذه المنطقة وسيشكل ذلك اندفاعاً نحو التأثير على العلاقات التركية الإيرانية من أجل الهيمنة على المنطقة[٣].

تشكل الأزمة القطرية خطوة مهمة نحو المنافسة التركية الإيرانية على هذه المنطقة، بعد حدوث الأزمة بادرت تركيا وإيران نحو أتخاذ خطوات مختلفة تجاه هذا المتغير، توجهت تركيا نحو التواجد العسكري في قطر، بينما إيران

---

(١) ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، (القاهرة: العربي للنشر والطباعة، ٢٠١٢)، ص٥.

(٢) ينظر: محمد سليمان الزواوي، **بحر النار تصاعد محفزات الصراع في منطقة الشرق الاوسط**، (الرياض: مجلة البيان، ٢٠١٥)، ص٩٩.

(٣) عمر كامل حسن، ترجمة وتحقيق: عطا الله سليمان، **المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥)، ص٣٣٠.

قدمت الدعم المادي والمعنوي، وبذلك سيكون لهذه المنطقة أهمية كبيرة في سياسة البلدين الإقليمية[1].

على الرغم من الخلافات التي شهدتها العلاقات التركية السعودية ألا أنهما قررتا مع حلول عام ٢٠١٧ تحييد خلافاتهما، إذ تجلت زيارة الرئيس التركي رجب طيب آردوغان الى السعودية في شباط ٢٠١٧ من أجل بحث التحديات الإقليمية المشتركة و وقف التمدد الإيراني في المنطقة، إذ تشكل العلاقات التركية السعودية عاملاً مؤثر على علاقة إيران بتركيا[2].

٤- الاختلاف الايديولوجي: فعلى الصعيد الايديولوجي تسعى تركيا الى بناء نموذجٍ ديمقراطي غربي ومحاولة تعميمه على دول المنطقة، بينما تسعى إيران الى تبني نموذج ثيوقراطي ديني وتحاول توسيعه باتجاه جيرانها، الأمر الذي جعل البلدين يتنافسان على المنطقة من أجل تعميم كلا البلدين مشاريعهما في المنطقة مما سيؤدي الى إشاعة الصداقة والعداوة بين دول المنطقة[3].

تمكنت إيران من التغلغل في الكثير من دول منطقة الشرق الاوسط على الاساس الايديولوجي وذلك من خلال تقديم الدعم للأنظمة الموالية لها، والذي

---

(1) محمد عبد الخالق قشقوش، قطر غير محاصرة...ولن تدخل تركيا وإيران في حرب بالخليج، **مجلة أراء حول الخليج**، العدد١٢١، (جدة: مركز الخليج العربي للأبحاث ، ٢٠١٧)، ص٤١.
(2) التقرير الاستراتيجي السنوي، مصدر سبق ذكره، ص٨١.
(3) نبيل عودة، **الصراع من أجل النفوذ تركيا وإيران في منطقة الشرق الاوسط**، نصح- مدونة تضم مقالات علمية، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٤/٩، متاح على الرابط:
http://www.nusuh.org/50-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9

سيعد ذلك الطريق المهم في جعل إيران تمتلك التأثير على دول المنطقة وهذا يصطدم مع توجهات تركيا في المنطقة[١].

تعد تركيا الخطر الرئيسي الذي يهدد إيران في المنطقة، وهذا يعد عاملاً أساسياً في جعل إيران تظُهر عدوانيتها تجاه تركيا في المنطقة، وهذا الاختلاف تكون له تداعيات على أمن إقليم الشرق الاوسط، بحيث يشكل تأثير على دور كلا البلدين في المنطقة مما يجعل من الصعب بناء نظام إقليمي مستقر[٢].

إن تركيا في الوقت الحالي تسعى الى فرض وجودها كقوة إقليمية لا يمكن تجاهلها، وكذلك تسعى إيران الى سير الطريق نفسه وهذا يعد عاملاً أساسياً في تفجر المنافسة بين الدولتين على مكامن النفوذ في المنطقة، لكن تداخل سياسات الدولتين يشكل خطراً على بقاء تلك العلاقات بين البلدين على حالها[٣].

وهذا يبين لنا أن صناع القرار في كلا الدولتين ينظرون الى الماضي ولاسيما أن دولهم امتداد لإمبرطوريات حكمت عقود من الزمن، وهذا يعني أن كلاهما يريد أن يعيد امبرطوريته وبموجب هذه النظرة تسعى الدولتان الى التدخل في أزمات المنطقة وأداء دور أساسي وحتى التحكم في مستقبل الأزمات، فمن المرجح أن يحدث توتر في علاقات الدولتين بسبب اختلاف السياسات التي ترسمها كل دولة للمنطقة.

---

(١) برنارداوركاد، ترجمة:فاطمة علي الخوجة، **جغرافية إيران السياسية، الجغرافية السياسية لإيران الفارسية والنفطية**، (طرابلس: جروس برس ناشرون، ٢٠١٢)، ص٩٦.

(٢) حسام مطر، تركيا في الشرق الاوسط: بين الطموح والقيود، **شؤون الاوسط**، العدد ١٤٤، (الاردن: ٢٠١٣)، ص١٦٧.

(٣) ينظر: عبدالله بن علي ال خليفة، **التنافس التركي – الإيراني على العراق من القرن الخامس عشر حتى معركة الموصل**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ٢٠١٧)، ص٣٠.

٥ـالبرنامج النووي الإيراني: سيشكل البرنامج النووي الإيراني أثراً على العلاقات التركية الإيرانية، في المستقبل وسيكون هنالك تأثير إيراني على تركيا وذلك من خلال قيام إيران بزيادة نفوذها الإقليمي على حساب تركيا، ومن الممكن لإيران إن تعمل على زيادة قدراتها العسكرية وامتلاكها للقنبلة النووية، وهذا سيمكن إيران وسيؤثر على تركيا ولاسيما أن كلاهما يسعى الى الزعامة الإقليمية، وأن هذه المنافسة سوف تعيق تطور العلاقات بين البلدين(١).

ولاسيما إن إيران تبذل منذ سنوات جهوداً واضحة لأن تصبح قوة لها ثقل مؤثر في المنطقة، إذ أن امتلاك أي دولة لهذا السلاح سوف يعطيها مميزات متنوعة، في حين أن امتلاك إيران لهذا السلاح سوف يعطيها ميزة تفاوضية مع خصومها ويمكنها من الوصول الى الأهداف التي تسعى لها(٢).

على الرغم من تداخل المصالح في العلاقات التركية الإيرانية، فأن هذا لا يعني أن وجهات النظر متطابقة بين الدولتين، بما إن كلا البلدين لهما استراتيجيات مختلفة في المنطقة، ويعد الاختلاف الذي تتسم به توجهات الدولتين الخارجية عاملاً مؤثراً في العلاقات التركية الإيرانية(٣).

٦ـ الأزمة السورية: تعد الأزمة السورية محل خلاف تركي إيراني منذ بدايتها ولحد الآن، ستتجه كلا الدولتين الى تنفيذ أجندتها بالشكل الذي يتماشى مع سياستها الخارجية، كلٌ منهما يراقب الآخر تسعى تركيا ليكون لها دور

---

(١) ينظر: مثنى فائق العبيدي، الرؤية التركية للبرنامج النووي الإيراني.. التطورات والمحددات، **مجلة أراء حول الخليج**، العدد١٢٥، (السعودية: ٢٠١٧)، ص١٣٠.

(٢) عطا محمد زهرة، **البرنامج النووي الإيراني**، (بيروت: مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، ٢٠١٥)، ص١٥.

(٣) خورشيد دلي، تركيا وإيران بين التحالف والتنافس، صحيفة الحياة، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/٢٦، متاح على الرابط:
http://www.alhayat.com/Edition/Print/23525467/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8

مؤثر في سوريا على حساب إيران وتعمل إيران بالطريقة بنفسها، تسعى كلا الدولتين ليكون لهما دور في الترتيب لما بعد الحرب وتخشى كذلك إيران الخروج من الدائرة السياسية في سوريا وبذلك فهي تبذل كل ما بوسعها من أجل ممارسة دورها الفعال في سوريا[١].

أن الموقف الإيراني قد يتسم بنوع من الحياد أزاء العملية العسكرية التي قام بها الجيش التركي في سوريا "غصن الزيتون"، إلا إن نتيجة لتطور الأحداث تغير الموقف الإيراني متجهاً نحو الرفض وهذا ما عبر عنه المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، والذي وصف تلك العملية بأنها إخلال بالسيادة السورية، مضيفاً كذلك بأن هذه العملية سوف تؤدي الى تعقيدات طويلة الأمد[٢].

تمثل العملية العسكرية التركية في إدلب السورية هي جزء من التحول الاستراتيجي في موازين القوى في سوريا، ويتمثل ذلك في إطار توازن القوى الإقليمي، إذ أن الحضور العسكري التركي جاء ليعزز من مكانه تركيا في سوريا وموازنه النفوذ الإيراني، فهذا يعني أن تركيا رأت بأن دعم المعارضة لا يقدم شي لتركيا مالم يتم التدخل بالشكل الفعلي وبالتالي سوف يقوض من دور العلاقات بين البلدين في المنطقة[٣].

---

(١) محمد مجاهد الزيات، **تحولات الصراع الداخلي المسلح في سوريا**، المركز الإقليمي للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٧.

(٢) العملية العسكرية في عفرين: الدلالات والمخاطر والخيارات، وحدة الدراسات السياسية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/٢٤، متاح على الرابط:
https://harmoon.org/archives/8009

(٣) ينظر: فريدة حموم، التدخل العسكري التركي في سوريا: اللجوء للقوة العسكرية في العلاقات الدولية، **اتجاهات سياسية**، العدد٣، (برلين: ٢٠١٨)، ص٥.

وقد حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية " بهرام قاسمي" التواجد العسكري التركي في الأراضي السورية والذي يعد إخلالاً في السيادة الوطنية للدولة السورية، وقد بين التدخل التركي في سوريا سوف يودي الى زيادة التعقيدات في المنطقة، وأن دور تركيا في الأزمة يجعل إيران تدرك مدى توافق سياستها تجاه ذلك[١].

الاختلاف التركي الإيراني حول الكثير من قضايا المنطقة ولاسيما سوريا والعراق ومن الممكن أن يؤدي ذلك الى فقدان العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين، وهذا يظهر لنا من خلال التوجه الذي تقوم عليه السياسة الخارجية التركية والإيرانية حول المنطقة والمنافسة من خلال التأثير على مختلف القضايا الراهنة[٢].

بدأت تركيا تتدرج نحو القوة الإقليمية المؤثرة في المنطقة، وهذا يعد عاملاً أساسياً في تقليص النفوذ الإيراني في المنطقة، إذ شكل العراق محطة التنافس بين الدولتين، وهذا من الممكن أن يشكل العائق أمام تطور علاقات البلدين[٣].

دخلت تركيا وإيران في المنافسة الحقيقية على سوريا، ولقد أثر ذلك على المصالح التركية الإيرانية، بما أن تركيا تعد الاكراد في شمال سوريا يشكلون تهديد للأمن القومي التركي، فأن إيران تمتلك علاقات جيدة مع أكراد سوريا من جهة إن إيران عبرت عن رفضها لخطوة التدخل العسكري التركي في عفرين

(١) **وكالة مهر الإيرانية**، الخارجية الإيرانية: التواجد العسكري التركي في سوريا سيعقد المنطقة، رمز العدد٣٧٥٧٢٧٧، ٢٠١٦، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٢/١٨، متاح على الرابط:
https://ar.mehrnews.com/print/1865012/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8
(٢) ينظر: عماد قدور وأخرون، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٧.
(٣) ينظر: عبد الله فهد النفيسي، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية**، ط٢ (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤)، ص١٠٨.

من جهة أخرى، ومن الممكن أن يعد ذلك تأثيراً على العلاقات التركية الإيرانية في المستقبل(١).

أخذت تركيا تعمل على التطلع نحو القوة الإقليمية المؤثرة في المنطقة فهي تمتلك مؤهلات تكون هي العامل الرئيسي لجعل تركيا تتبوء هذه المكانة، فهي عضو في مجموعة العشرين وهذا تفتقر اليه إيران، تمتلك جيش متكامل ومتطور لربما متنافسة مع إيران حول ذلك، تكنولوجيا فهي أكثر تطوراً من إيران، وأن هذا التطور الذي تشهده تركيا والذي تفتقر اليه إيران في جانب وتتوافق مع تركيا في جانب آخر الذي سوف يزيد من أمكانيات تركيا الإقليمية وبذلك يزيد من مسألة الصراع في العلاقات بين البلدين(٢).

تحتل منطقة الشرق الاوسط مكانه الصدارة في السياسة التركية التي تتميز بنزعة العثمانية، بينما منطقة الشرق الاوسط تحتل مكانه مهمة ضمن المجالات الحيوية في الاستراتيجية الإيرانية، وبذلك فأن هذه المنطقة تشكل نقطة الخلاف الآبرز في العلاقات التركية الإيرانية ويكون فيها الصراع خفي ومعلن، وهذا سوف يزيد من حدة المنافسة في المستقبل(٣).

تبقى العلاقات التركية الإيرانية تشهد تناقضات حول العديد من الأمور، إذ تشكل محادثات أستانا حول الأزمة السورية خلافاً تركياً إيرانياً وذلك بسبب كون كلٍ منهما يريد تحقيق مصالحة وأهدافه التي يسعى اليها، وبذلك تشهد

---

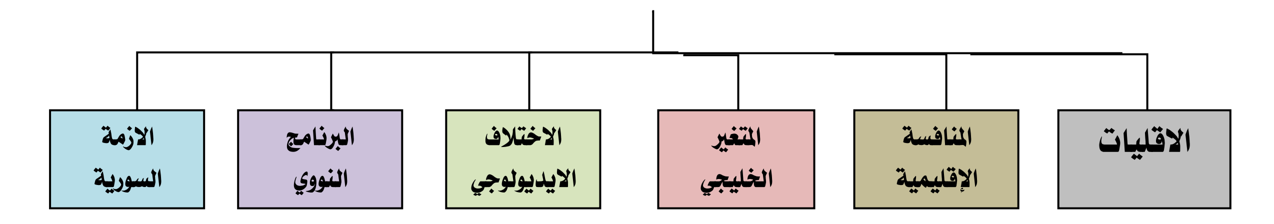
(1)Othman Ali-Zhirwan A. Ismail, Impacts of Syrian Crisis on Turkish-IranianRelations, JUHD, Vol. 3, 2017, p575.

(٢) ينظر: أحمد مشعان نجم، توازن القوى الدولي وتوازن القوى الإقليمي، **قضايا سياسية**، (بغداد: ٢٠١٨)، ٤٢٢-٤٢٣.

(٣) ينظر: هشام أل قطيط، **المؤامرة المفتوحة على سوريا**، (بيروت: دار الحجة البيضاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ٤٩٨.

الأزمة السورية نقطة الخلاف الرئيسية في علاقات البلدين وأنهما تريدان أن يكون مستقبل سوريا لصالحهما[١].

مخطط رقم (٣) العوامل الداعمة لمشهد التراجع في العلاقات



المخطط من إعداد الباحث

المطلب الثاني: معوقات المشهد

١. إن السياسة المرنة التي اعتمدتها إيران تجاه تركيا هي الطريق الممهد لتطور العلاقات التركية الإيرانية القائم على أساس التعاون لأنه مهما حدث من خلاف بين الدولتين ((تركيا- إيران)) فأنه من الممكن السيطرة عليه من أجل الحفاظ على سير العلاقات بالشكل الطبيعي[٢].

٢. تسعى إيران إلى الحفاظ على مصالحها الإقليمية، فهي تتقارب مع تركيا في العديد من المجالات لاسيما في مجال الطاقة الذي يأخذ نسبة كبيرة في العلاقات التركية الإيرانية، إضافة الى تقوية روابط هذه العلاقة من أجل مواجهة التهديد المشترك، وبذلك فأن هاتين الدولتين تتشاركان التهديدات

(١) **شبكة جيرون الأعلامية**، محددات العلاقات التركية الإيرانية، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٧، تاريخ الاطلاع١٦/٣/٢٠١٨، متاح على الرابط: https://geroun.net/archives/90202

(٢) ينظر: أبراهيم ناصر، **تساؤلات حول طبيعة النفوذ الإيراني في المنطقة**، انكسام مركز أنقرة لدراسة السياسات والأزمات، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ١/٣/٢٠١٨، متاح على الرابط: https://ankasam.org/ar/7456/

والتـي بـدورها أدت الـى تحقيـق نـوعٍ مـن التـوازن فـي العلاقـات بـين البلدين[١].

٣. أن ما تسعى اليه تركيا هو عدم تدهور العلاقات بينها وبين إيران وذلك لأن هذا يضر كثيراً بتركيا في ظل اعتمادها على الطاقة الإيرانية، وبذلك فأنها تكون من أكثر المتضررين من تدهور العلاقات، وبالتالي فأن أنقرة تقوم بأتباع سياسة خارجية مرنة تجاه إيران بالشكل الذي يتوافق مع المصالح التركية[٢].

(١) محمد سليمان الزواوي، بين التعاون والصراع.. خيارات إيران تجاه المشرق العربي، **رؤية تركية**، العدد٢، (القاهرة: ٢٠١٦)، ص٢٠.

(٢) أف ستيفان لاربي- عاليرضا نادر، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

المبحث الثالث

التوازن ما بين التعاون والتنافس في ظل العلاقات الثنائية

يقوم هذا المشهد على افتراض أن العلاقات التركية الإيرانية على الرغم من التوتر الذي تصل الية ألا أن تلك العلاقة بين البلدين تقوم على التوازن ما بين التعاون والاختلاف ويرجع ذلك الى السياسة المرنة التي يتبعها أحدهما تجاه الآخر من أجل سير العلاقات التركية الإيرانية بالشكل الطبيعي الذي يتناسب مع دور البلدين في المنطقة.

المطلب الأول: دعائم المشهد

على الرغم من التوتر الذي تشهده العلاقات التركية الإيرانية تجاه الكثير من قضايا المنطقة ألا أن تركيا تتجنب الاصطدام مع إيران فهي تسعى في الحفاظ على علاقات ودية مع إيران من أجل سير علاقات البلدين بالشكل الذي يتماشى مع مكانتهما الإقليمية[١].

تعد المصالح الإيرانية المباشرة مع تركيا هي التي ستدفع تركيا إلى تبني سياسة تصالحية مع إيران، لكن التوترات التي شهدتها علاقات البلدين الناجمة عن المنافسة طويلة الامد على النفوذ في العراق وسوريا فهي السبب في التأثير على علاقة البلدين، ويعد ذلك تحول في إطار العلاقات بين البلدين[٢].

---

(١) العلاقات التركية الإيرانية.. التقاء مصالح وتقاطع أهداف، **صحيفة البيان**، ٢٠١٢، تاريخ الاطلاع ١٦/٣/٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://www.albayan.ae/2012-04-07-1.1626130

(2)AARON STEIN- PHILIPP C. BLEEK, Turkish-Iranian Relations:From “Friends with Benefits” to“It’s Complicated”, **Insight Turkey,** Vol. 14 (Ankara: 2012), p137.

بالرغم من التناقض الذي تقوم عليه العلاقات التركية الإيرانية تجاه الكثير من المتغيرات الإقليمية والدولية، لكن هنالك بعض المواقف التي يتخذها الطرفان في الكثير من المناسبات الدبلوماسية مما ساهمت في تعزيز علاقة البلدين ومن هذه المواقف ما تحدث به أردوغان في الامم المتحدة " ليس من العدل والانصاف أن تمتلكون مئات الاسلحة النووية وتقولون لإيران لا تفعلي هكذا"[١].

أن الخلاف حول الأزمة السورية كان تأثيره بشكل سلبي على العلاقات التركية الإيرانية، لكن ما يقابل ذلك جزئياً هو الدور الذي لعبته تركيا في المفاوضات حول الانشطة النووية الإيرانية، فهي تعارض العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي، لكي تطرح نفسها وسيط للقضية النووية الإيرانية، فتمكنت من خلال ذلك المحافظة على علاقاتها مع الغرب وإيران، وهذا يعد من الاسس التي طورت من علاقات البلدين[٢].

على الرغم من التنافس الشديد بين تركيا وإيران في العراق وسوريا، لكن هنالك مشاورات بين الطرفين تجاه ما يحدث والعمل على مناقشة الأوضاع الحالية الناتجة عن هذين المتغيرين، وحتى أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وصف تركيا وإيران تمتلكان دوراً رئيسياً في العراق وسوريا، وهذا

(١) نقلاً عن: علي محافضة، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٠.

(2)Louis Marie, LES RELATIONS IRANO-TURQUES, ENTRE NECESSITE D’ALLIANCE ET RIVALITES HISTORIQUES,**INSTITUTDERELATIONSINTERNATIONALESET STRATÉGIQUES**, (PARIS: 2012), p5.

يجعل البلدين يسعيا لمنع حدوث أي خلاف بينهما لأن ذلك سوف يعقد الأوضاع في المنطقة[١].

أن الوجود الذي تتسم به تركيا في المنطقة فهو قائم على أساس الموازنة الإقليمية، إضافة إلى وجود تداخل في أبعاد هذا الدور، لكن في الوقت نفسه هنالك تداخل في ظل ما تريده تركيا وما يسعى اليه الآخرون، فهي بهذا تسعى الى الموازنة على المكانة الإقليمية وكذلك سياسات الأمن القومي، والعمل بجهد في ظل احتواء الاطراف المتصارعة في الإقليم، وبهذا فأن إيران جزء من هذه السياسة فأن تركيا تبقى في الحفاظ على العلاقات الودية مع إيران إضافة إلى السعي لموازنة دور إيران في المنطقة[٢].

أن تركيا أخذت تدرك كل التغييرات التي تشهدها المنطقة، فهي عملت على مراقبة الاحداث والتفاعل معها في ظل عدم الدخول في مشاكل سياسية مع دول الجوار والتي من الممكن أن تؤثر على العلاقات بينها وبين تلك الدول، بالرغم مما تشهده المنطقة من أحداث فهي تسعى الى الحفاظ على علاقات جيدة مع إيران لاسيما أن المنطقة تشهد تنافساً تركياً إيرانياً[٣].

ستعد إيران في المستقبل قوة نووية شأنها شأن الكثير من الدول التي خصبت اليورانيوم للأغراض السلمية، وذلك يصب في مصلحة إيران، من

---

(١) **وكالة مهر الإيرانية**، لافروف هذا ما تفعله تركيا وإيران في سوريا والعراق، العدد ٤١٠، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٣/٢٠، متاح على الرابط:

https://ar.mehrnews.com/print/1876714/%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%

(٢) ينظر: لقرع بن علي، السياسة الخارجية التركية والثورات العربية: المراجعات- المخرجات- الادوار، **مجلة السياسة والقانون**، المجلد ٢، العدد٨، (المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية: ٢٠١٨)، ص١٩٥.

(٣) علي باكير، **التحول التركي في المنطقة العربية**، (عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٢)، ص٤٤.

خلال ذلك تصبح إيران القوة الإقليمية التي تهيمن على المنطقة بشكل مؤثر، وهذا يخفي من دور تركيا ويكون عائقاً لها ومن الممكن أن يودي الى التأثير في موازين القوى في المنطقة، لاسيما أن في المنطقة قوى منافسة لإيران[١].

من الناحية العسكرية نجد أن هنالك مفارقة من ناحية التفوق العسكري التركي الإيراني، فتعد تركيا السادس عالمياً من ناحية القوة العسكرية وتتميز بتنوع مصادر تكنولوجيا السلاح، بينما إيران تشكل قوة عسكرية إقليمية مؤثرة بجيش متطور تكنولوجياً، ستسعيان إلى ضرورة العمل على تحقيق التفوق العسكري في المنطقة بالشكل الذي يتناسب مع مكانتهما الإقليمية[٢].

بالرغم من التدخلات التي تقوم بها تركيا وإيران في المنطقة العربية، فهما لم يتوصلا الى طريق مشترك من أجل العمل معاً لتحقيق أهدافهما، فاختلاف الرؤية التي يحملها كلا الطرفين لن تؤدي للوصول إلى حل للأزمات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والتي تعد منطقة تنافس تركي إيراني[٣].

ستكون العلاقة بين تركيا وإيران تحت تأثير النخبة الحاكمة، وهذا يأتي كعامل أساسي في تحقيق المصلحة الوطنية، وأن ما يتسم به توجه البلدين نحو المنطقة فهو يقوم على صيغة أكثر توافقية لكن في بعض الأحيان تتسم بنوع من

(١) علي رضا نادر، **إيران بعد القنبلة كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتصرف؟**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٣٣، ٢٠١٤)، ص٩.
(٢) ريناس بنافي، التحليل الجيواستراتيجي: دراسة مقارنة بين تركيا وإيران من ناحية القوة الشاملة، **المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية**، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٥/١٩، متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=45680
(٣) فرانسوا نيكوللود، إيران وتركيا في قلب العالم العربي، ترجمة: نصير مروة، محرر(برتران بادي-دومينيك فيدال)، **أوضاع العالم ٢٠١٧ من يحكم العالم؟**، (لبنان: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦)، ص٣١٤.

التقاطعيه، لكن في الوقت نفسه هنالك خطوات من أجل العمل على ازدياد دور البلدين للانخراط نحو قضايا المنطقة(١).

إن العوامل الإقليمية شكلت دوراً مهماً في تحقيق التقارب التركي الإيراني، مما جعلت تركيا تغير مسارها نحو المنطقة أكثر من هويتها الغربية، لا سيما أن وضع تركيا كقوة إقليمية سيصبح مؤثراً بشكل متزايد تجاه أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، وسوف تلعب هذه المنافسة دوراً مهماً في بناء النظام الإقليمي الجديد(٢).

ستسعى تركيا الى تطوير علاقتها الاقتصادية مع إيران من أجل الوصول الى مرحلة التحالف، فهذا يؤدي الى تشابك المصالح بين تركيا وإيران مما يمنع إيران من القيام بسياسات تكون تحدياً لتوجه تركيا في المنطقة ويكون تأثيراً لمصالحها، لكن الصراع الإيراني الغربي يمثل عاملاً مهماً في جعل إيران تقوم ببناء علاقاتها مع دول إقليمية منها تركيا(٣).

أن ما أفرزته التغييرات التي شهدتها المنطقة، جعلت من تركيا تعمل على تحقيق دور الموازنة الإقليمية، وعلى الرغم من علاقتها مع إيران فهي تتنافس معها بالكثير من المحاور الإقليمية، وهذا يعطينا رؤية واضحة حول الطابع البراغماتي الذي تتسم به السياسة الخارجية التركية(٤).

---

(١) عبد الفتاح علي الرشدان- رنا عبد العزيز الخماش، **تركيا والبرنامج النووي الإيراني حدود الاتفاق والاختلاف (٢٠٠٢-٢٠١٦)**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص٥٦.

(2)Elliot Hentov, **Turkey's global strategy: Turkey and Iran**, LSE reports - special reports, London, 2012, p33.

(٣) عماد يوسف، مصدر سبق ذكره، ص٦٠.

(٤) حسين لعريض، واقع الدور التركي الراهن ضمن أدوار الفواعل الإقليمية والدولية تجاه النزاع السوري، **مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية**، العدد١٢، (مركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٧)، ص٨٢.

المطلب الثاني: معوقات المشهد

ستعمل تركيا على تطوير رؤيتها والسياسة التي تقوم عليها بالشكل الذي يتناسب مع المستجدات التي سوف تشهدها المنطقة، بحيث وضفت كل موروثها الديني والتاريخي وحتى الجغرافي من أجل تحقيق سياسة خارجية فعالة في المنطقة، وهذا سيشكل تلاقي مع توجهات إيران الخارجية الأمر الذي يؤدي الى حدوث توتر على صعيد العلاقات التركية الإيرانية[١].

على الرغم من قوة العلاقة بين تركيا وإيران ألا أن إيران تخشى التقارب التركي الاسرائيلي لأن هذا يشكل تهديداً خطيراً على وحدة أراضيها، مما يخلق بيئة خصبة لتزايد التوتر في العلاقات بين البلدين[٢].

يرجح الكاتب المشهد الثالث لأن هذا المشهد أقرب الى ما تسير علية العلاقات التركية الإيرانية في المستقبل القريب، فالتوازن ما بين التعاون والتنافس ضمن أطار العلاقات بين البلدان يكون محدد بالمتغيرات على الصعيد الداخلي والخارجي، فتشهد سياسة البلدين في المنطقة منافسة شديدة على مناطق النفوذ بينما يشهد البلدان تحديات مشتركة فتشكل عنصر الاستقرار في العلاقات التركية الإيرانية.

---

(١) حسون جاسم العبيدي، نحو رؤية تركية جديدة لشرق أوسط مغاير (العثمنة الجديدة)، **قضايا سياسية**، العدد ٤٥، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٥)، ص٤٠.
(٢) أحمد شكارة، **إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣)، ص٢٤.

خلاصة الفصل

١. أن مستقبل العلاقات التركية الإيرانية يشهد تعاوناً في المدى القريب وذلك بسبب وجود الكثير من التغييرات التي تستدعي ضرورة تحقيق هذا التعاون، وهذا عن طريق ترتيبات يجريها الطرفان من أجل المحافظة على استقرار البلدين ومواجهة التحديات المشتركة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

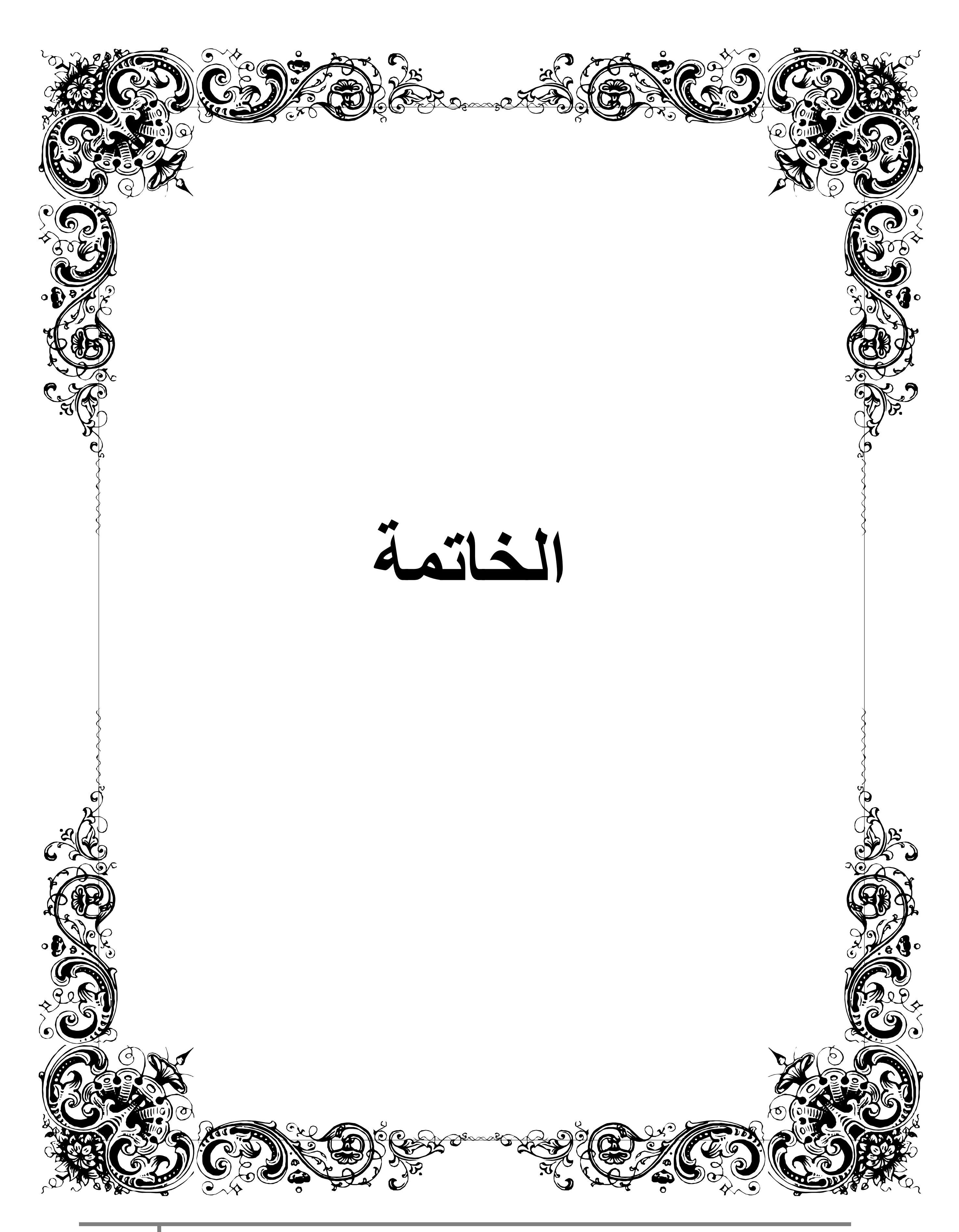
٢. تعد تركيا وإيران دول متداخلة ثقافياً وحضارياً واقتصادياً... فهذا يمكن أن يعد الطريق الأساسي في تحقيق التعاون بين البلدين من أجل تحقيق العديد من الأهداف المشتركة في المنطقة، لكن هنالك معوقات تواجه البلدين فتعد عنصراً مؤثراً في العلاقات التركية الإيرانية وتكون متمثلة في عنصر المنافسة على مناطق النفوذ والذي يعكس التوجه التركي الإيراني نحو المنطقة ، وعنصر الاختلاف بين الدولتين، فهذه من الممكن أن تشكل العائق لمستقبل العلاقات التركية الإيرانية.

٣. أن العلاقات التركية الإيرانية لا تخلوا من التوتر فهذا يأتي عن طريق التنافس والاختلاف حول القضايا الإقليمية التي تشكل المحور المهم في توجه البلدين، لكن على الرغم من التوتر فالعلاقات تسير بالشكل الطبيعي، بسبب حاجة البلدين أحدهما للآخر.

٤. تركيا وإيران قوتان مؤثرتان في منطقة الشرق الاوسط وتمتلكان المؤهلات التي تجعل هاتين الدولتين تتحكمان في الكثير من القضايا الإقليمية، بما أن كلا الدولتين تسعى أحداهما إلى التقارب مع الأخرى بالشكل الذي يتماشى مع توجهاتهما فمن الطبيعي أن يكون تأثير ذلك على المحيط الخارجي.

٥. أن علاقة تركيا بإيران لا تخلو من المنافسة التي تعد عنصراً أساسياً في توجهاتهما الخارجية، فهذه المنافسة قد تجعل البلدين يتجهان نحو التوتر الذي سوف تكون تداعياته مؤثرة على المنطقة بسبب كون المنطقة تمثل محطة للتنافس الإقليمي والدولي.

٦. إن أهم ما تتسم به السياسة الدولية من تغيرات تعد عاملاً مهما في تحقيق الترابط على مستوى العلاقات التركية الإيرانية، تشهد العلاقات بين البلدين تعاوناً وثيقا في شتى المجالات من أجل مواجهة المتغيرات الخارجية التي من شأنها التأثير على مكانة البلدين الإقليمية، ولاسيما إن كلا الدولتين تواجه ضغوطات دولية ناتجة عن السلوك الخارجي أضافة الى وقوف البلدين أحدهما تجاه الأخر في الكثير من القضايا والمواقف.



الخاتمة

خاتمة الكتاب

أتسمت العلاقات التركية الايرانية بعد عام ٢٠١١ بحالة أمتزج فيها التعاون والتنافس في الوقت نفسه فهي لا تسير بخط مستقيم، لكن التعاون بين البلدين شكل عاملاً مهماً في تخطي الكثير من العقبات، أوجدت المتغيرات في المنطقة العربية دوراً أساسياً في جعل البلدين يعيدان النظر بكل توجهاتهما الإقليمية، وبذلك يسعى البلدان الى تحقيق التوازن في المنافسة الإقليمية ضمن ما يحقق الحفاظ على المصالح المشتركة.

تأتي المتغيرات التي حدثت في المنطقة بعد عام ٢٠١١ عاملاً مهماً أسهم في جعل الدولتين تعملان على ضرورة إعادة النظر في أسس علاقاتهما وضرورة تحقيق التفاهم تجاه الكثير من أزمات المنطقة فهذا يعد بدوره الداعم الرئيسي في العلاقات بين البلدين.

مثل المتغير العراقي دوراً بازاً في مستوى العلاقات بين الدولتين إذ شهد هذا المتغير منافسة على النفوذ بين تركيا وإيران والسعي للتأثير على العملية السياسية في العراق، كي يتم الحصول على الكثير من المميزات، وبهذا المتغير تتنافس الدولتان من أجل ممارسة الدور المؤثر في ظل الحفاظ على العلاقة الحميدة مع القوى الداخلية.

أن الدولتين تجريان الكثير من الحوارات حول العديد من القضايا ضمن ما يحقق مصالحهما إذ تشكل الأزمة السورية محوراً رئيسياً في العلاقة بين البلدين، أي أن المفاوضات التي تجري حول الأزمة تكون تركيا وإيران طرفاً فيها، فهذا يأتي من كونهما تشكلان القوة الإقليمية المؤثرة في المنطقة.

مهما بلغ مستوى التوتر في العلاقات التركية الإيرانية فأن من الممكن تلافيه وذلك بسبب كون كلا البلدين يواجهان تحديات مشتركة، فهذا يعد العامل الأساسي الذي يتم من خلاله تناسي الخلافات كافة وإعادة الترتيب لتلافي ذلك التهديد، وبذلك فان الموضوع يختتم بالعديد من الاستنتاجات:

١. أن العلاقات التركية الإيرانية تبقى متأرجحة فهي لا تسير بخط ثابت، بسبب كون البلدين يشهدان منافسة حقيقية على منطقة الشرق الأوسط وان هذه المنافسة تأتي من خلال التوسع الاقليمي مما يكون ذلك مؤثر على سير العلاقات التركية الإيرانية.
٢. أظهرت مجريات الأحداث في المنطقة التوجهات البراغماتية التي تسير عليها سياسة البلدين، حيث تعاملت تركيا وإيران مع هذه التغييرات وفق ما يمليه عليهما تحقيق المصلحة الخاصة.
٣. يشكل العامل الاقتصادي دوراً مهماً في العلاقات التركية الإيرانية وذلك بسبب ما تمتلكه كلا الدولتين من مؤهلات، يبدو أن العامل الاقتصادي بين تركيا وإيران لم يتأثر بالمتغيرات التي حدثت في المنطقة بينما يسعى البلدان الى ضرورة العمل على التنسيق في المجالات الاقتصادية والصناعية والتجارية، وبذلك يشكل الاقتصاد دور مهم في العلاقات الثنائية.
٤. أسهمت الفوضى التي حدثت في المنطقة العربية الى زيادة الحضور التركي الإيراني، بدت تركيا وإيران تمتلكان دوراً مؤثراً في سياسات الكثير من بلدان المنطقة وخصوصاً العراق وسورية هما البلدان اللذان يشغلان جانباً مهماً في العلاقات التركية الإيرانية.

٥. كان المتغير الكردي عامل خلاف بين البلدين في الماضي لكن مع تصاعد التهديدات الكردية بدأ ذلك يشكل خطراً على الأمن القومي لكلا البلدين مما ساهم في تحقيق التقارب التركي الإيراني.

٦. يعد المتغير السوري السبب الرئيسي في إظهار حدة الخلافات بين البلدين، ويأتي ذلك بسبب الاختلاف في السياسات تجاه سوريا، تبقى سوريا محل خلاف تركي إيراني كون وجود الكثير من الاهداف التي يسعى الطرفان في تحقيقها، لم يتم حل الأزمة وذلك بسبب تشابك المصالح الإقليمية والدولية، وكذلك الاختلاف حول مستقبل سوريا.

٧. بدأت سياسة البلدين تشهد توافقاً وهذا ما نشهده فيما يخص الأزمة الخليجية عام ٢٠١٧ والتي شهدت توافقاً تركياً إيرانياً قائم على دعم قطر، فهي تختلف عن بقية الأزمات التي حدثت في المنطقة كان هنالك توافق في الرؤية حول هذه الأزمة.

٨. كان للمتغير الأمريكي دور كبير في تحقيق التقارب التركي الإيراني ويرجع ذلك إلى كون تركيا أخذت ترى بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تقف بجانبها وكذلك أرادت استعمال تركيا ضد خصومها، بينما إيران غير راضية تجاه السياسة الأمريكية الجديدة التي تندد بالاتفاق النووي الإيراني الذي يعد الخطأ الفادح الذي ارتكبته أمريكا، وبذلك فهو عامل مهم في تحقيق التقارب في ظل المتغيرات الدولية.

٩. إن سعي الدولتين للحفاظ على المصالح المشتركة، أدى إلى انتهاج سياسات إقليمية متوازنة من كلا الدولتين .

١٠. إن المتغير العراقي يعد من أكثر العوامل المؤثرة في العلاقات التركية الإيرانية إذ تسعى كلا الدولتين الى توسيع نطاق النفوذ داخل

العراق مما أسهم في حصول تقاطع بالمصالح القومية بين تركيا وإيران.

١١. أن التحركات الإيرانية في المنطقة لاسيما دعم وتمويل بعض الحلفاء لها أدى إلى تحفيز تركيا لزيادة نشاطها الإقليمي بهدف موازنة النشاط الإيراني والحفاظ على المصالح القومية التركية وتقديم الدعم للأصدقاء والحلفاء المقربين من تركيا.

١٢. تعد منطقة الخليج العربي ساحة للتنافس التركية الإيراني، وذلك بسبب ما تمتلكه هذه المنطقة من امكانات وقدرات طبيعية وبالشكل الذي يرجح ميزان التوازن الإقليمي للطرف الأقوى والأكثر نفوذاً.

١٣. إن التغييرات التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط أدت في الوقت نفسة الى حصول تقاطع وتشارك في المصالح القومية بين تركيا وإيران فبعض الملفات الإقليمية قربت وعززت العلاقات الثنائية بين تركيا وإيران، وملفات إقليمية أخرى باعدت بين الطرفين وأدت إلى حصول اختلاف في المنهج المتبع من كل طرف.

١٤. ومن الممكن أن نبين العلاقاتِ التركية الإيرانية علاقاتٍ قائمة على أساس التعاون والتنافس على النفوذ في المنطقة، لكن هذا التنافس لم يؤثر على تنسيق الجهود المشتركة، وأن تركيا تخشى مسألة الاصطدام مع إيرانِ، لأن ذلك يعد خسارة لكلا الطرفين، وبهذا فأن كلا البلدين يخشيان حدوث تدهوراً في العلاقات بين البلدين، لكن هذا لا يعني بأن مسألة التدهور في العلاقات مستحيلة.

١٥. ليس من السهل التنبأ بمستقبل العلاقات التركية الإيرانية، لكن من خلال الاحتمالات التي تضمنتها الدراسة يمكن القول بأن المستقبل

سيشهد تقارب ثنائي في العلاقات نتيجة للضغوطات التي تتعرض لها إيران من قبل الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً وكذلك الحال بالنسبة لتركيا التي باتت تواجه ضغوطات غربية وتباعد في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن وجود ملف مشترك يهدد الأمن القومي لكلا الدولتين وهو ملف الأكراد الذي يتطلب مضاعفة التنسيق المشترك بين الدولتين، لكن مع ذلك يبقى الباب مفتوحاً أمام حصول قطيعة في العلاقات التركية الإيرانية أذا ما توافقت المصالح القومية التركية مع الأهداف الأمريكية الرامية الى محاصرة إيران وتقليص نفوذها الإقليمي، وبهذا ستقف تركيا مع حلفاءها الغربيين ضد إيران وسيمنحها فرصة الأرتقاء الى قمة الهرم الإقليمي ويضاعف من نفوذها في المنطقة.



قائمة المصادر

المصادر

أولاً: القران الكريم

ثانياً: التقارير الدولية

١. **تقرير المستقبل**، صادر عن مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، العدد٦، ٢٠١٥.
٢.التقرير الاستراتيجي السوري، صادر عن **المرصد الاستراتيجي**، العدد٣٤، (لندن: ٢٠١٧).
٣.______، **شؤون أمنية**، العدد٣٦، (الندن: ٢٠١٧).
٤. تقرير الحالة الإيرانية، (الرياض:مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٦).
٥. التقرير الاستراتيجي السنوي، إيران ٢٠١٧، (الرياض: مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧).

ثالثاً: الكتب

أ- الكتب المترجمة

١.أحمد داود أوغلو، ترجمة: محمد جابر ثلجي- طارق عبد الجليل، **العمق الاستراتيجي التركي**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١١).
٢.برناردراوركاد، ترجمة:فاطمة علي الخوجة، **جغرافية إيران السياسية، الجغرافية السياسية لإيران الفارسية والنفطية**، (طرابلس: جروس برس ناشرون، ٢٠١٢).
٣.فرانسوا نيكوللود، إيران وتركيا في قلب العالم العربي، ترجمة: نصير مروة، محرر(برتران بادي-دومينيك فيدال)، **أوضاع العالم ٢٠١٧ من يحكم العالم؟**، (لبنان: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦).
٤.فيليب روبنس، ترجمة : ميخائيل نجم خوري ، **تركيا و الشرق الأوسط** ، ط١، (الرياض: دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، ١٩٩٣).

ب - الكتب العربية

١. أبراهيم خليل العلاف ، **النظام السياسي العربي والاقليمي التغيير والاستمرارية** ، (جامعة الموصل : مركز الدراسات الاقليمية ، ط١، ٢٠٠٩).
٢. أبراهيم نصر الدين ، **حال الامة العربية ٢٠١٤-٢٠١٥ الاعصار: من تغيير النظم الى تفكك الدول** ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٥).
٣. أحمد سعيد نوفل وأخرون، **التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤).
٤. أحمد شكارة، **إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣).
٥. أحمد نوري النعيمي وأخرون، **قطر وأزمة الخليج عقدة التنافس الجيوبوليتيك والتنافس الإقليمي**، (بيروت: مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٨).
٦. أيلاف نوفل أحمد، **الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط وأثرها على العلاقات الروسية الإيرانية**، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
٧.أيمان دني، **الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة** ، ط١ ،(الإسكندرية **:** مكتبة الوفاء القانونية ، ٢٠١٤).
٨. جاسم يونس الحريري، **التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الامريكي**، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).
٩. جاسم يونس الحريري، **العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٣**،(عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
١٠.جراهام فولر ،**الجمهورية التركية الجديدة** ، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٩).
١١.جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا الابعاد الجيوسياسية اللازمة ٢٠١١**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٢).

١٢. جودت حسنين جودت، **جغرافية أوراسيا الإقليمية**، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ط٣، ٢٠٠٠).
١٣. حقي أغور ، "تركيا و إيران... البعد عن حافة الصدام"، في: محمد عبد العاصي(محرر): **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠).
١٤. خالد المعيني، **كي لاتسرق الثورات دراسة موضوعية في ثورات الربيع العربي**، (بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٤).
١٥. رائد مصباح أبو داير ، **استراتيجية تركيا شرق أوسطيا و دوليا في ضوء علاقتها بإسرائيل (٢٠٠٠-٢٠١١)** ، (لبنان: مركز الدراسات الفلسطينية، ط١، ٢٠١٣).
١٦. ستيفن كينزر، **العودة الى الصفر إيران، تركيا، ومستقبل أمريكا**، ترجمة: أنطوان باسيل، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٢).
١٧. سمير العطية وأخرون، **العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، (الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسة، ٢٠١٢).
١٨. السيد أبوداود، **تصاعد المد الإيراني في العالم العربي**، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠١٤).
١٩. شحاته محمد ناصر، **السياسة الخارجية الإيرانية في عهد روحاني حدود التأثير وأهم الملامح**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠١٤).
٢٠. شريف سعد الدين تبغيان ، **الشيخ الرئيس رجب طيب ارد وغان مؤذن إسطنبول ومحطم الصنم الاتاتوركي** ، (دمشق: دار الكتاب العربي ، ط١ ، ٢٠١١).
٢١. ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، (القاهرة: العربي للنشر والطباعة، ٢٠١٢).
٢٢. عبد الفتاح علي الرشدان- رنا عبد العزيز الخماش، **تركيا والبرنامج النووي الإيراني حدود الاتفاق والاختلاف (٢٠٠٢-٢٠١٦)**، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦).

٢٣. عبد القادر محمد علي ، **الموقع الجيوسياسي لتركيا وأهميته في الاستراتيجية الغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية** ، (مركز أدراك للدراسات و الاستثمار ، ٢٠١٦).
٢٤. عبد الله فهد النفيسي، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية**، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١٤)، ص١٠٨.
٢٥. عبدالله بن علي ال خليفة، **التنافس التركي – الإيراني على العراق من القرن الخامس عشر حتى معركة الموصل**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ٢٠١٧).
٢٦. عرفات علي جرغون، **قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء.. أعداء**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).
٢٧. عزمي بشاره، **سوريا: درب الألام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات).
٢٨. عطا محمد زهرة، **البرنامج النووي الإيراني**، (بيروت: مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، ٢٠١٥).
٢٩. علاء عكاب خلف، **علاقة العراق الدولية وانعكاساتها على الاداء السياسي**، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١٢).
٣٠. علي رضا نادر، **إيران بعد القنبلة كيف يمكن لإيران المسلحة نووياً أن تتصرف؟**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٣٣، ٢٠١٤).
٣١. علي محاضة ، **تركيا بين الكمالية و الاردوغانية (١٩١-٢٠١٤)** ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥).
٣٢. عماد قدوري و أخرون ، **حزب العدالة و التنمية التركي دراسة في الفكرة و التجربة** ، (بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات و البحوث ، ٢٠١٦).
٣٣. عماد مؤيد المرسومي، **الدور القطري في المنطقة فوضى برائحة الغاز**، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٤).
٣٤. عماد يوسف، **تركيا: استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقاربة جيوبوليتيكية**، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٥).

٣٥. عمار جفال، **التنافس التركي الإيراني في أسيا الوسطى والقوقاز**، (أبوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتتيجية، ٢٠٠٥).
٣٦. عمار مرعي الحسن ، **التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣**، (بغداد: دار الكتاب العربي،٢٠١٤).
٣٧. عمر كامل حسن، ترجمة وتحقيق: عطا الله سليمان، **المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥).
٣٨.
٣٩. كاظم هاشم نعمة ، **تركيا القوى الوسطى من أتاتورك الى أر دوغان**، (عمان: دار أمنة للنشر والتوزيع ، ج٢، ٢٠١٤).
٤٠. مثنى فائق العبيدي، **سياسة تركيا تجاه القضايا العربية: دراسة في طبيعة المحددات والمواقف**، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).
٤١. مجموعة باحثين، **استراتيجيات عمل ولاية الفقيه الإيراني في الوطن العربي والعالم الاسلامي – المرئيات – و النتائج**، (عمان ، مركز امية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، دار عمار للنشر و التوزيع، ٢٠١٦).
٤٢. محمد الأحمري، **العلاقات العربية الإيرانية في منطقة الخليج العربي**، (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥).
٤٣. محمد حسين شذر الوحيلي ، **العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين الساسي و الاقتصادي**، (بيروت : دار الجنان للنشر و التوزيع ،٢٠١٦).
٤٤. محمد سليمان الزواوي، **بحر النار تصاعد محفزات الصراع في منطقة الشرق الاوسط**، (الرياض: مجلة البيان، ٢٠١٥).
٤٥. محمد نور الدين، السياسة الخارجية.. أسس ومرتكزات، في: محمد عبد العاصي(محرر)، **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠).
٤٦. معروف البخيت، الدور التركي والمتغيرات الإقليمية، **كراسة الرأي**، (الاردن: مركز الرأي، ٢٠١٠).

٤٧. مليحة نبلي ألطون إيشيق، سياسات تركيا الخارجية وأنعكاساتها الاقليمية، **سلسلة محاضرات الامارات**، العدد١٤٥، (مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية: ٢٠١١).
٤٨. منهل الهام عبدال عقراوي ، **العلاقات التركية الإيرانية ١٩٢٣ - ٢٠٠٣ دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية** ، (عمان: دار غيدا للنشر و التوزيع ، ٢٠١٤).
٤٩. نادية محمود مصطفى، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣**،(مصر: دار البشير للثقافة والعلوم ، ٢٠١٤).
٥٠. _______ ، **الثورات العربية في النظام الدولي**، (مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠١٤).
٥١. هدى نبيل كاظم ، **السياسة الخارجية الأمريكية حيال تركيا استمرار للتحالف أم تحول نحو الشراكة ؟**، (عمان: دار أمجد للنشر و التوزيع ، ٢٠١٥).
٥٢. هشام أل قطيط، **المؤامرة المفتوحة على سوريا**، (بيروت: دار الحجة البيضاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

رابعاً: الدوريات

١. ابتسام محمد العامري، موقف إيران من التغييرات السياسية في المنطقة العربية، **دراسات سياسية**، العدد٤٦، (بغداد بيت الحكمة، ٢٠١٣).
٢. ابراهيم خليل العلاف، السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، **دراسات اقليمية**، العدد٥،(جامعة الموصل: ٢٠٠٦).
٣. أحمد سعيد نوفل، **أزمة السياسة الخارجية التركية و انعكاسها على العلاقات العربية-التركية**، العدد١٢، (الاردن: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٦).
٤. أحمد سلمان محمد، الموقف التركي من التحولات في المنطقة العربية، **مجله المستنصرية**، العدد٢٤٥، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدوليه: ٢٠١٤).

٥. ________، محاولة الانقلاب العسكري في تركيا (تموز ٢٠١٦) وأثره في سياسة تركيا الإقليمية، **مجلة المستنصرية**، العدد٥٨، (بغداد: مجلد ١٤، ٢٠١٧).
٦. أحمد محمد وهبان، **السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط** ، الجمعية السعودية للعلوم السياسية، العدد١١(جامعة الملك سعود: ٢٠١٣).
٧. أحمد مشعان نجم، توازن القوى الدولي وتوازن القوى الإقليمي، **قضايا سياسية**، (بغداد: ٢٠١٨).
٨. ادريس هاني ، تركيا أنشودة العثمنة على ايقاع الهوية الممزقة ، **مجلة حمورابي** ، عدد٣ ، (مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١١).
٩. أدريس هاني، مستقبل الدور التركي في ظل موازين القوى في المنطقة، **مجلة حمورابي**، العدد٨، (مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١٣).
١٠. أردشير بشنج، كيف تعاملت إيران مع نتائج الانتخابات العراقية، **مختارات إيرانية**، العدد١٦٦، (مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١٤).
١١. أرون ستاين، ترجمة: مركز البيان للدراسات والتخطيط، **سياسة تركيا الخارجية تجاه روسيا وإيران والعراق**، ٢٠١٧.
١٢. أمجد أحمد جبريل، **أزمة قطع العلاقات مع قطر...الى أين؟**، تقدير موقف، مركز أدراك للدراسات والاستشارات، ٢٠١٧.
١٣. أميرة إسماعيل العبيدي ، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٤٥-١٩٩٦، **دراسات إقليمية**، العدد٤، (جامعة الموصل: ٢٠٠٥).
١٤. أوغون غون غرمز، قرار البرلمان الأوربي ومستقبل العلاقات التركية الأوربية، **رؤية تركية**، العدد ٤، (القاهرة: ٢٠١٦).
١٥. باكينام الشرقاوي، الانطلاقة الإقليمية لتركيا...لماذا؟، **مجلة شؤون الشرق الاوسط**، العدد٩٩، (٢٠١٢).

١٦. بشير عبد الفتاح ،**الحسابات التركية و الإيرانية بشأن أزمة "داعش"** ،شؤون عربية ،العدد١٥٩ ،(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،٢٠١٤).

١٧. تقدير مواقف"استفتاء أقليم كردستان: بين الإجراء الكردي والمعارضة الاقليمية"، **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**، (قطر: ٢٠١٧).

١٨. تقدير موقف" **استفتاء إقليم كردستان: بين الاصرار الكردي والمواجهة الاقليمية"**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٧.

١٩. جان جوان-بنيامين كسكين، **العلاقات العراقية التركية في إطار عملية الموصل**، مجلة سياسات استراتيجية، العدد صفر، (مؤسسة SETA للبحوث الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، ٢٠١٧).

٢٠. جنكيز تشاندار، المستقبل القريب لايبشر بحل: المشكلة الكردية.. معيار تصالح تركيا مع نفسها، **مجلة أفاق المستقبل**، العدد٤، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠).

٢١. جواد الحمد وأخرون، الازمة الخليجية٢٠١٧ والبعد الاخر، **مركز دراسات الشرق الاوسط**، العدد١٥، (الاردن: ٢٠١٧).

٢٢. حسام مطر، تركيا في الشرق الاوسط: بين الطموح والقيود، **شؤون الاوسط**، العدد ١٤٤، (الاردن: ٢٠١٣).

٢٣. حسون جاسم العبيدي، نحو رؤية تركية جديدة لشرق أوسط مغاير (العثمنة الجديدة)، **قضايا سياسية**، العدد ٤٥، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٥).

٢٤. حسين لعريض، واقع الدور التركي الراهن ضمن أدوار الفواعل الإقليمية والدولية تجاه النزاع السوري، **مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية**، العدد١٢، (مركز جيل البحث العلمي، ٢٠١٧).

٢٥. حسين مشتت ال شبانه، من التصفير الى الترقيم: إشكالية السياسة التركية، **مجلة حمورابي**، العدد٥، (مركز حمورابي للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١٣).

٢٦. حيدر علي حسين ، العراق و دول الجوار ...أهداف و مصالح ،**مجلة المستنصرية** ، عدد٣٣ ، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية: ٢٠١١).

٢٧. خالد عبد العظيم، العثمانية الجديدة: تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط، **مجلة السياسة الدولية**، العدد١٠٧-١٠٨، (القاهرة: ٢٠١٢).
٢٨. خضر عباس النداوي، الدور التركي المحتمل في العراق بعد الانسحاب الامريكي، **اراء حول الخليج**، العدد٨٩ (مركز الخليج العربي للابحاث، ٢٠١٢).
٢٩. دينا محمد جبر – دنيا جواد مطلك، العراق و البيئة الاقليمية بين مطلب التوازن وضمان المصالح الوطنية العليا، **مجلة العلوم السياسية** ، العدد٤٧،(كلية العلوم السياسية جامعة بغداد:٢٠١٣).
٣٠. زديك الطاهر، حصار قطر بين الاسباب والتداعيات، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، العدد٦، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاقتصادية: ٢٠١٨).
٣١. زيا ميرال ، ترجمة : سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، **سياسة تركيا الخارجية و سر الصمود**، (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية، العدد ٤٧، ٢٠١١).
٣٢. ستار جبار الجابري، الموقف الإقليمي من الانسحاب الامريكي من العراق، **مجلة رؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، العدد٢، (بغداد:٢٠١٢).
٣٣. ستيفان لاربي – عاليرضا نادر ، **العلاقات التركية الإيرانية في شرق اوسط بات متغيرا** ، مؤسسة راند ، فرجينيا ، ٢٠١٣.
٣٤. سمير العركي، العلاقات التركية الإيرانية: التطورات والانعكاسات، تقديرات سياسية، **المعهد المصري للدراسات**، (القاهرة: ٢٠١٧).
٣٥. سيد أبوزيد عمر ، تطور الاحداث في العراق وتداعياتها على الثورات العربية، **شؤون عربية**، العدد١٤٩،(الامانة العامة للجامعة العربية: ٢٠١٤).
٣٦. سيعد الحاج، **محددات السياسة الخارجية التركية ازاء العراق**، أدراك للدراسات و الاستشارات، ٢٠١٦.
٣٧. شادي عبد الوهاب، تركيا وإيران وقيادة الشرق الاوسط، **مجلة أوراق الشرق الاوسط**، العدد٥٣، (فلسطين: ٢٠١١).

٣٨. شيماء ماجد، مستقبل الدور التركي في الشرق الاوسط: السيناريوهات المتوقعة ومحددات التحرك المصري، **بدائل**، العدد٢٦، (القاهرة: ٢٠١٨).

٣٩. شيماء معروف فرحان، خيارات تركي نحو العراق بعد تحرير الموصل، **مجلة المستنصرية**، العدد٥٧(كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية: ٢٠١٧).

٤٠. صفيناز محمد أحمد، **معضلة مزدوجة الازمة السورية بين تعثر التسوية ومحاربة الارهاب**، وحده الدراسات العربية والاقليمية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية(القاهرة: ٢٠١٨).

٤١. عادل عبد الحمزة ثجيل – أيلاف راجع ، دوافع وأهداف التوغل التركي وأثره في العلاقات العراقية – التركية ، **قضايا سياسية** ، العددان ٤٣ – ٤٤ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٦).

٤٢. عبدالوهاب بدرخان، كيف اصبحت حلب مركزا للصراعات الاقليمية ونقطة للمواجهة بين الدول الكبرى، **شؤون عربية**، العدد١٦٨،(الامانة العامة لجامعة الدول العربية: ٢٠١٦).

٤٣. عطا السعيد الشعراوي، الموقف الإيراني من الازمة السورية، **مجلة اراء حول الخليج**، العدد٩١، (مركز الخليج العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧).

٤٤. علي باكير، **التحول التركي في المنطقة العربية**، (عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠١٢).

٤٥. علي رضا نادر، الدور الاقليمي الذي تضطلع به إيران في العراق، **مؤسسة راند الامريكية**، نيويورك، ٢٠١٥.

٤٦. علي فارس حميد ، توظيف فكرة المجال الحيوي في الاداء الاستراتيجي التركي بعد عام ٢٠٠٢ (دراسة في الاطر الفكرية و لنظرية العمق الاستراتيجي) ، **قضايا سياسية** ، عدد٤٢ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٥).

٤٧. علي محمد حسين ،التنافس الاقليمي و الدولي في منطقة اسيا الوسطى و الاسلامية (إيران و تركيا نموذجا) ،**دراسات دولية** ،العدد٣٤ ، (مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧).

٤٨. عماد مؤيد جاسم، أثر المتغيرات السياسية في المنطقة العربية في السياسات الاقليمية وانعكاساتها على العراق، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد الاول، (كليه القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى: ٢٠١٢).
٤٩. عمران عيسى حمود، العلاقات التركية-الإيرانية والمتغيرات في المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١، **مجلة المستنصرية**، العدد٥٣، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية: ٢٠١٤).
٥٠. فريدة حموم، التدخل العسكري التركي في سوريا: اللجوء للقوة العسكرية في العلاقات الدولية، **اتجاهات سياسية**، العدد٣، (برلين: ٢٠١٨).
٥١. ________ – كرار أنور ناصر ، التفاعلات الاقليمية و الدولية و الازمة السورية ، **قضايا سياسية** ، عدد٢٣ ، (بغداد: ٢٠١١).
٥٢. فكرت نامق عبد الفتاح-كرار نوري ناصر، العراق وتنظيم داعش: دراسة في الاسباب المنشئة للارهاب، **قضايا سياسية**، العدد٤١، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠١٥).
٥٣. فيصل شلال عباس المهداوي، الدور التركي في الازمة السورية، **مجلة الاستاذ**، العدد٢١٠، (جامعة بغداد: ٢٠١٤).
٥٤. كان كاسابوغلو-سونرجانمابتاي، **الوجود العسكري التركي في العراق: رادع استراتيجي معقد**، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، ٢٠١٥.
٥٥. كمال إينات، العلاقات الاقتصادية بين تركيا و إيران، **رؤية تركية**، العدد٢، (القاهرة: ٢٠١٦).
٥٦. لقرع بن علي، السياسة الخارجية التركية والثورات العربية: المراجعات-المخرجات- الادوار، **مجلة السياسة والقانون**، المجلد ٢، العدد٨، (المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية: ٢٠١٨).
٥٧. لقمان عمر ألنعيمي ، العلاقات التركية الإيرانية بين التعاون و التنافس ١٩٩١-٢٠٠١، **دراسات إقليمية**، العدد٦،(جامعة الموصل: ٢٠٠٨).

٥٨. مثنى العبيدي ، نمط التأثير ... التوافق والتناقض بين " التحالف الرباعي " و العراق، **مجلة شؤن تركية** ، عدد ٣ ، (مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: ٢٠١٦).
٥٩. ______، الرؤية التركية للبرنامج النووي الإيراني.. التطورات والمحددات، **مجلة أراء حول الخليج**، العدد١٢٥، (السعودية: ٢٠١٧).
٦٠. محمد السعيد إدريس، أردوغان ففي طهران: جولة جديدة من صراع الذئاب، **مختارات إيرانية** ، العدد١٦٢، (القاهرة: ٢٠١٤).
٦١. محمد سليمان الزواوي، بين التعاون والصراع.. خيارات إيران تجاه المشرق العربي، **رؤية تركية**، العدد٢، (القاهرة: ٢٠١٦).
٦٢. محمد عباس ناجي، مستقبل الدور الاقليمي لإيران بعد الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، العدد١٨٥، (القاهرة: ٢٠١١)
٦٣. محمد عبد الخالق قشقوش، قطر غير محاصرة...ولن تدخل تركيا وإيران في حرب بالخليج، **مجلة أراء حول الخليج**، العدد١٢١، (مركز الخليج العربي للأبحاث: جدة، ٢٠١٧). اثناسبوس مانيس، تطبيع العلاقات بين نقرة وبغداد:بداية عهد جديد؟، **مؤسسة الشرق الاوسط للبحوث**، العدد١، ٢٠١٧.
٦٤. محمد مجاهد الزيات، **تحولات الصراع الداخلي المسلح في سوريا**، المركز الإقليمي للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠١٥.
٦٥. محمد نورالدين، تركيا والثورات العربية: كل شئ أولا شئ، **شؤون عربية**، العدد١٤٩، (القاهرة: ٢٠١٤).
٦٦. مروه وحيد، سوريا،إيران وتوازن القوى في منطقة الشرق الاوسط، **مجلة الشرق الاوسط**، العددان ٥٤-٥٥، (المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، ٢٠١١-٢٠١٢).
٦٧. مصطفى اللباد ، **الجماعات البحثية العربية "بين إيران و تركيا"** ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد ٥ ، العدد ٢٠١ ،(القاهرة: ٢٠١٥).
٦٨. منصور أبوكريم، أبرز ملامح السياسة الخارجية الامريكية بعد فوز ترامب، **مركز رؤية للدراسات والأبحاث**، (فلسطين: ٢٠١٧).
٦٩. منصور أبوكريم، الموقف الدولي والاقليمي من الازمة القطرية، **مركز رؤية للدراسات الاستراتيجية**، (فلسطين: ٢٠١٧).

٧٠. منعم صاحي العماري ، العلاقات العراقية مع دول الجوار الجغرافي (تركيا و إيران) دراسة في اشكالية الاحتلال المزمنة ، **قضايا سياسية** ، مجلد ٣ ، العددان ٩- ١٠ ، (كلية العلوم السياسية جامعة النهرين: ٢٠٠٥).
٧١. ناصر التميمي، **الأزمة الخليجية وتداعياتها على مستقبل مجلس التعاون**، مركز الجزيرة للدراسات، (الدوحة:٢٠١٧).
٧٢. نبيل العتوم، **إيران وخيارات الاطاحة بالأسد، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، العدد٤، (مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية:٢٠١٥).
٧٣. نضير محمود أمين، موقف تركيا من أحداث التغيير في المنطقة العربية، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد٢، (كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى: ٢٠١٣).
٧٤. نفين مسعد، **علاقات إيران الدولية والإقليمية وتأثيرها على الامن القومي**، سلسلة ملفات، (الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١١).
٧٥. نور الدين حشود، جيوبوليتيك الازمة السورية بعد الثورة: دراسة لتحولات أدوار الفاعلين الاقليميين في مسرح الصراع في سوريا، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد١٦، (جامعة الجزائر: ٢٠١٧).
٧٦. هادي زركري، تحديات السياسة الخارجية لتركيا في عام ٢٠١٣، **مختارات إيرانية**، العدد ١٥١، (القاهرة: ٢٠١٣).
٧٧. ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية التركية في عهد أحمد داود أوغلو: دراسة في مستقبل العلاقات العراقية- التركية، **ابحاث استراتيجية**، العدد٥، (مركز بلادي الدراسات والابحاث الاستراتيجية: ٢٠١٣).

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. بلسم سعد عبد القادر العبيدي، **الوظيفة الاقليمية لتركيا بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية-جامعة النهرين، ٢٠١١.

٢.حسن علي خضير علاوي، **تركيا ودول الجوار الشرق أوسطي ١٩٨٨-١٩٩٨: دراسة في العلاقات السياسية**، أطروحة دكتورا (غير منشوره)، كلية التربية-جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠.

٣.حسن عي خضر علاوي، **تركيا و دول الجوار الشرق اوسطي ١٩٨٨-١٩٩٨ دراسة في العلاقات السياسية** ، أطروحة دكتورا (غير منشرة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠.

٤.خالد كمال هنية، **السياسة الخارجية التركية تجاه المملكة العربية السعودية ٢٠٠٢-٢٠١٥**، رسالة ماجستير (غير منشوره)، أكاديمية الإدارة و السياسة-جامعة الاقصى، فلسطين، ٢٠١٥.

٥.سعد رزيج ايدام سعيد ، **العلاقات التركية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠٠٦**،أطروحة دكتورا (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨.

٦.شنين محمد المهدي، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المشرق العربي ٢٠٠١-٢٠١٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤.

٧. وفاء طالبية، الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الراهنة ٢٠١٠ – ٢٠١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية – جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠١٦.

٨.عطا عبد الغني خميس، **السياسة الإيرانية تجاه الثورات العربية ٢٠١١-٢٠١٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين، ٢٠١٥.

٩.قاسمي عبد القادر ، **الدور الاقليمي التركي في منطقة الشرق الاوسط من ١٩٩٠- ٢٠١٤** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية – جامعة الجيلالي خميس بومليانة، الجزائر، ٢٠١٥.

١٠. محمد عبد العاصي التلوي ، **السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا ٢٠٠٢-٢٠٠٨** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الازهر، فلسطين، ٢٠١١.

سادساً: الندوات العلمية

١. رواء زكي يونس الطويل ، **مستقبل العلاقات العراقية - الإيرانية – التركية (١٩٢٣-٢٠٠٧)** ، (جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية ، الندوة العلمية ((٢٥)) حول علاقات العراق الاقتصادية بدول الجوار و إمكانية تطويرها ، ٢٠٠٧).

سابعاً: الصحف

١. أحمد طاهر ، **قصة التقارب بين تركيا و إيران** ، جريدة الايام ، العدد ٧٧٧١، (فلسطين: ٢٠١٧).

٢. أشرف كشك، تركيا تدخل على خط الأزمة بطرح حلول عسكرية لإنقاذ قطر ، **جريدة العرب**، (لندن:٢٠١٧).

٣. ثائر عباس، روحاني يبحث الانفتاح الاقتصادي عبر تركيا، **جريدة الشرق الاوسط**، العدد١٢٩٧٨،أرشيف جامعة بغداد ، ٢٠١٤.

٤. جهاد طوز، "غصن الزيتون" تعزز وحدة الأراضي السورية وتحمي أمننا القومي، **جريدة الشرق**، العدد ١٠٨١٣، قطر، ٢٠١٨.

٥. رياض الكعبي، **أتفاق شامل بين العراق وتركيا بعد فتور دام لسنوات**، جريدة الصباح، ٢٠١٤، وقت الاطلاع ٢٠١٨/١/٢، متاح على الرابط: http://newsabah.com/newspaper/32014

٦. سعيد عبد الرزاق، انقرة: إيران تحاول مد نفوذها خارج حدودها... ولأتريد التصعيد معها، **جريدة الشرق الاوسط**، العدد١٣٩٦٧، ارشيف جامعة بغداد، ٢٠١٧.

٧. محمد خالد، قطر جسر إيران للتهجم على الخليج، **جريدة البيان**، العدد١٣٤٩٤، (الامارات: ٢٠١٧).

٨. محمد صالح صدقيان ، اردوغان يريد حكومة مشتركة وخامنئي يشدد على استثمار طاقات هائلة، **جريدة الحياة** ، أرشيف جامعة بغداد ، ٢٠١٤

٩. مستشار خامنئي يحذر تركيا من تبعات (نهجها الخاطئ) ، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٢٠٠٣، أرشيف جامعة بغداد، ٢٠١١.

١٠. خيرالله خيرالله، تركيا وإيران تخططان لخلافة النفوذ الأمريكي، **صحيفة العرب**، (لندن:٢٠١٨).

١١. **صحيفة العرب**، غصن زيتون تركية في شمال العراق بدعم من إيران، (لندن: ٢٠١٨).
١٢. جريدة الزمان التركية، التعداد السكاني لتركيا عام ٢٠١٧، ٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://www.zamanarabic.com/2018/01/10/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D

ثامناً: موقع وزارة الخارجية التركية والإيرانية

١. الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية التركية:
http://www.mfa.gov.tr/default.ar.mfa
٢. الموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الإيرانية:
http://ar.mfa.ir

تاسعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

١. بكر البدور ، **العلاقات التركية الإيرانية**، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط:
http://blogs.aljazeera.net/blogs/2017/3/10/%D8%B9%D9%86%D8%A7
٢. محمد عز العرب ،العلاقات التركية الإيرانية الدوافع-والمنافع، **مختارات إيرانية**، العدد٥١، ٢٠٠٤، متاح على الرابط:
http://albainah.net/index.aspx?function=Item&id=4386&lang
٣. الحافظ النويني ، **العلاقات التركية الإيرانية بين التعاون و التنافس و انعكاساتها على منطقة الشرق الاوسط** ، الحوار المتمدن ، العدد٤٠١٨ ، ٢٠١٣،متاح على الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=347764

٤. مثنى فائق العبيدي، **الرؤية التركية للبرنامج النووي الإيراني...التطورات و المحددات**، مجلة أراء حول الخليج، متاح على الرابط :

http://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=4302%3A20171130075743&catid=3463&Itemid=17

٥. بيرم سينكأ: ترجمة احمد عيشة، **العلاقات التركية الإيرانية بعد الاتفاق النووي** ، مركز حرمون للدراسات ، ٢٠١٧ ، متاح على الرابط: **https://harmoon.org/archives/7218**

٦. عمر كوش، **تركيا والحراك الاحتجاجي في إيران**، العربي الجديد، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2018/1/10/%D8%AA%D8%B1%D9%83%8A

٧. محمد السلمي، قراءة في التقارب السياسي بين إيران و تركيا، **شؤون إيرانية**، ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://iranianaffairsalsulami.blogspot.com/2013/11/blog-post_3632.html

٨. مدح الفاتح ، تركيا و إيران أو الواقعية في العلاقات الدولية، **وكالة القدس العربي**، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.alquds.co.uk/?p=797576

٩. شروان الشمراني، الصراع الاستراتيجي التركي- الإيراني، **مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية**،٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.csdscenter.com/%d8%a7%d9%84%d8%b5%d9%91%d8%b1%d8%a7%

١٠. صحيفة الوفاق، ٨ مليار دولار.. قيمة التبادل التجاري بين إيران وتركيا، العدد١٨١٥٢، ٢٠١٦، متاح على الرابط:

http://alvefagh.com/News/181525.html?catid=8&title=181525

١١. مروة سلام، وزير التجارة التركي التبادل التجاري بين تركيا وإيران يزيد ٣٠% شهرياً، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKBN16G13I

١٢. عبد الحافظ الصاوي، العلاقات الاقتصادية التركية مع دول الجوار، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://eipsseg.org/%D8%A7%

١٣. حيدر الخفاجي ، **العلاقات التركية الإيرانية** ، مركز البيان للدراسات و التخطيط ، ٢٠١٧ ،متاح على الرابط:http://www.bayancenter.org/2017/09/3664

١٤. الاسواق العربية، التبادل التجاري بين تركيا وإيران يزيد بنسبة ٣% شهريا، قناه العربية، متاح على الرابط:
https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2017/03/09/%D8%A7

١٥. حنا أبو سكين ،**بين الصراع و التعاون: النافس الدولي في اسيا الوسطى** ،المركز العربي للبحوث و الدراسات، ٢٠١٤ ، متاح على الرابط:
http://www.acrseg.org/6940

١٦. مصطفى صلاح، **تركيا وإيران تقارب ضد الاراد**، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://www.acrseg.org/40612

١٧. مصطفى محمد صلاح، **الدور التركي الجديد في الشرق الاوسط"في ظل مفهوم العثمانية الجديدة"**، الدوحة، المركز العربي الديمقراطي للدراسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.democraticac.de/?p=47

١٨. حمد جاسم محمد، **بوصلة الصراع العراقي التركي حول الموصل إلى أين؟**، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠١٦، متاح على الرابط:

https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/1

١٩. محمد عربي لادمي، **السياسة التركية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة: المحددات والابعاد**، الدوحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=41433

٢٠. خورشيد دلي، **الخيارات التركية لمرحلة ما بعد"داعش"**، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/3152/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D9%

٢١. كرم سعيد ، **التقاطع التركي الايراني في العراق** ، مجلة السياسة الدولية ، متاح على الرابط: (http://www.siyassa.org.eg/News/11987.aspx)

٢٢. رضوي عمار، **مآلات التدخل العسكري التركي في الأزمة السورية**، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٨، متاح على الرابط: https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/3718/%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D

٢٣. أيمن الزيني، **تداعيات الازمة القطرية على مستقبل العلاقات العربية والتوازنات السياسية في المنطقة**، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٧، متاح على الرابط: http://democraticac.de/?p=47902

٢٤. أبراهيم بدوي، موقف تركيا معتد تجاه الازمة المفتعلة ضد قطر، **جريدة الراية**، ٢٠١٧، متاح على الرابط: http://www.raya.com/news/pages/ef49a6d6-8f9d-48bc-b6d2-77

٢٥. نشوى الحنفي، **الأزمة القطرية.. وسيلة إيرانية للاستفادة من شق الصف الخليجي**، كتابات، ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://kitabat.com/news/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b2%d9%85%d8%a9-Hk

٢٦. فاطمة الصمداوي، كيف قرأت إيران الأزمة مع قطر؟ الوحدة الخليجية أصبحت من الماضي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٧متاح على الرابط:

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/06/170608095441455.html

٢٧. صابر كامل عنبري، **إيران والأزمة الخليجية**، قناة الجزيرة الاخبارية، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

http://www.raya.com/news/pages/ef49a6d6-8f9d-48bc-b6d2-770302a1610a

٢٨. تقدير موقف "تأثير أزمة الخليج على التوازنات الإقليمية"، **مركز الجزيرة للدراسات**، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2017/09/170919092901799.html

٢٩. حسن زنيند، **بعد عزلها خليجياً، قطر بين الحضن التركي والفخ الإيراني**، وكالة **DW** الاخبارية، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

http://www.dw.com/ar/%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D8%B9%D8%B2%D9%

٣٠. تقدير موقف "قطر لن تتخلى عن تركيا.. ولن تتكاتف مع إيران إرضاءً للسعودية"، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

http://alarab.qa/story/1256560/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%

٣١. معتز علي، التقارب التركي الإيراني اردوغان يحاصر الخليج ويهدد أوربا، سياسات، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

https://www.sasapost.com/opinion/erdogan-iran-turky-gulf-europe/

٣٢. شيروان السميراني، تركيا وإيران والموقف من الأزمة الخليجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.csds-center.com/archives/10396

٣٣. مصطفى خضري، **العلاقات التركية الإيرانية "دراسة استشرافية"**، مركز التفكير الاستراتيجي، ٢٠١٥، متاح على الرابط:
http://istratigy.com/%D8%B5%D8%B1%D8%A7
%D8%B9%D8

٣٤. أرشين أديب مقدم، العلاقات التركية الإيرانية: أخوة إسلامية أم تنافس إقليمي؟، مركز الجزيرة للدراسات، أبوظبي، ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/05/2013
59113837501211.html

٣٥. أسراء محمود، العلاقات التركية الإيرانية.. تشارك اقتصادي واظطراب سياسي، **تركيا بوست**، متاح على الرابط:
https://www.turkey-post.net/p-104279/

٣٦. نبيل عودة، **الصراع من أجل النفوذ تركيا وإيران في منطقة الشرق الاوسط**، نصح- مدونة تضم مقالات علمية، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.nusuh.org/50%D8%A7%D9%84%D8%B5
%D8%B1%D8

٣٧. العملية العسكرية في عفرين: الدلالات والمخاطر والخيارات، وحدة الدراسات السياسية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://harmoon.org/archives/8009

٣٨. خورشيد دلي، تركيا وإيران بين التحالف والتنافس، صحيفة الحياة، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

http://www.alhayat.com/Edition/Print/23525467/%D8%AA%D8%B1%D9%8

٣٩. **شبكة جيرون الأعلامية**، محددات العلاقات التركية الإيرانية، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://geroun.net/archives/90202

٤٠. أبراهيم ناصر، **تساؤلات حول طبيعة النفوذ الإيراني في المنطقة**، انكسام مركز أنقرة لدراسة السياسات والأزمات، ٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://ankasam.org/ar/7456/

٤١. **صحيفة البيان**، العلاقات التركية الإيرانية.. التقاء مصالح وتقاطع أهداف، ٢٠١٢، متاح على الرابط:
https://www.albayan.ae/2012-04-07-1.1626130

٤٢. محمد سيف الدين إيرول، نظام سوتشي...، **أنكسام مركز أنقرة لدراسة الازمات والسياسات**، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://ankasam.org/ar/%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85%d8%b3%d9%88%

٤٣. ريناس بنافي، التحليل الجيواستراتيجي: دراسة مقارنة بين تركيا وإيران من ناحية القوة الشاملة، **المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية**، ٢٠١٧، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٥/١٩، متاح على الرابط:
http://democraticac.de/?p=45680

٤٤. محمد جابر ثلجي، التقارب الإيراني الامريكي والعلاقات التركية الإيرانية الفرص والتحديات المحتملة، مركز الجزيرة ، متاح على الرابط:
www.aljazeera.net/fileiranfuturerole

٤٥. مثنى العبيدي، الحصار المائي: لماذا تصاعدت التوترات العراقية مع تركيا وإيران؟، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، ٢٠١٨، وقت الاطلاع ٢٠١٨/٧/٢، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/4033/%D8%A7%D9%84%D8%AD%

٤٧. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **لماذا تصاعدت الضغوطات الأمريكية على إيران؟**، ٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4079/%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%8

٤٨. عبدالهيان : العلاقات الثنائية مع تركيا تحمل طبيعة استراتيجية"، **وكالة مهر الإيرانية**، رمز الخبر ٣٧٥٠٥٦٤، ٢٠١٦:
https://ar.mehrnews.com/print/1864822/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A

٤٩. **وكالة الغد برس**، حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا ل١٠ مليار دولار، ٢٠١٨، متاح على الرابط:
https://www.alghadpress.com/news/%D8%A7%D9%87%D9%85-%D8%A7

٥٠. **وكالة ارنا الإيرانية**، لاريجاني: العراق اجتاز مضيق الازمات الامنية، العدد ٢٠١٧،٨٢٧٧٨٩٤٩، متاح على الرابط:
http://www.irna.ir/ar/News/82778949

٥١. وكالة DW الاخبارية، **إيران والعراق تبادل تجاري بالمليارات**، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.dw.com/ar/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%88%D8

٥٢. **وكالة سكاي نيوزعربية**، توقيع أتفاقية عسكرية "واسعة المدى" بين إيران والعراق، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/web/article/967006/%D8%AA%D9%88%D9%82%

٥٣. **وكالة ترك برس**، مستقبل التقارب التركي الإيراني بعد "استفتاء الانفصال"، متاح على الرابط: http://www.turkpress.co/node

٥٤. **وكالة CNN بالعربية الاخبارية**، خلف ستار أزمة قطر.. ملف السعودية وإيران وترامب، ٢٠١٧، متاح على الرابط:

https://arabic.cnn.com/middleeast/2017/06/08/qatar crisisanalysiswhatsapp

٥٥. **وكالة أرم نيوز**، في محاولة لانتشال قطر من أزمتها.. إيران وتركيا تبحثان توسيع نقل البضائع للدوحة، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
.https://www.eremnews.com/latest-news/1075671

٥٦. **قناة العالم الاخبارية**، نمو التبادل التجاري بين تركيا وإيران نسبة ١٤%، ٢٠١٧، متاح على الرابط:
http://www.alalam.ir/news/3141951/%D9%86%D9%8

Reference:

1-English

1. Gawdat Bahgat , **Iran-Turkey energy Coopera TIon: STraTegICImplICaTIonS**, The Middle East Policy Council,V21, National Defense University , Washington,2014.
2. Serdar Poyraz, **Turkish-Iranian RelationsA Wider Perspective**, SETA Policy Brief, No: 37, 2009.
3. Michael Eisenstadt, **Iran and Iraq**, The Washington Institute for Near East Policy,(LONDON:2015).
4. Gallia Lindenstrauss and Yoel Guzansky , **THE RISE AND (FUTURE) FALL OF A TURKISH-IRANIAN AXIS** , Foreign Policy Research Institute , April 2011.
5. Abdul Hamide AL-Mossawi, IRAN and the Syrian Crisis, **chinapublicadministration**, VOL.14, 2017.
6. Nader Ibrahim M. Bin Nasur, Syria- Iran Relation(2002-2014), **international journal of Humanities and social science**, Vol.4, 2014.
7. Othman Ali-Zhirwan A. Ismail, Impacts of Syrian Crisis on Turkish-IranianRelations, JUHD, Vol. 3, 2017.

8.AARON STEIN- PHILIPP C. BLEEK, Turkish-Iranian Relations:From “Friends with Benefits” to“It’s Complicated”, **Insight Turkey,** y Vol. 14 (Ankara: 2012).
9.Elliot Hentov, **Turkey's global strategy: Turkey and Iran**, LSE reports - special reports, London, 2012.

2-<u>Turkish</u>

1.Fatima SARIASLAN , **2000’Lİ YILLARDA TÜRKİYE-İRAN EKONOMİK İLİŞKİLERİ** , Uludağ Üniversitesi, Uluslararası İlişkiler Bölümü Doktora Öğrencisi.
2.Kemal İnat , **Türkiye-İran Ekonomik İlişkileri** , (İstanbul,Bu yayının tüm hakları SETA Siyaset, Ekonomi ve Toplum Araştırmaları Vakfı’na aittir,2015).
3. Gülden Ayman , **Regional Aspirations and Limits of Power-Turkish-Iranian Relations in the New MiddleEast** , Volume: 20/1 (CANADA : CENTRE FOR HELLENIC , 2012).
4.BAYRAMSİNKAYA,**IRAKİRANİLİŞKİLERİAMERİKANASKERLERİNİNÇEKİLMESİNDENSONRA**, Vakfı SETA Araştırmaları Siyaset Ekonomi ve Toplum, 2013.
5. Atilla SANDIKLI-Ali SEMİN , **BÜTÜN BOYUTLARIYLA SURİYE KRİZİ VE TÜRKİYE** , (İstanbul : Bilge Adamlar Strateji k Araştırmalar Merkezi ,2012).
6.Bülent Aras-Pınar Akpınar, **TURKISH FOREIGN POLICY AND THE QATAR CRISIS**, Istanbul Policy Center, İstanbul, 2017.

7.Louis Marie, LES RELATIONS IRANO-TURQUES, ENTRE NECESSITE D'ALLIANCE ET RIVALITES HISTORIQUES,**INSTITUTDERELATIONSINTERNATIONALESET STRATÉGIQUES**, (PARIS: 2012).

Network:

1. Geçmişten günümüze**,** **Türkiye-İran ilişkileri**, Bağlantıda mevcut, 6/11 2017'yi 7: 9'da görme vakti, http://www.aljazeera.com.tr/dosya/gecmisten-gunumuze-turkiye-iran-iliskileri
2. **İran'dan Türkiye'ye Musul tepkisi**, Bağlantıda mevcut, Değerlendirme tarihi 27/11/2017 http://www.milliyet.com.tr/irandanturkiyeyemusultepkisi/dunya/detay/2159290/default.htm
3. **Türkiye-İran ilişkileri: Geçici dostluk mu müttefiklik mi?**,FHA, Görüntüleme tarihi 30/11/2017, Bağlantıda mevcut , http://tr.farsnews.com/world/news/13960715001245
4. Mustafa AŞIK , **SURİYE KRİZİ VE TÜRKİYE – İRAN İLİŞKİLERİ** , USRC , 2014 , Varış Tarihi 2/12/2017: http://www.evsam.org/asik/87-suriye-krizi-ve-turkiye-iran-iliskileri.html

مصادر فارسية

١-كيهان برزگر، **تأثيرتحولات جهان عرب بر سياست منطقهاي ايران و تركيه**، فصلنامه ژئوپليتيک ـ سال دوازدهم، شماره اول،١۴٩٣.

٢ـ علـى حبيبـى ، **همكارى هـاى نظـامى ايـران و تركيـه گسـترش مـى يابد** ، خبرگز جمهورى اسلامى:
http://www.irna.ir/fa/News/82682878



إصدار

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

برلين – ألمانيا

الطبعة الأولى

٢٠١٩